اوراق ١٦٦ سطر ١٧

٦

كم منزلٍ في الارض يألفه الفتى وحنينه ابدًا لاول منزلِ
نقّل فؤادك حيث شئت من الهوى ما الحبّ الا للحبيب الاولِ

هذا وقف سلطان الزمان الغازي سلطان محمود خان ابن السلطان مصطفى خان عفي عنهما الرحمن

٢٤٢١

اوراقه ١٦٥

كتاب الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

نبهنا شيخنا مؤلفها فزاد وغيّر
والمستعان الله على إصلاح هذه النسخة
على ما استقر عليه آخر وقت

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الامام ناصر السنه ابو محمد بن ابى بكر بن ايوب بن

اسعد الزرعي الشهير بابن قيم الجوزيه الحمد لله الذى شهدت له بالربوبيه

جميع مخلوقاته واقرت له بالعبوديه جميع مصنوعاته وادت له الشهادة

جميع الكائنات انه الله الذى لا اله الا هو بما اودعها من لطيف صنعه وبديع

اياته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضى نفسه وزنه عرشه ومداد كلماته

ولا اله الا الله الاحد الصمد الذى لا شريك له فى ربوبيته ولا شبيه له

فى افعاله وصفاته ولا فى ذاته والله اكبر عدد ما احاط به علمه وجرى به قلمه

ونفذ فيه حكمه من جميع برياته ولا حول ولا قوه الا بالله تفويض عبد لا يملك

لنفسه ضرا ولا نفعا ولا موتا ولا حياة ولا نشورا بل هو بالله والى الله فى

مبادى امره ونهاياته واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولا صاحبه

له ولا ولد له ولا كفوء له الذى هو كما اثنى على نفسه وفوق ما يثنى عليه احد من

جميع برياته واشهد ان محمدا عبده ورسوله وامينه على وحيه وخيرته من بريته

وسفيره بينه وبين عباده وحجته على خلقه ارسله بالهدى ودين الحق بين يدى

الساعه بشيرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ارسله على حين

فتره من الرسل وطموس من السبل ودروس من الكتب والكفر قد اضطرمت

ناره وتطايرت فى الافاق شراره وقد استوجب اهل الارض ان يحل بهم العقاب

بهم العقاب

بهم العقاب وقد نظر الجبار اليهم فمقتهم عربهم وعجمهم الا بقايا من اهل الكتاب

وقد استند كل قوم الى ظلم ارائهم وحكموا على الله بمقالاتهم الباطله واهوائهم

وليل الكفر مدلهم ظلامه شديد قتامه وسبيل الحق عافيه اثاره مطموسه

اعلامه ففلق الله بمحمد صلى الله عليه وسلم صبح الايمان فاضاء حتى ملأ الافاق فاضاء

نورا واطلع به شمس الرساله فى حنادس الظلم سراجا منيرا فهدى به من

الضلاله وعلم به من الجهاله وبصر به من العمى وارشد به من الغى وكثر به

بعد القله واعز به بعد الذله واغنى به بعد العيله واستنقذ به من

الهلكه وفتح به اعينا عميا وقلوبا غلفا واذانا صما فبلغ الرساله وادى

الامانه ونصح الامه وجاهد فى الله حق جهاده وعبد الله حتى اتاه اليقين

من ربه وشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره وجعل الذله

والصغار على من خالف امره واقسم بحياته فى كتابه المبين وقرن اسمه باسمه

فاذا ذكر ذكر معه كما فى الخطب والتشهد والتاذين فلا يصح لاحد خطبه

ولا تشهد ولا اذان ولا صلاه حتى يشهد انه عبده ورسوله شهاده اليقين

فصلى الله وملائكته وانبياؤه ورسله وجميع خلقه عليه كما عرفنا بالله

وهدانا اليه وسلم تسليما كثيرا اما بعد فان الله جل ثناؤه وتقدست

اسماؤه اذا اراد ان يكرم عبده بمعرفته ويجمع قلبه على محبته شرح صدره

لقبول صفاته العلى وتلقيها من مشكاة الوحى فاذا ورد عليه شى منها

فقابله بالقبول وتلقاه بالرضى والتسليم واذعن له بالانقياد فاستنار به
قلبه واتسع له صدره وامتلأ به سرورا ومحبة وعلم انه تعريف من تعريفات
الله تعرف به الى عباده على لسان رسوله فانزل تلك الصفة من قلبه منزلة الغذاء
اعظم ما كان اليه فاقة ومنزلة الشفاء اشد ما كان اليه حاجة فاشتد بها
فرحه وعظم بها غناؤه وقويت بها معرفته واطمأنت اليها نفسه وسكن
اليها قلبه فجال من المعرفة في ميادينها واسام عين بصيرته في رياضها وبساتينها
لتيقنه ان شرف العلم تابع لشرف معلومه ولا معلوم اعظم
واجل ممن هذه صفته وهو ذو الاسماء الحسنى والصفات العلى وان
شرفه ايضا بحسب الحاجة اليه وليست حاجة الارواح قط الى شيء اعظم
منها الى معرفة بارئها وفاطرها ومحبته وذكره والابتهاج به
وطلب الوسيلة اليه والزلفى عنده ولا سبيل الى هذا الا بمعرفة اوصافه
واسمائه فكلما كان العبد بها اعلم كان بالله اعرف وله اطلب واليه اقرب
وكلما كان لها انكر كان بالله اجهل واليه اكره ومنه ابعد والله ينزل
العبد من نفسه حيث ينزله العبد من نفسه فمن كان لذكر اسمائه وصفاته
مبغضا وعنها نافرا ومنفرا فالله له اشد بغضا وعنه اعظم اعراضا معرضا صح
وله اكبر مقتا حتى تعود القلوب الى قلب ذاكر للصفات والاسما
قوته وحياته ونعمته وقرة عينه لو فارقه ذكرها ومحبتها

ساعة لاستغاث يا

ساعة لاستغاث يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك فلسان حاله يقول
يراد من القلب نسيانكم وتأبى الطباع على الناقل ويقول
واذا تقاضيت الفؤاد تناسيا الفيت احشائي بذاك شحاحا
ويقول اذا مرضنا تداوينا بذكركم فنترك الذكر احيانا فننتكس
ومن المحال ان يذكر القلب من هو محارب لصفاته نافر من سماعها معرض بكليته
عنها زاعم ان السلامة في ذلك كلا والله ان هو الا الجهالة والخذلان
والاعراض عن العزيز الرحيم فليس القلب الصحيح قط الى شيء اشوق
منه الى معرفة ربه وصفاته وافعاله واسمائه ولا افرح بشيء قط
كفرحه بذلك وكفى بالعبد خذلانا ان يضرب على قلبه سرادق الاعراض عنها
والنفرة والتنفير منها والاشتغال بما لو كان حقا لم ينفع الا بعد
معرفة الله والايمان به وبصفاته واسمائه والقلب الثاني قلب
مضروب بسياط الجهالة فهو عن معرفة ربه ومحبته مصدود وطريق
معرفة اسمائه وصفاته كما انزلت عليه مسدود قد قمش شبها من
الكلام الباطل وارتوى من ماء آجن غير طائل تعج منه آيات الصفات
واحاديثها الى الله عجيجا وتضج منه الى منزلها ضجيجا مما يسومها تحريفا مما
وتعطيلا ويؤول معانيها تغييرا وتبديلا قد اعد لدفعها انواعا
من العدد وهيأ لردها ضروبا من القوانين واذا دعي الى تحكيمها

ابى واستكبر وقال تلك ادلة لفظيه لا تفيد شيا من اليقين قد اعد
الاصول جنة يتترس بها من مواقع سهام السنة والقران وجعل اثبات
صفات ذى الجلال تجسيما وتشبيها صد به الناس (القلوب) عن طريق العلم
والايمان مزجى البضاعه من العلم النافع الموروث عن خاتم الرسل
والانبياء لكنه ملى بالشبه والشكوك والجدال والمراء خلع عليه
الكلام الباطل خلعه الجهل والتجهيل فهو يتعثر باذياله لاهل الحديث
والتبديع لهم والتضليل متطاول على انواع الاراء والمذاهب
تنكفت ادبارها فاشتغل باخس المواهب والمطالب عدل عن الابواب
العاليه الكفيله بنهاية المراد وغاية الاحسان فابتلى بالوقوف على
الابواب السافله المليه بالخيبه والحرمان قد لبس حلة منسوجة من
الجهل والتقليد والشبه والعناد فاذا دعى الى النصيحة ودعى
الى الحق اخذته العزة بالاثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد فما اعظم
المصيبه به هذا واشباهه على الايمان وما اشد الجناية به على السنة
والقران وما احب جهاده بالقلب واليد واللسان الى الرحمن
وما اثقل اجر ذلك الجهاد في الميزان والجهاد بالحجة واللسان
مقدم على الجهاد بالسيف والسنان ولهذا امر به في السور المكية
حيث لا جهاد باليد انذارا وتعذيرا فقال تعالى فلا تطع الكافرين

وجاهدهم به

(بيان) وجاهدهم به جهادا كبيرا وامر الله بجهاد المنافقين والغلظة
عليهم مع كونهم (كونهم) بين اظهر المسلمين في المقام والمسير فقال يا ايها النبي
جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير
فالجهاد بالعلم والحجة جهاد انبيائه ورسله وخاصته من عباده
المخصوصين بالهداية والتوفيق والاتفاق ومن مات ولم يغز ولم يحدث
نفسه بالغزو مات على شعبة من النفاق وكفى بالعبد عمى وخذلانا ان يرى
عساكر الايمان وجنود السنة والقران قد لبسوا للحرب لامته واعدوا
له عدته واخذوا مصافهم ووقفوا مواقفهم وقد حمى الوطيس ودارت
رحى الحرب واشتد القتال وتنادت الاقران نزال نزال وهو في الملجا
والمغارات والمدخل مع الخوالف كمين واذا ساعد القدر وعزم على الخروج ج
قعد فوق التل مع الناظرين ينظر لمن الدائرة ليكون اليهم من المتحيزين ثم ياتيهم وهو
يقسم بالله جهد ايمانه اني كنت معكم وكنت اتمنى ان تكونوا انتم الغالبين فحقيق
بمن لنفسه عنده قدر وقيمة ان لا يبيعها باخس الاثمان وان لا يعرضها
غدا بين يدي الله ورسوله لمواقف الخزي والهوان وان يثبت قدمه في صفوف
اهل العلم والايمان وان لا يتحيز الى مقالة سوى ما جاء في السنة والقران
(مسفرة) فكان قد كشف الغطاء وانجلى الغبار وابان عن وجوه اهل السنة ضاحكة
مستبشرة وعن وجوه اهل البدعة عليها غبرة ترهقها قترة يوم تبيض

وجوه وتسود وجوه قال ابن عباس تبيض وجوه اهل السنة والجماعة وتسود
وجوه اهل البدعة والفرقة فوالله لمفارقة اهل الاهواء والبدع في
هذه الدار اسهل من مرافقتهم اذا قيل احشروا الذين ظلموا وازواجهم قال
امير المؤمنين عمر بن الخطاب وبعده الامام احمد ازواجهم اشباههم
ونظراؤهم وقد قال تعالى واذا النفوس زوجت فيجعل صاحب الحق مع نظيره
في درجته وصاحب الباطل مع نظيره في درجته هنالك والله يعض
الظالم على يديه اذا حصلت له حقيقة ما كان في هذه الدار عليه يقول
يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا يا ويلتا ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد
اضلني عن الذكر بعد اذ جاءني وكان الشيطان للانسان خذولا

فصل وكان من قدر الله وقضائه ان جمع مجلس المذاكرة بين
مثبت للصفات والعلو ومعطل لذلك فاستطعم المعطل المثبت استطعام
غير جائع اليه ولكن غرضه عرض بضاعته عليه فقال له ما تقول في القرآن
ومسألة الاستواء فقال المثبت نقول فيهما ما قاله ربنا تبارك وتعالى
وما قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نصف الله بما وصف به نفسه وبما
وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تشبيه ولا تمثيل
بل نثبت له سبحانه ما اثبته لنفسه من الاسماء والصفات وننفي عنه
النقائص ومشابهة المخلوقات اثباتا بلا تمثيل وتنزيها بلا تعطيل

من شبه

من شبه الله بخلقه فقد كفر ومن جحد ما وصف الله به نفسه
فقد كفر وليس ما وصف الله به نفسه او وصفه به رسوله تشبيها
فالمشبه يعبد صنما والمعطل يعبد عدما والموحد يعبد الها
واحدا صمدا ليس كمثله شيء وهو السميع البصير والكلام في
الصفات كالكلام في الذات فكما انا نثبت ذاتا لا تشبه الذوات
فكذا نقول في صفاته انها لا تشبه الصفات فليس كمثله شيء لا
في ذاته ولا في صفاته ولا في افعاله فلا نشبه صفات الله بصفات
المخلوقين ولا نزيل عنه صفة من صفاته لاجل شناعة المشنعين وتلقيب
المفترين كما انا لا نبغض اصحاب رسول الله لتسمية الروافض لنا نواصب
ولا نكذب بقدر الله ونجحد كمال مشيئته لتسمية القدرية والمعتزلة
لنا مجبرة ولا نجحد صفات ربنا لتسمية الجهمية والمعتزلة لنا مجسمة
مشبهة حشوية فان كان تجسيما ثبوت صفاته تعالى فاني اليوم عبد مجسم
ورضي الله عن الشافعي اذ يقول ان كان رفضا حب آل محمد فليشهد
الثقلان اني رافضي وقدس الله روح القائل اذ يقول
ان كان نصبا حب صحب محمد فليشهد الثقلان اني ناصبي واما القرآن فاني
اقول انه كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود تكلم الله به صدقا
وسمعه منه جبريل حقا وبلغه محمد وحيا وان كهيعص وحم عسق وق

وانه عين كلام الله حقيقة وان الله تكلم بالقران العربي الذي سمعه الصحابة
من رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة كلام الله وليس قولا للبشر ومن
قال انه قول البشر فقد كفر والى الله سيصليه وقد قال ليس لله في الارض
كلام فقد جحد رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فان الله بعثه يبلغ عنه كلامه
والرسول انما يبلغ كلام مرسله فاذا انتفى كلام المرسل انتفت رسالة الرسول
ونقول ان الله فوق سمواته مستوٍ على عرشه بائن من خلقه ليس في مخلوقاته شي
من ذاته ولا في ذاته شي من مخلوقاته وانه تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
وتعرج الملائكة والروح اليه وانه يدبر الامر من السما الى الارض ثم يعرج
اليه وان المسيح رُفع بذاته الى الله وان رسول الله عُرج به الى الله حقيقةً
وان ارواح المومنين تصعد الى الله عند الوفاة فتُعرض عليه وتقف بين
يديه وانه تعالى هو القاهر فوق عباده وان المومنين والملائكة المقربين
يخافون ربهم من فوقهم وان ايدي السائلين تُرفع اليه وحوائجهم تعرض عليه
وانه سبحانه وتعالى العلي الاعلى بكل اعتبار فلما سمع المعطل منه
ذلك امسكها في نفسه وخلا بشياطينه وبني جنسه واوحى بعضهم
الى بعض اصناف المكر والاحتيال وراموا يستهدون به الى نظرائهم من اهل
البدع والضلال وعقدوا مجلسا بيّتوا فيه ما لا يرضاه الله من
القول والله بما تعملون محيط واتوا في مجلسهم ذلك بما قدروا عليه من الهذيان

سُئِل علي كرم الله وجهه اين كان ربنا قبل
ان يخلق العرش فقال اين سؤال
عن المكان لا زمان ولا مكان
فهو الان كما كان قال ... في رواية
خلق المكان ولا مكان له ...
اذ ليس تحت الحد والمقدار
... موصوف في نعته
بالعقل لا بتمكن وقرار

امرا صح

واللغط

واللغط والغلط وراموا استدعا المثبت الى مجلسهم الذي عقدوه
ليحلوا به عند عدوه ما عليهم ما الفقوه من الكذب ويمحقوه فحبس
الله عنه ايديهم والسنتهم فلم يتجاسروا عليه ورد الله كيدهم في
نحورهم فلم يصلوا بسوء اليه وخذلهم المطاع فيما كتبوه من المحاضر
وقلب الله قلوب اوليائه وجنده عليهم من كل بادٍ وحاضر واخرج الناس
لهم من المخبآت كمائنها ومن الجوائف والمنقلات دفائنها وقوى
الله جاش المثبت وثبّت لسانه وشيّد بالسنة المحمدية بنيانه فسعى
في عقد مجلس بينه وبين خصومه عند السلطان وحكّم على نفسه كتب
شيوخ القوم وائمتهم المتقدمين وانه لا يستنصر من اهل مذهبه
بكاتب ولا انسان وانه يحيل عليكم ويثبته اقوال من قلدتموه ونصوص
من على غيرهم من الائمة وقدمتموه وصرح المثبت بذلك بين ظهرانيهم حتى بلغه
دانيهم لقاصيهم فلم يذعنوا لذلك واستعفوا من عقده فطالبهم المثبت
بواحدة من خلال ثلاث مناظرة في مجلس عام على شريطة العلم والانصاف
تحضر فيه النصوص النبوية والاثار السلفية وكتب ائمتكم المتقدمين
من اهل العلم والدين فقيل لهم لا مراكب لكم تسابقون بها في ذا الميدان
وما لكم بمقاومة فرسانه يدان فدعاهم الى مكاتبة بما يدعون الله فان كان
حقا قبله وشكركم عليه وان كان غير ذلك سمعتم جواب المثبت وتبين لكم

ونمرّود

السالفين صح

حقيقة ما لديه فأبوا ذلك أشد الإباء واستعفوا غاية الاستعفا
فدعاهم إلى القيام بين الركن والمقام قياما في مواقف الابتهال حاسري
الرؤوس نسأل الله أن ينزل بأسه بأهل البدع والضلال وظن المثبت
والله أن القوم يجيبون إلى ذلك فوطن نفسه عليه هذا غاية التوطين وبات
يحاسب نفسه ويعرضها ما ثبته وينفيه على كلام رب العالمين وسنة خاتم
المرسلين ويتجرد من كل هوى يحول عن الوحي المبين ويهوي بصاحبه في أسفل
السافلين فلم يجيبوا إلى ذلك أيضا وأتوا من الاعتذار بما دل على أن القوم
ليسوا من أولي الأيدي والأبصار فحينئذ شمر المثبت عن ساق عزمه وعقد
لله مجلسا بينه وبين خصمه يشهده القريب والبعيد ويقف على مضمونه الذكي
والبليد وجعله عقد مجلس تحكيم بين المعطل الجاحد والمثبت المرمي بالتجسيم
وقد خاصم في هذا المجلس بالله وحاكم إلى الله وبرئ إلى الله من كل هوى وبدعة وضلالة
وتحيز إلى فئة رسول الله وما كان أصحابه عليه والله سبحانه المسؤول أن لا
يكله إلى نفسه ولا إلى شيء مما لديه وأن يوفقه في جميع حالاته لما يحبه ويرضاه فإن
أزمة الأمور بيديه وهو يرغب إلى من يقف على هذه الحكومة أن يقوم لله قيام
متجرد عن هواه قاصدا لرضى مولاه ثم يقرأها متفكرا ويعيدها ويبديها متدبرا
ثم يحكم فيها بما يرضي الله ورسوله وعباده المؤمنين ولا يقابلها بالسب والشتم
كفعل الجاهلين والمعاندين فإن رأى حقا قبله وشكر عليه وإن رأى باطلا

رده على

رده على قائله وأهدى الصواب إليه فإن الحق لله ورسوله والقصد أن تكون
كلمة السنة هي العليا جهادا في الله وفي سبيله والله عند لسان كل قائل وقلبه
وهو المطلع على نيته وكسبه وما كان أهل التعطيل أولياءه إن أولياؤه إلا المتقون
المؤمنون المصدقون وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستر
دون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون فصل وهذه أمثال (بلغ مقابلة ثانية)
مضروبة حسان للمعطل والمشبه والموحد ذكرناها قبل الشروع في المقصود
فإن ضرب الأمثال مما يأنس به العقل لتقريبها المعقول من المشهود وقد قال
الله وكلامه المشتمل على أعظم الحجج وقواطع البراهين وتلك الأمثال نضربها للناس
وما يعقلها إلا العالمون وقد اشتمل منها على بضعة وأربعين مثلا وكان بعض
السلف إذا قرأ مثلا ولم يفهمه يشتد بكاؤه ويقول لست من العالمين وسنفرد
لها إن شاء الله كتابا مستقلا متضمنا لأسرارها ومعانيها وما تضمنته من كنوز
العلم وحقائق الإيمان وبالله المستعان وعليه التكلان المثل الأول
ثوب المعطل ملطخ بعذرة التحريف وشرابه متغير بنجاسة التعطيل وثوب المشبه
منضح بدم التشبيه وشرابه متغير بدم التمثيل والموحد طاهر الثوب والقلب (بعرث)
والبدن يخرج شرابه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين المثل الثاني
شجرة المعطل مغروسة على شفا جرف هار وشجرة المشبه قد اجتثت من فوق الأرض
ما لها من قرار وشجرة الموحد أصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي أكلها كل حين بإذن

بها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون المثل الثالث شجرة المعطل شجرة
الزقوم والحلول السلمية لا تبلعها وشجرة المشبه شجرة الحنظل للنفوس المستقيمة لا
تتبعها وشجرة الموحد طوبى يسير الراكب في ظلها مائة عام لا يقطعها المثل الرابع
المعطل قد اتخذ قلبه لوقاية الحر والبرد بيت العنكبوت والمشبه قد خسف بعقله فهو يتجلجل — الخندع
في ارض التشبيه الى البهموت وقلب الموحد يطوف حول العرش ناظرا الى الحي الذي لا يموت
المثل الخامس مصباح المعطل قد عصفت عليه اهوية التعطيل فطفئ وما
انار ومصباح المشبه قد غرقت فتيلته في عكر التشبيه فلا يقتبس منه الانوار
ومصباح الموحد يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء
ولو لم تمسسه نار المثل السادس قلب المعطل متعلق بالعدم فهو احقر الحقير — الاجل
وقلب المشبه عابد الصنم الذي قد نحت بالتصوير والتقدير وقلب الموحد متعبد لمن ليس كمثله شيء وهو — والموحد قلبه
السميع البصير المثل السابع نقود المعطل كلها زيوف ولا تروج علينا وبضاعة
المشبه كاسدة فلا تنفق لدينا وتجارة الموحد ينادى عليها يوم العرض على رؤس
الاشهاد هذه بضاعتنا ردت الينا المثل الثامن المعطل كنافخ الكير
اما ان يحرق ثيابك او تجد منه ريحا خبيثة والمشبه كبائع الخمر اما ان يسكرك واما
ان ينجسك والموحد كبائع المسك اما ان يحذيك واما ان تبتاع منه واما ان تجد منه
رائحة طيبة المثل التاسع المعطل قد تخلف عن سفينة النجاة ولم يركبها
فادركه الغرق في الطوفان والمشبه قد انكسرت به في اللجة فهو لشانه يرى الغرق عيانا

والموحد

والموحد قد ركب سفينة نوح وتدبر قوله تعالى اركبوا فيها بسم الله مجراها
ومرساها ان ربي لغفور رحيم المثل العاشر منهل المعطل كسراب
بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا فرجع خائبا حسيرا ومشرب
المشبه من ماء قد تغير طعمه ولونه وريحه بالنجاسة تغيرا ومشرب الموحد من
كاس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا ان
وقد سميتها بالكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية وهذا حين
الشروع في المحاكمة والله المستعان وعليه التكلان ولا حول ولا قوة الا
بالله

حكم المحبة ثابت الاركان ما للصدود بفسخ ذاك يدان
انى وقاضي الحسن نفذ حكمها فلذا اقر بذلك الخصمان
واتت شهود الوصل تشهد انه حقا جرى في مجلس الاحسان
فتاكد الحكم العزيز فلم يجد فسخ الوشاة اليه من سلطان
ولاجل ذا حكم العذول تداعت الاركان منه فخر للاذقان
واتى الوشاة فصادفوا الحكم الذي حكموا به متيقن البطلان
ما صادف الحكم المحل ولا هو استوفى الشروط فصار ذا بطلان
فلذاك قاضي الحسن اثبت محضرا بفساد حكم الهجر والسلوان
وحكى لك الحكم المحال ونقضه فاسمع اذا يا من له اذنان
حكم الوشاة بغير ما برهان ان المحبة والصدود لذان

والله ما هذا بحكم مقسط اين الغرام وصد ذي الهجران
شتان بين الحالتين فان ترد جمعًا فما الضدان يجتمعان
يا والهًا هانت عليه نفسه اذ باعها غبنا بكل هوان
اتبع من تهواه نفسك طامعًا بالصد والتعذيب والهجران
اجهلت اوصاف المبيع ومحجره وعدره ام كنت ذا جهل بذي الاثمان
والها العليا لانفار وطيرة الاعصار عامة على الكثبان
ونظل تسجع فوقها ولغيره منها الثمار وكل قطف دان
وبيت تبكي والمواصل ضاحك ويظل يشكو وهو ذو شكران
هذا ولو ان الجمال معلق بالنجم هم اليه بالطيران
لله زائر بليل لم يخف عسس الامير ومرصد السجان
قطع بلاد الشام ثم تيممت من ارض طيبة مطلع الايمان
واتت على وادي العقيق فجاوزت ميقاته حلا بلا نكران
واتت على وادي الاراك ولم تكن قصدًا لها فالاك بان ستران
واتت على عرفات ثم محسر ومنى فكم نحرت من قربان
واتت على الجمرات ثم تيممت ذات الستور وربة الاركان
هذا وما طافت ولا استلمت ولا رمت الجمار ولا سعت لقران
ورقت على اعلا الصفا فتيممت دارًا هنالك للمحب العاني

اتهمي الدليل

اتهمي الدليل عارها اثوابه والريح اعطتها من الخفقان
والله لولا الدليل مكانها ما كان ذلك منه في امكان
هذا ولو سارت مسير الريح ما وصلت به ليلًا الى نعمان
سارت وكان دليلها في سيرها سعد السعود وليس بالدبران
وعلت على متن الهوى وتزودت ذكر الحبيب ووصله المتدان
وعدت يزورتها فاوفت بالتي وعدت وكان بملتقى الاجفان
لم يفجا المشتاق الا وهي داخلة الستور بغير ما استئذان
قالت وقد كشفت نقاب الحسن ما بالصبر لي عن ان اراك يدان
وتحدثت عندي حديثا خلته صدقًا وقد كذبت به العينان
فعجبت منه وقلت من فرحي به طمعًا ولكن المنام دهاني
ان كنت كاذبة الذي حدثتني فعليك اثم الكاذب الفتان
جهم بن صفوان وشيعته الاولى جحدوا صفات الخالق الديان
بل عطلوا منه السماوات العلى والعرش اخلوه من الرحمان
ونفوا كلام الرب جل جلاله وقضوا له بالخلق والحدثان
قالوا وليس لربنا سمع ولا بصر ولا وجه فكيف يدان
وكذاك ليس لربنا من قدرة وارادة او رحمة وحنان
كلا ولا وصف يقوم به سوى ذات مجردة بغير معان

انجم

وحياته هي نفسه وكلامه هو غيره فاعجب لذا البهتان
وكذاك قالوا ما له من خلقه أحد يكون خليله النفساني
وخليله المحتاج عندهم وفي ذا الوصف يدخل عابدو الأوثان
فالكل مفتقر إليه لذاته في أسر قبضته ذليل عان
ولأجل ذا ضحى بجعد خالد القسري يوم ذبائح القربان
إذ قال إبراهيم ليس خليله كلا ولا موسى الكليم الداني
شكر الضحية كل صاحب سنة لله درك من أخي قربان

فصل

والعبد عندهم فليس بفاعل بل فعله كتحرك الرجفان
وهبوب ريح أو تحرك نائم وتحرك الأشجار للميلان
والله يصليه على ما ليس من أفعاله حر الجحيم الآن
لكن يعاقبه على أفعاله فيه تعالى الله ذو الإحسان
والظلم عندهم المحال لذاته أنى ينزه عنه ذو السلطان
ويكون مدحا ذلك التنزيه ما هذا بمعقول لذي الأذهان

فصل

وكذاك قالوا ما له من حكمة هي غاية للأمر والإتقان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثلا على مثل بلا رجحان
هذا وما تلك المشيئة وصفه بل ذاته أو فعله قولان
وكلامه مذ كان غيرا كان مخلوقا له من جملة الأكوان

قالوا واقرار

قالوا وإقرار العباد بأنه خلاقهم هو منتهى الإيمان
والناس في الإيمان شيء واحد كالمشط عند تماثل الأسنان
فاسأل أبا جهل وشيعته ومن والاهم من عابدي الأوثان
وسل اليهود وكل أقلف مشرك عبد المسيح مقبل الصلبان
واسأل ثمود وعاد بل سل قبلهم أعداء نوح أمة الطوفان
واسأل أبا الجن اللعين أتعرف الخلاق أم أصبحت ذا نكران
واسأل شرار الخلق أعني أمة لوطية هم ناكحو الذكران
واسأل كذاك إمام كل معطل فرعون مع قارون مع هامان
هل كان فيهم منكر للخالق الرب العظيم مكون الأكوان
فليبشروا ما فيهم من كافر هم عند جهم كاملو الإيمان

فصل ١٩

وقضى بأن الله كان معطلا والفعل ممتنع بلا إمكان
ثم استحال وصار مقدورا له من غير أمر قام بالديان
بل حاله سبحانه في ذاته قبل الحدوث وبعده سيان
وقضى بأن النار لم تخلق ولا جنات عدن بل هما عدمان
فإذا هما خلقا ليوم معادنا فهما على الأوقات فانيتان
وتلطف العلاف من أتباعه فأتى بضحكة جاهل مجان
قال الفناء يكون في الحركات لا في الذات واعجبا لذا الهذيان

ايصير الخلد في جناتهم وجحيمهم كحجارة البنيان

ما حال من قد كان يغشى اهله عند انقضا تحرك الحيوان

وكذاك ما حال الذي رفعت يداه اكلة من صحفة وخوان

فتناهت الحركات قبل وصولها للفم عند تفتح الاسنان

وكذاك ما حال الذي امتدت يداه الى قنو من القنوان

فتناهت الحركات قبل الاخذ هل يبقى كذلك سائر الازمان

تبا لهاتيك العقول فانها والله قد مسخت على الابدان

تبا لمن يقدمها على الاثار والاخبار والقرآن

فصل ٦٥ وقضى بان الله جعل خلقه عدما وتقلبه وجودا ثان

العرش والكرسي والارواح والاملاك والافلاك والقمران

والارض والبحر المحيط وسائر الاكوان من عرض ومن جثمان

كل سيفنيه الفناء المحض لا يبقى له اثر كظل فان

ويعيد ذا المعدوم ايضا ثانيا محض الوجود اعادة بزمان

هذا المعاد وذلك المبدأ لدى جهم وقد نسبوه للقرآن

هذا الذي قاد ابن سينا والالى قالوا مقالته الى الكفران

لم تقبل الاذهان ذا وتوهموا ان الرسول عناه بالايمان

هذا كتاب الله انى قال ذا او عبده المبعوث بالبرهان

او صحبه

او صحبه من بعده او تابع لهم على الايمان والاحسان

بل صرح الوحي المبين بانه حقا مغير هذه الاكوان

فيبدل الله السموات العلى والارض ايضا ذان تبديلان

وهما كتبديل الجلود لساكني النيران عند النضج من نيران

وكذاك تقبض ارضه وسماؤه بيديه ما العدمان مقبوضان

وتحدث الارض التي كنا بها اخبارها في الحشر للرحمن

وتظل تشهد وهي عدل بالذي من فوقها قد احدث الثقلان

افيشهد العدم الذي هو كاسمه لا شيء هذا ليس في الامكان

لكن تسوى ثم تبسط ثم تشهد ثم تبدل وهي ذات كيان

وتمد ايضا مثل مد اديمنا من غير اودية ولا كثبان

وتقيء يوم العرض من اكبادها كالاسطوان نفائس الاثمان

كل يراه بعينه وعيانه ما لامرئ بالاخذ منه يدان

وكذا الجبال تفت فتا محكما فتعود مثل الرمل ذي الكثبان

وتكون كالعهن الذي الوانه وصباغه من سائر الالوان

وتبس بسا مثل ذاك فتنثني مثل الهباء لناظر الانسان

وكذا البحار فانها مسجورة قد فجرت تفجير ذي سلطان

وكذلك القمران يأذن ربنا لهما فيجتمعان يلتقيان

[illegible]

بذي مكورة وهذا خاسف وكلاهما في النار مطروحان
وكواكب الافلاك تسترد لها كلا إلى تشرف على ميدان
وكذا السما تنشق شقا ظاهرا وتمور ايضا أيما موران
وتصير بعد الانشقاق وكمثل هذا المهل او تلك وردة كدهان
والعرش والكرسي لا تغنيهما ايضا وانهما المخلوقان
والحور لا تغني كذلك جنة الماوى وما فيها من الولدان
ولاجل هذا ان الجحيم انها عدم ولم تحلو الى ذا الان
والانبيا فانهم تحت الثرى اجسامهم حفظت من الديدان
ما البلى بلحومهم وجسومهم ابدا وهم تحت التراب يدان
وكذاك عجب الظهر لا يبلى بلى منه تركب خلقة الانسان
وكذلك الارواح لا تبلى كما تبلى الجسوم ولا بلى الجثمان
ولاجل ذلك لم تقل الجهمي بالارواح خارجة عن الابدان
لكنها من بعض اعراض بها قامت وذا في غاية البطلان
فالشان للارواح بعد فراقها أبداننا والله اعظم شان
إما عذاب او نعيم دائم قد نعمت بالروح والريحان
وتصير طيرا سارحا مع شكلها تجني الثمار بجنة الحيوان
وتظل واردة لانهارٍ بها حتى تعود لذلك الجثمان

لكن ارواح

لكن ارواح الذين استشهدوا في جوف طير اخضر ريان
فلهم بذاك مزية في عيشهم ونعيمهم للروح والابدان
بذلوا الجسوم لربهم فاعاضهم اجسام تلك الطير بالاحسان
ولها قناديل اليها تنتهي مأوى لها كمساكن الانسان
فالروح بعد الموت اكمل حالة منها بهذي الدار في جثمان
وعذاب اشقاها اشد من الذي قد عاينت ابصارنا بعيان
والقابلون بانها عرض ابوا ذا كله تبا لذي نكران
واذا اراد الله اخراج الورى بعد الممات الى المعاد الثاني
ألقى على الارض التي هم تحتها والله مقتدر وذو سلطان
مطرا غليظا ابيضا متتابعا عشرا وعشرا بعدها عشران
فتظل تنبت منه اجسام الورى ولحومهم كمنابت الريحان
حتى اذا ما الام حان ولادها وتمخضت نفاسها متدان (خ السما)
اوحى لها رب الورى فتشققت فبدى الجنين كاجمل الشبان
وتخلت الام الولود واخرجت اثقالها انثى ومن ذكران
والله ينشي خلقه في نشأة اخرى كما قد قال في القرآن
هذا الذي جا الكتاب وسنة الهادي به فاحرص على الايمان
ما قال ان الله يعدم خلقه طرا كقول الجاهل الحيران

بلغ مقابلة ثانيه

فصل وقضى بأن الله ليس بفاعل فعلا يقوم به بلا برهان
بل فعله المفعول خارج ذاته كالوصف غير الذات في الحسبان
والجبر مذهبه الذي قرت به عين العصاة وشيعة الشيطان
كانوا على وجل من العصيان إذ هو فعلهم والذنب للإنسان
واللوم لا يعدوه إذ هو فاعل بإرادة وبقدرة الحيوان
فأراحهم جهم وشيعته من اللوم العنيف وما قضوا بأمان
لكنهم حملوا ذنوبهم على رب العباد بعزة وأماني
وتبرؤوا منها وقالوا إنها أفعاله ما حيلة الإنسان
ما كلف الجبار نفسا وسعها أنى وقد جبلت على العصيان
وكذا على الطاعات أيضا قد غدت مجبورة فلها إذا جبران
والعبد في التحقيق شبه نعامة قد كلفت بالحمل والطيران
إذ كان صورتها تدل عليهما هذا وليس لها بذاك يدان
فلذاك قال بأن طاعات الورى وكذاك ما فعلوه من عصيان
هي عين فعل الرب لا أفعالهم فيصح عنهم عند ذا نفيان
نفي لقدرتهم عليها أولا وصدورها منهم بنفي ثان
فيقال ما صاموا ولا صلوا ولا زكوا ولا ذبحوا من القربان
وكذاك ما شربوا وما قتلوا ولا سرقوا ولا فيهم غوي زان

وكذاك لم

وكذاك لم يأتوا اختيارا منهم بالكفر والإسلام والإيمان
إلا على وجه المجاز لأنها قامت بهم كالطعم والألوان
جبروا على ما شاءه خلاقهم ما ثم ذو عون وغير معان
الكل مجبور وغير ميسر كالميت أدرج داخل الأكفان
وكذاك أفعال المهيمن لم تقم أيضا به خوفا من الحدثان
فإذا جمعت مقالتيه أنتجا كذبا وزورا واضح البهتان
إذ ليست الأفعال فعل إلهنا والرب ليس بفاعل العصيان
فإذا انتفت صفة الإله وفعله وكلامه وفعائل الإنسان
فهناك لا خلق ولا أمر ولا وحي ولا تكليف عبد فان
وقضى على أسمائه بحدوثها وبخلقها من جملة الأكوان
فانظر إلى تعطيله الأوصاف والأفعال والأسماء للرحمن
وأتى إلى الكفر العظيم تصاعد ماذا الذي ضمن ذا التعطيل من نفي ومن جحد ومن كفران
لكنه أبدى المقالة هكذا في قالب التنزيه للرحمن
وأتى إلى الكفر العظيم فصاغه عجلا ليفتن أمة الثيران
وكساه أنواع الجواهر والحلى من لؤلؤ صاف ومن عقيان
فرآه ثيران الورى فأصابهم كمصاب إخوتهم قديم زمان
عجلان قد فتنا العباد بصوته إحداهما وبحرفه ذا الثاني

والناس أكثرهم فأهل ظواهر تبدو لهم ليسوا بأهل معان
فهم القشور وبالقشور قوامهم واللب حظ خلاصة الانسان
ولذا تقسمت الطوائف قوله وتوارثوه ارث ذي السهمان
لم ينج من اقواله طرا سوى اهل الحديث وشيعة القرآن
فتبرأوا منها براءة حيدر وبراءة المولود من عثمان
من كل شيعي خبيث وصفه وصف اليهود محللي الحيتان

٧٣

فصل في مقدمة نافعة قبل التحكيم

يا أيها الرجل المريد نجاته اسمع مقالة ناصح معوان
كن في امورك كلها متمسكا بالوحي لا بزخارف الهذيان
وانصر كتاب الله والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
واضرب بسيف الوحي كل معطل ضرب المجاهد فوق كل بنان
واحمل بعزم الصدق حملة مخلص متجرد لله غير جبان
واثبت بصبرك تحت ألوية الهدى فاذا أصبت ففي رضى الرحمن
واجعل كتاب الله والسنن التي ثبتت سلاحك ثم صح بجنان
من ذا يبارز فليقدم نفسه او من يسابق يبد في الميدان
واصدع بما قال الرسول ولا تخف من قلة الانصار والاعوان
فالله ناصر دينه وكتابه والله كاف عبده بأمان

لا تخش

لا تخش من كيد العدو ومكرهم فقتالهم بالكذب والبهتان
فجنود اتباع الرسول ملائك وجنودهم فعساكر الشيطان
شتان بين العسكرين فمن يكن متحيزا فلينظر الفئتان
واثبت وقاتل تحت رايات الهدى واصبر فنصر الله ربك دان
واذكر مقاتلهم لفرسان الهدى لله در مقاتل الفرسان
وادرأ بلفظ النص في نحر العدى وارجمهم بثواقب الشهبان
لا تخش كثرتهم فهم همج الورى وذبابه أتخاف من ذبان
واشغلهم عند الجدال ببعضهم بعضا فذاك الحزم للفرسان
واذا هم حملوا عليك فلا تكن فزعا لحملتهم ولا بجبان
واثبت ولا تحمل بلا جند فما هذا بمحمود لدى الشجعان
فاذا رأيت عصابة الاسلام قد وافت عساكرها مع السلطان
فهناك فاخرق في الصفوف ولا تكن بالعاجز الواني ولا الفزعان
وتعرَّ من ثوبين من يلبسهما يلقى الردى بمذمة وهوان
ثوب من الجهل المركب فوقه ثوب التعصب بئست الثوبان
وتحلَّ بالانصاف أفخر حلة زينت بها الاعطاف والكتفان
واجعل شعارك خشية الرحمن مع نصح الرسول فحبذا الامران
وتمسكن بحبله وبوحيه وتوكلن حقيقة التكلان

فالحق وصف الرب وهو صراطه الهادي إليه لصاحب الإيمان
وهو الصراط عليه رب العرش أيضا ذا وذا قد جاء في القرآن
والحق منصور وممتحن فلا تعجب فهذي سنة الرحمان
وبذاك يظهر حزبه من حربه ولأجل ذاك الناس طائفتان
ولأجل ذاك الحرب بين الرسل والكفار مذ قام الورى سجلان
لكنما العقبى لأهل الحق إن فاتت هنا كانت لدى الديان
واجعل لقلبك هجرتين ولا تنم فهما على كل امرئ فرضان
فالهجرة الأولى إلى الرحمن بالإخلاص في سر وفي إعلان
فالقصد وجه الله بالأقوال والأعمال والطاعات والشكران
فبذاك ينجو العبد من إشراكه ويصير حقا عابد الرحمان
والهجرة الأخرى إلى المبعوث بالحق المبين وواضح البرهان
فيدور مع قول الرسول وفعله نفيا وإثباتا بلا روغان
ويحكم الوحي المبين على الذي قال الشيوخ فعنده حكمان
لا يحكمان بباطل أبدا وكل العدل قد جاءت به الحكمان
وهما كتاب الله أعدل حاكم فيه الشفا وهداية الحيران
والحاكم الثاني كلام رسوله ما ثم غيرهما لذي إيمان
فإذا دعوك لغير حكمهما فلا سمعا لداعي الكفر والعصيان

قل لا كرامة

قل لا كرامة لا ولا نعمى ولا طوعا لمن يدعو إلى طغيان
وإذا دعيت إلى الرسول فقل لهم سمعا وطوعا لست ذا عصيان
وإذا تكاثرت الخصوم وصيحوا فاثبت فصيحتهم كمثل دخان
يرقى إلى الأوج الرفيع وبعده يهوي إلى قعر الحضيض الداني
هذا وإن قتال حزب الله بالأعمال لا بكتائب الشجعان
والله ما فتحوا البلاد بكثرة أنى وأعداهم بلا حسبان
وكذاك ما فتحوا القلوب بهذه الآراء بل بالعلم والإيمان
وشجاعة الفرسان نفس الزهد في نفس وذا محذور كل جبان
وشجاعة العلماء والحكام زهد في الثنا من كل ذي بطلان
فإذا هما اجتمعا لقلب صادق شدت ركائبه إلى الرحمان
واقصد إلى الأقران لا أطرافها فالعز تحت مقاتل الأقران
واسمع نصيحة من له خبر بما عند الورى من كثرة الجولان
ما عندهم والله خير غير ما أخذوه عمن جاء بالقرآن
والكل بعد فبدعة أو فرية أو بحث تشكيك ورأي فلان
فاصدع بأمر الله لا تخش الورى في الله واخشاه تفز بأمان
واهجر ولو كل الورى في ذاته لا في هواك ونخوة الشيطان
واصبر بغير تسخط وشكاية واصفح بغير عتاب من هو جاني

واهجرهم الهجر الجميل بلا اذًى ان لم يكن بد من الهجران
وانظر الى الاقدار جارية بما قد شاء من غي ومن ايمان
واجعل لقلبك مقلتين كلاهما بالحق في ذا الخلق ناظرتان ٢٤٠
فانظر بعين الحكم وارحمهم بها اذ لا ترد مشيئة الديان
وانظر بعين الامر واحملهم على احكامه فهما اذًا نظران
واجعل لوجهك مقلتين كلاهما من خشية الرحمن باكيتان
لو شاء ربك كنت ايضا مثلهم فالقلب بين اصابع الرحمان
واحذر كمائن نفسك اللاتي متى خرجت عليك كسرت كسر مهان
واذا انتصرت لها تكون كمن يروم طفي الدخان بموقد النيران
والله اخبر وهو اصدق قائل ان ليس ينصر عبده بامان
من يعمل السوءى سيجزى مثلها او يعمل الحسنى يفز بجنان
هذي وصية ناصح ولنفسه وصى وبعد لسائر الاخوان

فصل وهذا اوان عقد مجلس التحكيم

فاجلس اذًا في مجلس الحكمين للرحمن لا للنفس والشيطان
احداهما النقل الصحيح وبعده العقل الصريح وفطرة الرحمن
واحكم اذًا في رفقة قد سافروا يبغون فاطر هذه الاكوان
فترافقوا في سيرهم وتفارقوا عند افتراق الطرق بالحيران

فانى

فأنّى ورب توقعهم وجدته بذا الوجود بعينه وعيان
ما ثم موجود سواه وانما غلط اللسان فقال موجودان
فهو السماء بعينها ونجومها وكذلك الافلاك والقمران
وهو الغمام بعينه والثلج والامطار مع برد ومع حسبان
وهو الهوا بعينه والماء والترب الثقيل ونفس جسم النيران
هذي بسائطه ومنه تركبت هذي المظاهر ما هنا شيئان
وهو الفقير لها لاجل ظهوره فيها كفقر الروح للابدان
وهي التي افتقرت اليه لانه هو ذاتها ووجودها الحقاني
ونظل نلبسه ونخلعه وذا الايجاد والاعدام كل اوان
ويظل يلبسها ويخلعها وذا حكم المظاهر كي يرى بعيان
ويكثر الموجود كالاعضا في المحسوس من بشر ومن حيوان
او كالقوى في النفس ذلك واحد متكثر قامت به الامران
فيكون كلا هذه اجزاؤه هذي مقالة مدعي العرفان
او انها كتكثر الانواع في جنس كما قال الفريق الثاني
فيكون كليا وجزئياته هذا الوجود فهذه قولان
اولاهما نص الفصوص وبعده قول ابن سبعين وما القولان
عند العفيف التلمساني الذي هو غاية في الكفر والبهتان

الّا من الاغلاط في حسٍّ وفي وهم فتلك طبيعة الانسان

والكل شيء واحد في نفسه ما للتعدد فيه من سلطان

فالضيف والماكول شيء واحد والوهم يحسب ها هنا شيئان

وكذلك الموطوء عين اللواط والوهم البعيد يقول ذان اثنان

ولربما قالوا مقالته كافرين لقولها بلا فرقان

واني سواهم ذا وقال مظاهر تجلوه ذات توحّد ومثاني

فالظاهر المجلو شيء واحد لكن مظاهره بلا حسبان

هذي عبارات لهم ما ثم غير قط في الاعيان

فالقوم ما صانوه عن انس ولا جن ولا شجر ولا حيوان

كلّا ولا علو ولا سفل ولا وادٍ ولا جبل ولا كثبان

كلّا ولا طعم ولا ريح ولا صوت ولا لون من الالوان

لكنّه المطعوم والملموس والمشموم والمسموع بالآذان

وكذاك قالوا انه المنكوح والمذبوح بل عين الغوي الزاني

والكفر عندهم هدى ولو انه دين المجوس وعابدي الاوثان

قالوا وما عبدوا سواه وانما ضلوا بما خصوا من الاعيان

ولو انهم عمّوا وقالوا كلها معبودة ما كان من كفران

فالكفر ستر حقيقة المعبود بالتخصيص عند محقق رباني

قالوا ولم

قالوا ولم يك كافرًا في قوله انا ربكم فرعون ذو الطغيان

بل كان حقًا قوله اذ كان عين الحق مضطلعًا بهذا الشان

ولذا غدا تغريقه في البحر تطهيرًا من الاوهام والحسبان

قالوا ولم يك منكرًا موسى لما عبدوه من عجل لدى الخوران

الّا على من كان ليس بعابد معهم واصبح ضيق الاعطان

ولذاك جرّ بلحية الاخ حيث لم يك واسعًا في قومه لبطان

بل فرّ والانكار منه سنم للناس في فهمه غيران

ولقد رأى ابليس عارفهم فاهوى للسجود هوي ذي خضعان

قالوا له ماذا صنعت فقال هل غير الاله وانتم عميان

ما ثم غير فاسجدوا ان شئتم للشمس والاصنام والشيطان

فالكل عين الله عند محقق والكل معبود لذي عرفان

هذا هو المعبود عندهم فقل سبحانك اللهم ذا السبحان

يا امة معبودها موطوؤها اين الاله وثغرة الطعان

يا امة قد صار من كفرانها جزءًا يسيرًا جملة الكفران

فصل في قدوم ركب آخر

واتى فريق ثم قال وجدته بالذات موجودًا بكل مكان

هو كالهواء بعينه لا عينه ملؤ الخلو ولا يرى بعيان

والقوم ما صانوه عن بئر ولا قبر ولا حش ولا أعطان
بل منهم من قد رأى تشبيهه بالروح داخل هذه الأبدان
ما فيهم من قال ليس بداخل وبخارج عن جملة الأكوان
لكنهم حاموا على هذا ولم يتجاسروا من عسكر الإيمان
وعليهم رد الأئمة أحمد وصحابه من كل ذي عرفان
فهم الخصوم لكل صاحب سنة وهم الخصوم لمنزل القرآن
ولهم مقالات ذكرت أصولها لما ذكرت الجهم في الأوزان

٢٩ فصل في قدوم ركب آخر

بلغ

٣٠ وأتى فريق ثم قارب وصفه هذا ولكن جد في الكفران
فأسر قول معطل ومكذب في قالب التنزيه للرحمن
إذ قال ليس بداخل فينا ولا هو خارج عن جملة الأكوان
بل قال ليس ببائن عنها ولا فيها ولا هو عينها ببيان
كلا ولا فوق السموات العلى والعرش من رب ولا رحمن
والعرش ليس عليه معبود سوى العدم الذي لا شيء في الأعيان
بل حظه من ربه حظ الثرى منه وحظ قواعد البنيان
لو كان فوق العرش كان كهذه الأجسام سبحان العظيم الشان
ولقد وجدت لفاضل منهم مقاما قامه في الناس منذ زمان

قال اسمعوا

قال اسمعوا يا قوم إن نبيكم قد قال قولا واضح البرهان
لا تحكموا بالفضل لي أصلا على ذي النون يونس ذلك الغضبان
هذا يرد على المجسم قوله الله فوق العرش والأكوان
ويدل أن إلهنا سبحانه وبحمده يلفى بكل مكان
قالوا وبين لنا هذا فلم يفعل فأعطوه من الأثمان
ألفا من الذهب العتيق فقال في تبيانه فاسمع لذا التبيان
قد كان يونس في قرار البحر تحت الماء في قعر من الحيتان
ومحمد صعد السماء وجاوز السبع الطباق وجاز كل عنان
وكلاهما في قربه من ربه سبحانه إذ ذاك مستويان
فالعلو والسفل اللذان كلاهما في بعده من ضده طرفان
إن ينسبا لله نزه عنهما بالاختصاص بل هما سيان
في قرب من أضحى مقيما فيهما من ربه فكلاهما مثلان
فلأجل هذا خص يونس دونهم بالذكر تحقيقا لهذا الشان
فأتى النثار عليه من أصحابه من كل ناحية بلا حسبان
فاحمد إلهك أيها السني إذ عافاك من تحريف ذي بهتان
والله ما يرضى بهذا خائف من ربه أمسى على الإيمان
هذا هو الإلحاد حقا بل هو التحريف محضا أبرد الهذيان

والله ما بلي المجسم قط ذي البلوى ولا امسى بذا الخذلان

امثال ذا التاويل أفسد هذه الاديان حين سرى الى الأديان

والله لولا الله حافظ دينه لتهدمت منه قوى الاركان

فصل في قدوم ركب اخر ١٥٤

واتى فريق ثم قارب وصفه هذا وزاد عليه في الميزان ٣٤٠

قال اسمعوا يا قوم لا تلهيكم هذي الأماني هن شر اماني

اتعبت راحلتي وكل مطيتي وبذلت مجهودي وقد اعياني

فتتبعو وبحثت اما منامهم ووراءهم لسياد مع أيمان

ما دلني احد عليه هناكم كلا ولا بشر اليه هداني

الا طوائف بالحديث تمسكت تعزى مذاهبها الى القرآن

قالوا الذي نبغيه فوق عباده فوق السماء وفوق كل مكان

وهو الذي حقا على العرش استوى لكنه استولى على الاكوان

واليه يصعد كل قول طيب واليه يرفع سعي ذي الشكران

والروح والاملاك منه تنزلت واليه تعرج عند كل اوان

واليه ايدي السائلين توجهت نحو العلو بفطرة الرحمن

واليه قد عرج الرسول فقدرت من ربه من قربه قوسان

واليه قد رفع المسيح حقيقة ولسوف ينزل كي يرى بعيان

والله يصعد

والله يصعد روح كل مصدق عند الممات فينثني بامان

والله آمال العباد توجهت نحو العلو بلا تواص ثان

بل فطرة الله التي لم تفطروا الا عليها الخلق والثقلان

ونظير هذا انهم فطروا على اقرارهم لا شك بالديان

لكن اولوا التعطيل منهم اصبحوا مرضى بداء الجهل والخذلان

فسألت عنهم رفقتي واحبتي اصحاب جهم حزب جنكسخان

من هؤلا ومن يقال لهم فقد جاءوا بامر مالئ الآذان

ولهم علينا صولة ما صالها ذو باطل بل صاحب البرهان

او ما سمعتم قولهم وكلامهم مثل الصواعق ليس ذا الجبان

جاؤكم من فوقكم واتيتم من تحتهم ما انتم سيان

جاؤكم بالوحي لكن جئتم بنحاتة الأفكار والاذهان

قالوا مشبهة مجسمة فلا تسمع مقال مجسم حيوان

والعنهم لعنا كثيرا واغزهم بعساكر التعطيل غير جبان

واحكم بسفك دمائهم وبحبسهم او لا فشردهم عن الاوطان

حذر صحابك منهم فهم اضل من اليهود وعابدي الصلبان

واحذر جدالهم بقال الله او قال الرسول فتنثني بهوان

أنى وهم اولى به فدانعدو فنه قوى الاذهان والابدان

فاذا اتيت بهم فغالطهم على التاويل للاخبار والقرآن
وكذاك فالطعن على الكتب للآحاد ذان لعمرنا اصلان
اوصى بها اشياخنا اشياخهم فاحفظها يا بنيك والانسان
واذا اجتمعتم في مجالس مشهد فابدوا بإيراد وشغل زمان
لا يذكروه عليك بالآثار والاخبار والتفسير للقرآن
فتصير إن وافقت مثلهم وإن عارضت رفعتا اخا كفران
واذا سكت يقال هذا جاهل فابدر ولو بالفشر والهذيان
هذا الذي والله اوصانا به اشياخنا في سالف الأزمان
فرجعت من سفري وقلت لصاحبي ومطيتي قد آذنت بحران
عطل ركابك واسترح من سيرها ما ثم شيء غير ذي الأكوان
لو كان للأكوان رب خالق كان المجسم صاحب البرهان
أو كان رب بائن عن ذا الورى كان المجسم صاحب الإيمان
ولكان عند الناس اولى الخلق بالإسلام والإيمان والإحسان
ولكان هذا الخلق في روسهم لم يختلف منهم عليه اثنان
فدع التكالف التي حملتها واخلع عذارك وارم بالأرسان
ما ثم فوق العرش من رب ولم يتكلم الرحمن بالقرآن
لو كان فوق العرش رب ناظر لزم التحيز وافتقار مكان

لو كان ذا ...

[illegible]

او نحو

لو كان ذا القرآن عين كلامه حرفا وصوتا كان ذا جثمان
فاذا استوى هذا وهذا ما الذي يبقى على ذا الشيء من ايمان
فدع الحلال مع الحرام لأهله فهما السياج لهم على البستان
فلخوفهم ادخل ترى في ضمنه مذهبيات لك سائر الالوان — اربع له — وترى بها الالوان
واقطع علائقك التي قد قيدت هذا الورى من سالف الازمان
لتصير حرا لست تحت اوامر كلا ولا نهي ولا فرقان
لكن جعلت حجاب نفسك إذ ترى فوق السماء للناس من ديان
لو كان ما فوق السماء مدبر والعرش تخليه من الرحمن
والله ليس مكلما لعباده كلا ولا متكلما بقرآن
ما قال قط ولا يقول ولا له قول بدا منه الى انسان
حللت طلسما وفزت بكنزه وعلمت ان الناس في هذيان
لكن زعمت بأن ربك بائن من خلقه اذ قلت موجودان
وزعمت ان الله فوق العرش والكرسي حقا فوقه القدمان
وزعمت ان الله يسمع خلقه ويراهم من فوق سبع مثاني ثمان
وزعمت ان كلامه منه بدا واليه يرجع آخر الأزمان
ووصفته بالسمع والبصر الذي لا ينبغي الا لذي الجثمان
ووصفته بإرادة وبقدرة وكراهة ومحبة وحنان

[illegible]

وزعمت ان الله يعلم كل ما في الكون من سر ومن اعلان
والعلم وصف زايد عن ذاته عرض يقوم بغير ذي جثمان
وزعمت ان الله كلم عبده موسى فاسمعه ندا الرحمان
افتسمع الاذنان غير الحرف والصوت الذي خصت به الاذنان
وكذا النداء فانه صوت باجماع النحاة واهل كل لسان
لكنه صوت رفيع وهو ضد للنجاء كلاهما صوتان
وزعمت ان الله ناداه وناجاه وهذا الزعم محذوران
قرب المكان وبعده والصوت بل نوعاه محذوران ممتنعان
وزعمت ان محمدا اسرى به ليلا اليه فهو منه دان
وزعمت ان محمدا يوم اللقا يدنيه رب العرش بالرضوان
حتى يرى المختار حقا قاعدا معه على العرش الرفيع الشان
وزعمت ان العرش اطّ به كالرحل اطّ براكب عجلان
وزعمت ان الله ابدى بعضه للطور حتى عاد كالكثبان
لما تجلى يوم تكليم الرضى موسى الكليم مكلم الرحمان
وزعمت للمعبود وجها باقيا وله يمين بل يمينان
وزعمت ان يمينه للسبع العلى والارض يوم الحشر قابضتان
وزعمت ان يمينه ملأى من الخيرات ما غاضت على الازمان

وزعمت ان العدل

وزعمت ان العدل في الاخرى بها رفع وخفض وهو بالميزان
وزعمت ان الخلق طرا عندما يهتز فوق اصابع الرحمان
وزعمت ايضا ان قلب العبد ما بين اثنتين من الاصابع عان
وزعمت ان الله يضحك عندما يتقابل الصفان يقتتلان
من عبده يأتي فيبذل نحره لعدوه طلبا لنيل جنان
وكذاك يضحك عندما يثب الفتى من فرشه لتلاوة القرآن
وكذاك يضحك من قنوط عباده اذ اجدبوا والغيث منهم دان
وزعمت ان الله يرضى عن اهل الحسنى ويغضب عن اولي العصيان
وزعمت ان الله يسمع صوته يوم المعاد بعيدهم والداني
لما يناديهم انا الديان لا ظلم لدي فيسمع الثقلان
وزعمت ان الله يشرق نوره في الارض يوم الفصل والميزان
وزعمت ان الله يكشف ساقه فيخر ذاك الجمع للاذقان
وزعمت ان الله يبسط كفه لمسيئنا ليتوب من عصيان
وزعمت ان يمينه تطوي السما طي السجل على كتاب بيان
وزعمت ان الله ينزل في الدجى في ثلث ليل آخر او ثاني
فيقول هل من سائل فاجيبه فانا القريب مجيب من ناداني
وزعمت ان له نزولا ثانيا يوم القيمة للقضاء الثاني

وزعمت أن الله يبدو جهرةً لعباده حتى يُرى بعيان
بل يسمعون كلامه ويرونه فالمثلتان لديه ما الحزنان ع ٤٠
وزعمت أن لربنا قدمًا وأن الله واضعها على النيران
فهناك يدنو بعضها من بعضها وتقول قط قط حاجتي وكفاني
وزعمت أن الناس يوم مزيدهم كلٌّ يحاضر ربه ويداني
بالحاء مع صادٍ وحاء مع ضادها وجهان هذا اللفظ محتملان
في الترمذي ومسندٍ وسواهما من كتب تجسيمٍ بلا كتمان
ووصفته بصفات حيٍّ فاعلٍ بالاختيار وذانك الأصلان
أصلا التفرق بين الخلق والباري فخذ الشيء عن حجان
أولا فلا تلعب بدينك ناقضًا نفيًا بإثبات بلا فرقان
فالناس بين معطلٍ ومشبهٍ أو ثالثٍ متناقضٍ صنفان
والله برابعٍ لهم بل إمّا حمارٌ أو من الثيران
فاسمح بإنكار الجميع ولا تكن متناقضًا رجلًا له وجهان
أو لا ففرق بين ما أثبته ونفيته بالنص والبرهان
فالباب بابٌ واحدٌ في النفي والإثبات في عقلٍ وفي ميزان
فمتى أقر ببعض ذلك مثبتٌ لزم الجميع أو ايت بالفرقان
ومتى نفى شيئًا وأثبت مثله فمجسمٌ متناقضٌ ديصاني

فذروا المراء

فذروا المراء وصرحوا بمذاهب القدماء وانسلخوا من الإيمان
أو قاتلوا مع أمة التشبيه والتجسيم تحت لوا آخذي القرآن بلغ مقابلة
أولا فلا تلاعبوا بعقولكم وكتابكم وبسائر الأديان
فجميعها قد صرحت بصفاته وكلامه وعلوه ببيان
والناس بين مصدقٍ أو جاحدٍ أو بين ذلك أو شبيه أتان
فاسمع من التنزيه ترسًا محكمًا وانفِ الجميع بصنعةٍ وبيان
وكذاك لقبتم أهل الإثبات بالتجسيم أجهل أهل الأقران
فمتى سمعت بوصفٍ واحدٍ جاؤوا عليك بجملة الفرسان
فصرعت صرعة من غدا متلبطًا وسط العرين ممزق اللحمان
فلذاك أنكرنا الجميع مخافة التجسيم إن صرنا إلى القرآن
ولذا خلعنا ربقة الأديان من أعناقنا في سالف الأزمان
ولنا ملوكٌ قاوموا الرسل الأُلى جاؤوا بإثبات الصفات كماني
في آل فرعون وقارون وهامان ونمرودٍ وجنكسخان
ولنا الأئمة كالفلاسفة الأُلى لم يعبؤوا وأصلا بني الأديان
منهم أرسطو ثم شيعته إلى هذا الزمان (الأوان) وعند كل أوان
ما منهم من قال إن الله فوق العرش خارج هذه الأكوان
كلا ولا قالوا بأن إلهنا متكلمٌ بالوحي والقرآن

ولأجل هذا ردّ فرعون على موسى ولم يقدر على الإيمان

إذ قال موسى ربنا متكلم فوق السماء وإنه نادا ني

وكذا ابن سينا لم يكن منكم ولا أتباعه بل صانعوا بدها ن

وكذاك لما أن غدا ذا قدرة لم يخش من سلطا ن

قتل الخليفة والقضاة وحاملي القرآن والفقهاء في البلدا ن

إذ هم مشبهة مجسمة وما دانوا بدين أكابر اليونا ن

ولنا الملاحدة الفحول أئمة التعطيل والتسكين آل سينا ن

ولنا تصانيف بها غالبتم مثل الشفا ورسائل الإخوان

وكذا الإشارات التي هي عندكم قد ضمنت لقواطع البرها ن

قد صرحت بالضد مما جاء في التوراة والإنجيل والفرقا ن

هي عندكم مثل النصوص وفوقها في حجة قطعية وبيا ن

وإذا تحاكمنا فإن إليهم يقع التحاكم لا إلى القرآ ن

إذ قد تساعدنا بأن نصوصه لفظية عزلت عن الإيقا ن

فلذاك حكّمنا عليه وأنتم قول المعلم أولا والثا ني

يا ويح جهم وابن درهم والألى قالوا بقولهما من الخورا ن

بعثت قيمة من الشبه قد بعثته تضعضعوا عنه من الأركا ن

ينفي الصفات مخافة التجسيم لا يلوي على خبر ولا قرآ ن

ويقول ان الله

ويقول إن الله يسمع أو يرى وكذاك يعلم سر كل جنا ن

ويقول إن الله قد شاء الذي هو كائن من بين الأكوا ن

ويقول إن الفعل مقدور له والكون نسبته إلى الحدثا ن

وبنفيه التجسيم يصرخ في الورى والله ما هذان يتفقا ن

لكننا قلنا محال كل ذا حذرا من التجسيم والإمكا ن

٣٢ فصل في قدوم ركب الإيمان وعسكر القرآن

وأتى فريق ثم قال ألا اسمعوا قد جئتكم من مطلع الإيما ن

من أرض طيبة من مهاجر أحمد بالحق والبرهان والتبيا ن

سافرت في طلب الإله فدلني الهادي عليه ومحكم القرآ ن

مع فطرة الرحمن جل جلاله وصريح عقل فاعتلا بنيا ني

فتوافق العقل الصريح وفطرة الرحمن والمنقول في إيما ني

شهدوا بأن الله جل جلاله متفرد بالملك والسلطا ن

وهو الإله الحق لا معبود إلا وجهه الأعلى العظيم الشا ن

بل كل معبود سواه فباطل من عرشه حتى الحضيض الدا ني

وعبادة الرحمن غاية حبه مع ذل عابده هما قطبا ن

وعليهما فلك العبادة دائر ما دار حتى قامت القطبا ن

ومداره بالأمر أمر رسوله لا بالهوى والنفس والشيطا ن

فقيام دين الله بالاخلاص والاحسان انهما له اصلان
لم ينج من غضب الاله وناره الا الذي قامت به الاصلان
والناس بعد فمشرك بالهه او ذو ابتداع اوله الوصفان
والله لا يرضى بكثرة فعلنا لكن باحسنه مع الايمان
فالعارفون مرادهم احسانه والجاهلون عموا عن الاحسان
وكذاك قد سموا بان الله ذو سمع وذو بصر هما صفتان
وهو العلي يرى ويسمع خلقه من فوق عرش فوق ست ثمان
فيرى دبيب النمل في غسق الدجى ويرى كذاك تقلب الاجفان
وضجيج اصوات العباد بسمعه ولديه لا تتشابه الاصوات
وهو العليم بما يوسوس عبده في نفسه من غير نطق لسان
بل يستوي في علمه الداني مع القاصي وذو الاسرار والاعلان
وهو العليم بما يكون غدا وما قد كان والمعلوم في ذا الآن
وبكل شي لم يكن لو كان كيف يكون موجودا لدى الاعيان
وهو القدير فكل شي فهو مقدور له طوعا بلا عصيان
وعموم قدرته تدل بانه هو خالق الافعال للحيوان
هي خلقه حقا وافعال لهم حقا ولا يتناقض الامران
لكن اهل الجبر والتكذيب بالاقدار ما انفتحت لهم عينان

نظروا بعيني

نظروا بعيني اعور اذ فاتهم نظر البصير وغارت العينان
فحقيقة القدر الذي حار الورى في شانه هو قدرة الرحمن
واستحسن ابن عقيل ذا من احمد لما حكاه عن الرضى الرباني
قال الامام شفى القلوب بلفظة ذات اختصار وهي ذات بيان
فصل ٤٩ وله الحياة كمالها فلاجل ذا ما للممات عليه من سلطان
وكذلك القيوم من اوصافه ما للمنام لديه من غشيان
وكذاك اوصاف الكمال جميعها ثبتت له ومدارها الوصفان
فمصحح الاوصاف والافعال والاسماء حقا ذانك الوصفان الاصلان خ
فلاجل ذا جاء الحديث بانه في آية الكرسي وذي عمران
اسم الاله الاعظم اشتملا على اسم الحي والقيوم مقترنان
فالكل مرجعها الى الاسمين يدري ذاك ذو بصر بهذا الشان
وله الارادة والكراهة والرضى وله المحبة وهو ذو الاحسان
وله الكمال المطلق العاري عن التشبيه والتمثيل بالانسان
وكمال من اعطى الكمال لنفسه اولى واقدم وهو اعظم شان
ايكون قد اعطى الكمال وما له ذاك الكمال اذاك ذو امكان
ايكون انسان سميع مبصر متكلم بمشيئة وبيان
وله الحياة وقدرة وارادة والعلم بالكلي والاعيان

والله قد اعطاه ذاك وليس هذا وصفه فاعجب من البهتان ٤٤٠

خلاف نعم العبد جامع والاكل منه وحاجة الابدان

اذ تلك ملزومات كون العبد محتاجا وتلك لوازم النقصان

وكذا لوازم كونه جسدا نعم ولوازم الاحداث والامكان

يتقدس الرحمن جل جلاله عنها وعن اعضاء ذي جثمان

والله ربي لم يزل متكلما وكلامه المسموع بالاذان

صدقا وعدلا احكمت كلماته طلبا واخبارا بلا نقصان

ورسوله قد عاذ بالكلمات من لدغ ومن عين ومن شيطان

افيعاذ بالمخلوق حاشاه من الاشراك وهو معلم الايمان

بل عاذ بالكلمات وهي صفاته سبحانه ليست من الاكوان

وكذلك القرآن عين كلامه المسموع منه حقيقة ببيان

هو قول ربي كله لا بعضه لفظا ومعنى ما هما خلقان

تنزيل رب العالمين وقوله اللفظ والمعنى بلا روغان

لكن اصوات العباد وفعلهم كمدادهم والرق مخلوقان

فالصوت للقاري ولكن الكلام كلام رب العرش ذي الاحسان

هذا اذا ما كان ثم وساطة كقراءة المخلوق للقرآن مام

فاذا انتفت تلك الوساطة مثل ما قد كلم المولود من عمران

هنالك المخلوق

فهنالك المخلوق يسمع لا شيء من المسموع فافهم ذان

هذا مقالة احمد ومحمد وخصومهم من بعد طائفتان

احداهما زعمت بان كلامه خلق له الفاظه ومعاني

والاخرى ردت وقالوا شطره خلق وشطر قام بالرحمن

زعموا القرآن عبارة وحكاية قلنا كما زعموا قرانان

هذا الذي نتلوه مخلوق كما قال الوليد وبعده الفئتان

والآخر المعنى القديم فقائم بالنفس لم يسمع من الديان

والامر عين النهي واستفهامه هو عين اخبار وذا وحدان

وهو الزبور وعين توراة وانجيل وعين الذكر والفرقان

الكل معنى واحد في نفسه لا يقبل السمع في الاذهان

ما ان له كل ولا بعض ولا حرف ولا عربي ولا عبراني لفظ ولا مع

ودليلهم في ذاك بيت قاله فيما يقال الاخطل النصراني

يا قوم قد غلط النصارى قبل في معنى الكلام وما اهتدوا لبيان

ولاجل ذا ظنوا المسيح الههم اذ قيل كلمة خالق رحمان

ولاجل ذا جعلوه ناسوتا ولاهوتا قديما بعد متحدان

ونظير هذا من يقول كلامه معنى قديم غير ذي حدثان

والشطر مخلوق وتلك حروفه ناسوته لكن هما غيران

فانظر الى ذا الاتفاق فانه عجب وطالع مشبه الرحمان
ونكاية اخرى وقالت ان ذا قول المحال وهو خمس معان
تلك التي ذكرت ومعنى جامع لجميعها كالأس للبنيان
فيكون انواعا وعند نظيرهم اوصافه وهما فمختلفان
ان الذي جاء الرسول به مخلوق ولم يسمع من الديان
والخلف بينهم فقيل محمد انشاه تعبيرا عن القرآن
والاخرون ابوه وقالوا انما جبريل انشاه عن المنان
ونكاية اخرى وقالت انه نقل من اللوح الرفيع الشان
فاللوح مبدأه ورب اللوح انشأه خلقا فيه ذا حدثان
هذي مقالات لهم فانظر ترى في كتبهم يا من له عينان
لكن اهل الحق قالوا انما جبريل بلغه عن الرحمان
ألقاه مسموعا له من ربه للصادق المصدوق بالبرهان

فصل في مجامع طرق اهل الارض واختلافهم في القرآن

واذا اردت مجامع الطرق التي فيها افتراق الناس في القرآن
فمدارها اصلان قام عليهما هذا الخلاف هما له ركنان
هل قوله بمشيئة ام لا وهل في ذاته ام خارج هذان
اصلا اختلاف جميع اهل الارض في القرآن فاطلب مقتضى البرهان

ثم الأولى

سماعا

ثم الأولى قالوا بغير مشيئة وارادة منه فطائفتان
احداهما جعلته معنى قائما بالنفس او قالوا بخمس معاني
والله احدث هذه الالفاظ كي تبديه معقولا الى الاذهان
ولذاك قالوا انها ليست هي القرآن بل مخلوقة دلت على القرآن
ولربما سمي بها القرآن تسمية المجاز وذاك وضع ثاني
ولذاك اختلفوا فقيل حكاية عنه وقيل عبارة لبيان
اذ كان ما يحكى كحاكيه وهذا اللفظ والمعنى فمختلفان
ولذا يقال حكى الحديث بعينه اذ كان اوله نظير الثاني
فلذاك قالوا لا نقول حكاية ونقول ذا العبارة القرآن
والاخرون يرون هذا البحث لفظيا وما فيه كبير معاني

فصل في مذهب الاقترانية

والفرقة الاخرى فقالت انه لفظ ومعنى ليس ينفصلان
واللفظ كالمعنى قديم قائم بالنفس ليس بقابل الحدثان
فالسين عند الباء لا مسبوقة لكن هما حرفان مقترنان
والقائلون بهذا قالوا انما ترتيبها في السمع بالآذان
ولها اقترانات لها في ذاتها فاعجب لذا التخليط والهذيان
لكن ذا اغويتهم دعوى ان ذاتها ووجودها غيران

فثبوت وجودها لا ذاتها للعقول وزنغة الاذهان

ليس الوجود سوى حقيقتها لدى الاذهان بل في هذه الاعيان

لكن اذا اخذ الحقيقة خارجا ووجودها ذهنا فمختلفان

والعكس ايضا مثله فاذا هما اتحدا اعتبارا لم يكن شيئان

وبذا تزول جميع اشكالاتهم في ذاته ووجوده الرحمان

فصل ١٣ في مذاهب القائلين بانه متعلق بالمشيئة والارادة

والقائلون بانه بمشيئة وارادة ايضا هم صنفان

احداهما جعلته خارج ذاته كمشبه للخلق والاكوان

قالوا وصار كلامه باضافة التشريف مثل البيت ذي الاركان

ما قال عندهم ولا هو قائل والقول لم يسمع من الديان

فالقول مفعول لديهم قائم بالغير كالاعراض والالوان

هذي مقالة كل جهمي وهم فيها الشيوخ معلمو الصبيان

لكن اهل الاعتزال قديمهم لم يذهبوا ذا المذهب الشيطاني

وهم الاولى اعتزلوا عن الحسن الرضي البصري ذاك العالم الرباني

وكذاك اتباع على منهاجهم من قبل جهم صاحب الحدثان

لكنما متاخروهم بعد ذلك وافقوا جهما على الكفران

فهم بذا جهمية اهل اعتزال ثوبهم اضحى له علمان

ولذا تقلد

١٠ ولذا تقلد كفرهم خمسون في عشر من العلماء في البلدان

واللالكائي الامام حكاه عنهم بل حكاه قبله الطبراني

فصل ١٤ في مذهب الكرامية

والقائلون بانه بمشيئة في ذاته ايضا فهم نوعان

احداهما جعلته مبدوءا به نوعا حذار تسلسل الاعيان

فيسد ذاك عليهم في زعمهم اثبات خالق هذه الاكوان

فلذاك قالوا انه ذو اول ما للفناء عليه من سلطان

وكلامه كفعاله وكلاهما ذو مبدأ ليس ينتهيان

قالوا ولم ينصف خصوم جهمهم واتوا بتشنيع بلا برهان

قلنا كما قالوه في افعاله بل بيننا بون من الفرقان

بل نحن اسعد منهم بالحق اذ قلنا هما بالله قائمتان

وهم فقالوا لم يقم بالله فعل ولا قول فتعطلان

لفعاله ومقاله شيء وابطل من حلول حوادث بيان

تعطيله عن فعله وكلامه شر من التشنيع بالهذيان

هذي مقالات ابن كرام وما ردوا عليه قط بالبرهان

انى وما قدحا لاقربهم للعقل والآثار والقرآن

لكنهم جاؤوا له بجاج وفراقع وفقاقع بشنان

بلغ مقابلة

فصل في ذكر مذهب اهل الحديث

والاخرون اولو الحديث كاحمد ومحمد وائمة الايمان
قالوا بان الله حقا لم يزل متكلما بمشيئة وبيان
ان الكلام هو الكمال فكيف يخلو عنه في ازل بلا امكان
ويصير فيما لم يزل متكلما ماذا اقتضاه له من الامكان
وتعاقب الكلمات امر ثابت للذات مثل تعاقب الازمان
والله رب العرش قال حقيقة حم مع طه بغير قران
بل احرف مترتبات مثلما قد رتبت في مسمع الانسان
وقتان في وقت محال هكذا حرفان ايضا يوجدا في آن
من واحد متكلم بل يوجدا بالرسم او يتكلم الرجلان
هذا هو المعقول اما الاقتران فليس معقولا لدى الاذهان
وكذا كلام من سوى متكلم ايضا محال ليس في امكان
الا لمن قام الكلام به فذاك كلامه المعقول في الاذهان
ايكون حيا سامعا او مبصرا من غير ما سمع وغير عيان
والسمع والابصار قام بغيره هذا المحال وواضح البهتان
وكذا مريد والارادة لم تكن وصفا له هذا من الهذيان
وكذا قدير ما له من قدرة قامت به من اوضح البطلان

والله جل

والله جل جلاله متكلم بالنقل والمعقول والبرهان
قد اجمعت رسل الاله عليه لم ينكره من اتباعهم رجلان
فكلامه حقا يقوم به والا لم يكن متكلما بغيران
والله قال وقائل وكذا يقول الحق ليس كلامه بالفاني
ويكلم الثقلين يوم معادهم حقا فيسمع قوله الثقلان
وكذا يكلم حزبه في جنة الحيوان بالتسليم والرضوان
وكذا يكلم رسله يوم اللقا حقا فيسألهم عن التبيان
ويراجع المتكلم جل جلاله وقت الجدال له من الانسان
ويكلم الكفار في العرصات توبيخا لهم وتقريعا بلا غفران
ويكلم الكفار ايضا في الجحيم أن اخسؤوا فيها بكل هوان
والله قد نادى الكليم وقبله سمع الندا في الجنة الابوان
واتى الندا في تسع آيات له وصفا فوازنها من القران
ويكلم جبرئيل بامره حتى يعنه بكل مكان
واذكر حديثا في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشان
فيه نداء الله يوم معادنا بالصوت يبلغ قاصيا والداني
هب ان هذا اللفظ ليس بثابت بل ذكره مع حذفه سيان
ورواه عندكم البخاري المجسم بل رواه مجسم فوقاني

ايصح في عقل ونقل نداء ليس مسموعا لنا كاذان
ام اجمع العقلا من اهل اللسان واهل كل لسان
ان النداء الصوت الرفيع وضده فهو النجاء كلاهما صوتان
والله موصوف بذاك حقيقة عند الحديث ومحكم القران
واذكر حديثا لابن مسعود صريحا انه ذو احرف وبيان
الحرف منه في الجزا عشر من الحسنات ما فيهن من نقصان
وانظر الى السور التي افتتحت باحرفها ترى سرا عظيم الشان
لم يات قط بسوره الا اتى في اثرها خبر عن القران
اذ كان اخبارا به عنها وفي هذا الشفاء لطالب الايمان
ويدل ان كلامه هو نفسها لا غيرها والحق ذو تبيان
وانظر الى مبدا الكتاب وبعدها الاعراف ثم كذا الى لقمان
مع تلوها ايضا ومع حم مع يس وافهم مقتضى الفرقان
فصل في الزامهم القول بالرساله اذا اسقطوا صفه الكلام
والله عز وجل موص امر ناه منبئ مرسل لبيان
ومخاطب ومحاسب ومنبئ ومخبر ومحدث بالشان
ومكلم متكلم بل قائل ومحذر ومبشر بامان
هاد يقول الحق يرشد خلقه بكلامه للحق والايمان

فاذا اسفر

فاذا اسقطت صفه الكلام فكل هذا منتف متحقق البطلان
واذا اسقطت صفه الكلام كذلك الارسال منتف بلا فرقان
فرساله المبعوث تبليغ كلام المرسل الداعي بلا نقصان
وحقيقه الارسال نفس خطابه للمرسلين وانه نوعان
نوع بغير وساطه ككلامه موسى وجبريل القريب الداني
منه اليه من وراء حجابه اذ لا تراه هاهنا العينان
والاخر التكليم منه بالوساطه وهو ايضا عنده ضربان
وحي اليه وارسال وذاك في الشورى اتى في احسن التبيان
فصل في الزامهم التشبيه للرب بالجماد الناقص اذا اسقطوا صفه الكلام
واذا اسقطت صفه الكلام فضدها خرس وذلك غايه النقصان
فلئن زعمتم ان ذلك في الذي هو قابل من امه الحيوان
والرب ليس بقابل صفه الكلام فنفيها ما فيه من نقصان
فيقال سلب كلامه وقبوله صفه الكلام اتم للنقصان
اذ اخرس الانسان اكمل حاله من ذا الجماد بواضح البرهان
فجحدتم اوصاف الكمال مخافه التجسيم والتشبيه بالانسان
ووقعتم في شبهه بالجامدات الناقصات وذا من الخذلان
الله اكبر هتكت استاركم حتى غدوتم ضحكه الصبيان

بلغ مقابله

فصل ١٠ في الزاعمين بالقول بان كلام الخلق حقه وباطله عن كلام الله

او ليس قام الدليل بان افعال العباد خليقة الرحمن

من الف وجه او قريب الالف يحصيها الذي يعني بهذا الشان

فيكون كل كلام هذا الخلق عين كلامه سبحان ذي السلطان

اذ كان منسوبا اليه كلامه خلقا كبيت الله ذي الاركان

هذا ولازم قولكم قد قاله ذو الاتحاد مصرحا ببيان

حذر التناقض اذ تناقضتم ولكن طرده في غاية الكفران

فلئن زعمتم ان تخصيص القران ببيته وكلاهما خلقان

فيقال ذا التخصيص لا ينفي العموم كرب في الاكوان

ويقال رب العرش ايضا هكذا تخصيصه لاضافة القران

لا يمنع التعميم في الباقي وذا في غاية الايضاح والتبيان

فصل ١١ في التفريق بين الخلق والامر

ولقد اتى الفرقان بين الخلق والامر الصريح وذاك في الفرقان

وكلاهما عند المنازع واحد والكل خلق ما هنا شيئان

والعطف عندهم كعطف الفرد من نوع عليه وذاك في القران

فيقال هذا ذو امتناع ظاهر في اية التفريق ذو تبيان

فالله بعد الخلق اخبر انها قد سخرت بالامر للجريان

وابان عن تسخيرها

وابان عن تسخيرها سبحانه بالامر بعد الخلق بالتبيان

والامر اما مصدر او كان مفعولا هما في ذاك مستويان

مأموره هو قابل للامر كالمصنوع قابل صنعة الرحمن

فاذا انتفى الامر انتفى المأمور كالمخلوق ينفى لانتفا الحدثان

وانظر الى نظم السياق تجد به سرا عظيما عجبا واضح البرهان

ذكر الخصوص وبعده متقدما والوصف والتعميم في ذا الثاني

فاتى بنوعي خلقه وبامره فعلا ووصفا موجزا بسان

فتدبروا القران ان رمتم الهدى فالعلم تحت تدبر القران

فصل ١٢ في التفريق بين ما يضاف الى الرب من الاوصاف والاعيان

والله اخبر في الكتاب بانه منه ومجرور بمن نوعان

عين ووصف قائم بالعين فالاعيان خلق الخالق الرحمن

والوصف بالمجرور قام لانه اولى به في عرف كل لسان

ونظير ذا ايضا سواء ما يضاف اليه من صفة ومن اعيان

فاضافة الاوصاف ثابتة لمن قامت به كارادة الرحمن

واضافة الاعيان ثابتة له ملكا وخلقا ما هما سيان

فانظر الى بيت الاله وعلمه لما اضيفا كيف يفترقان

وكلامه كحياته وكعلمه في ذي الاضافة اذ هما وصفان

لكن نافيه وبينه الينا فلعبده ايضا هما ذاتان
فانظر الى الجهمي لما فاته الحق المبين وواضح البرهان
كان الجميع لديه بابا واحدا والصبح لاح لمن له عينان
وأتى ابن حزم بعد ذاك فقال ما للناس قرآن ولا اثنان فصل ٣٤
بل اربع كل يسمى بالقرآن وذاك قول بين البطلان
هذا الذي يتلى وآخر ثابت في الرسم يدعى المصحف العثماني
والثالث المحفوظ بين صدورنا هذا الثلاث خليقة الرحمن ٧٤٠
والرابع المعنى القديم كعلمه كل يعبر عنه بالقرآن
واظنه قد رام شيئا لم يجد عنه عبارة ما طوهان
ان المعين ذو مراتب اربع عقلت فلا تخفى على انسان
في العين ثم الذهن ثم اللفظ ثم الرسم حين تخطه ببنان
وعلى الجميع تصدق الاسم لكن الأولى به الموجود في الاعيان
بخلاف قول ابن الخطيب فانه قد قال ان الوضع للاذهان
فالشيء شيء واحد لا اربع فدها ابن حزم قلة الفرقان
والله اخبر انه سبحانه متكلم بالوحي والفرقان
م وكذاك اخبرنا انه المكتوب في صحف مطهرة من الشيطان
م وكذاك اخبر ان كلامه بصدور اهل العلم والايمان

وكذاك اخبر

الانسا
وكذاك اخبر انه المقروء والمتلو عند تلاوة القران
والكل شيء واحد لا انه هو اربع وثلاثة واثنان
وتلاوة القرآن افعال لنا وكذا الكتابة فهي خط بنان
لكنما المتلو والمكتوب والمحفوظ قول الواحد الرحمن مطلب
والعبد يقرأه بصوت طيب وبضده فهما له صوتان
وكذاك يكتبه بخط جيد وبضده فهما له خطان
اصواتنا ومدادنا وأداتنا والرق ثم كتابة القرآن ٢٨
الكل مخلوق وليس كلامه المتلو مخلوقا هما شيئان والتمييز
فعليك بالتفصيل والتبيين فالاطلاق والاجمال دون بيان
قد افسدا هذا الوجود وخبطا الاذهان والآراء كل زمان
وتلاوة القرآن في تعريفها باللام قد يعنى بها شيئان
يعنى بها المتلو فهي كلامه هو غير مخلوق كذي الاكوان
ويراد افعال العباد كصوتهم واداتهم وكلاهما خلقان
هذا الذي نص عليه ائمة الاسلام اهل العلم والعرفان
وهو الذي قصد البخاري الرضى لكن تقاصر قاصر الاذهان
عن فهمه كتقاصر الافهام عن قول الامام الاعظم الشيباني
في اللفظ لما ان نفى الضدين عنه واهتدى للنفي ذو عرفان

فاللفظ يصلح مصدرا او ملفوظا كتلفظ بتلاوة القرآن
وكذاك يصلح نفس ملفوظ به وهو القرآن فذان محتملان
فلذاك انكر احمد الاطلاق في نفي واثبات بلا فرقان

فصل في مقالة الفلاسفة والقرامطة في كلام الرب جل جلاله

واتى ابن سينا القرمطي مصانعا للمسلمين بافك ذي بهتان
فراه فيضا فاض من عقل هو الفعال علة هذه الاكوان
حتى تلقاه زكي فاضل حسن التخيل جيد التبيان
فاتى به للعالمين خطابة ومواعظا عريت عن البرهان
ما صرحت اخباره بالحق بل رمزت اليه اشارة لمعان
وخطاب هذا الخلق والجمهور بالحق الصريح فغير ذي امكان
لا يقبلون حقائق المعقول الا في مثال الحس والاعيان
ومشارب العقلاء لا يردونها الا اذا وضعت لهم باوان
من جنس ما الفت طباعهم من المحسوس في ذا العالم الجثماني
فاتوا بتشبيه وتمثيل وتجسيم وتخييل الى الاذهان
ولذاك يحرم عندهم تأويله لكنه حل لذي العرفان
فاذا تأولناه كان جناية منا وخرق سياج ذا البستان
لكن حقيقة قولهم ان قد اتوا بالكذب عند مصالح الانسان

والفيلسوف وذا

والفيلسوف وذا الرسول لديهم متفاوتان وانما هما عدلان
اما الرسول ففيلسوف عوامهم والفيلسوف نبي ذي البرهان
والحق عندهم ففيما قاله اتباع صاحب منطق اليونان
ومضى على هذي المقالة امة خلف ابن سينا فاغتدوا بليان
منهم نصير الكفر في اصحابه الناصرين لملة الشيطان
فاسأل بهم ذا خبرة تلقاهم اعداء كل موحد رباني
واسأل بهم ذا خبرة تلقاهم اعداء رسل الله والقرآن
صوفيهم عبد الوجود المطلق المعدوم عند العقل في الاعيان
او ملحد بالاتحاد يدين لا التوحيد منسلخ من الاديان
معبوده موطوءه فيه ترى وصف الجمال ومظهر الاحسان
الله اكبر كم على ذا المذهب الملعون من شيخان
يبغون منهم دعوة ويقبلون اياديا منهم رجا الغفران
ولو انهم عرفوا حقيقة امرهم رجموهم لا شك بالصوان
وابدر لهم ان كنت تبغي كشفهم وافرش لهم كفا من الانبان
والقهم بمظهر قابل منهم ولا تظهر بمظهر صاحب النكران
وانظر الى انهار كفر فجرت وتهم لولا السيف بالجريان

فصل في مقالات طوائف الاتحادية في كلام الرب جل جلاله

وانت طوائف الاتحاد بانه طبّت على ما قال كل لسان

قالوا كلام الله كل كلام هذا الخلق من جنّ ومن انسان

نظماً ونثرا زوره وصحيحه صدقا وكذبا واضح البطلان

فالسبّ والشتم القبيح وقذفهم للمحصنات وكل نوع اغاني

والنوح والتعزيم والسحر المبين وسائر البهتان والهذيان

هو عين قول الله جل جلاله وكلامه حقا بلا نكران

هذا الذي ادّى اليه اصلهم وعليه قام مكسّح البنيان

اذ اصلهم ان الاله حقيقة عين الوجود وعين ذي الاكوان

فكلامها وصفاتها هو قوله وصفاته ما ههنا غيران

ولذاك قالوا انه الموصوف بالضدين من قبح ومن احسان

ولذاك صح ولذاك قالوا قد وصفوه ايضا بالكمال وضده من سائر النقصان

هذي مقالات الطوائف كلها حملت اليك رخيصة الاثمان

واظن لو فتشت كتب الناس ما الفيتها ابدا بذا التبيان

زفت اليك فان يكن لك ناظر ابصرت ذات الحسن والاحسان

فاعطف على الجهمية المغل الاُلى خرقوا سياج العقل والقرآن

شرحهم من خلفهم واكبرهم بلا بادي في ناديهم باذان

افصحتم المعقول والمنقول والمسموع من لغة بكل لسان

ايصح وصف

ايصح وصف الشي بالمشتق المسلوب معناه لدى الاذهان

ايصح صبار ولا صبر له ويصح شكار بلا شكران

ويصح علام ولا علم له ويصح غفار بلا غفران

ويقال هذا سامع او مبصر والسمع والابصار مفقودان

هذا محال في العقول وفي النقول وفي اللغات وغير ذي امكان

فلئن زعمتم انه متكلم لكن بقول قام بالانسان

او غيره فيقال هذا باطل وعليكم في ذاك محذوران

نفي اشتقاق اللفظ للموجود معناه به وثبوته للثاني

اعني الذي ما قام معناه به قلب الحقائق اقبح البهتان

ونظير ذا اخوان هذا مبصر واخوه معدود من العميان

سمّيتم الاعمى بصيرا اذ اخوه مبصر وبعكسه في الثاني

فلئن زعمتم ان ذلك ثابت في فعله كالخلق للاكوان

والعقل ليس يعاين بالهنا اذ لا يكون محال ذي حدثان

ويصح ان يشتق منه خالق فكذاك المتكلم الوحداني

هو فاعل لكلامه وكتابه ليس الكلام له بوصف معاني

ونخالف المعقول والمنقول والمنظوم والمسموع للانسان

من قال ان كلامه سبحانه وصف قديم احرفا ومعاني

والسن عند الباء لست بجدها لكن هما حرفان مقترنان
او قال ان كلامه سبحانه معنى قديم قام بالرحمان
ما إنّه كلّ ولا بعض ولا العربي حقيقةً ولا العبراني
والامر عين النهي واستفهامه هو عين اخبار بلا فرقان
وكلامه كحياته ما ذاك مقدورًا له بل لازم الرحمان
هذا الذي جاء لنا المعقول والمنقول والفطرات للانسان
اما الذي قال الكلام ذو احرف مترتب ببيان ٨٥
وكلامه بمشيئة وارادة كالفعل منه كلاهما سيّان
هو الذي قد قال قولا يعلم العقلاء صحته بلا نكران
فلأي شيء كان ما قد قلتم اولى واقرب منه للبرهان
ولأيّ شيء دائمًا كفّرتم اصحاب هذا القول بالعدوان
فدعوا الدعاوي واجثوا معنا نحقق وانصافًا بلا عدوان
وارفوا مذاهبكم وسدّوا خرقها ان كان ذاك الرفو في امكان
فاحكم هداك الله بينهم فقد ادلوا اليك بحجة وبيان
لا تنصرنّ سوى الحديث واهله هم عسكر القرآن والايمان
وتحيّزنّ اليهم لا غيرهم لتكون منصورا لدى الرحمان
فنقول هذا القدر قد اعيا على اهل الكلام وقاده اصلان

احداهما

ر ونعيده صح

احداهما هل فعله مفعوله فهما لهم قولان
والقايلون بانه هو عينه فرقوا من الاوصاف بالحدثان
لكن حقيقة قولهم وصريحه تعطيل خلق الله حال وجود الاكوان
عن فعله اذ فعله مفعوله لكنّه ما قام بالرحمان
فعلى الحقيقة ما له فعل اذا المفعول منفصل عن الديان
والقايلون بانه غير له متنازعون وهم فطائفتان
احداهما قالت قديم بالذات وهو كقدره المنّان
سمّوه تكوينا قديمًا قاله أتباعُ شيخ العالم النعمان
وخصومهم لم ينصفوا في ردّه بل كابروهم ما اتوا ببيان
والاخرون راوه امرًا حادثًا بالذات وانهم نوعان
احداهما جعله منتجابه حذرا التسلسل ليس ذا امكان
هذا الذي قالته كرامية فعاله وكلامه سيّان
والاخرون اولو الحديث كاحمد ذاك ابن حنبل الرضي الشيباني
قد قال ان الله حقا لم يزل متكلما ان شاء ذو احسان
جعل الكلام صفات فعل قائم بالذات لم يفقد من الرحمان
وكذاك نص على دوام الفعل بالاحسان في مكان ثاني
وكذا ابن عباس فراجع قوله لما اجاب مسايل القرآن

بلغ معارضة

الضام

وكذاك جعفر الامام الصادق المقبول عند الخلق ذو العرفان
قد قال ان الله لم يزل محسنا برا جوادا عند كل أوان
وكذا الامام الدارمي فانه قد قال ما فيه هدى الحيران
قال الحياة مع الفعال كلاهما متلازمان فليس يفترقان
صدق الامام فكل حي فهو فعال وذا في غاية التبيان
الا اذا ما كان ثم موانع من آفة او قاسر الحيوان
والرب ليس لفعله من مانع ما شاء كان بقدرة الديان
ومشيئة الرحمن لازمة له وكذاك قدرة ربنا الرحمن
هذا وقد فطر الاله عباده ان المهيمن دائم الاحسان
اولست تسمع قول كل موحد يا دائم المعروف والسلطان
وقديم الاحسان الكثير ودائم الجود العظيم وصاحب الغفران
من غير انكار عليهم فطرة فطروا عليها لا تواصي ثاني
اوليس فعل الرب تابع وصفه وكماله افذاك ذو حدثان
وكماله سبب الفعال وخلقه افعالهم سبب الكمال الثاني
او ما فعال الرب عين كماله افذاك ممتنع على المنان
ازلا الى ان صار فيما لم يزل متمكنا والفعل ذو امكان
تالله قد ضلت عقول القوم اذ قالوا بهذا القول ذي البطلان

ماذا الذي

ماذا الذي اضحى له متجددا حتى تمكن فانطقوا ببيان
والرب ليس معطلا عن فعله بل كل يوم ربنا في شان
والامر والتكوين وصف كماله ما فقد ذا ووجوده سيان
وتخلف التأثير بعد تمام موجبه محال ليس في الامكان
والله ربي لم يزل ذا قدرة ومشيئة ويليهما وصفان
العلم مع وصف الحياة وهذه اوصاف ذات الخالق المنان
وبها تمام الفعل ليس بدونها فعل يتم بواضح البرهان
فلأي شيء قد تأخر فعله مع موجب قد تم بالاركان
ما كان ممتنعا عليه الفعل بل ما زال فعل الله ذا امكان
والله عاب المشركين بانهم عبدوا الحجارة في رضى الشيطان
ونعى عليهم كونها ليست بخالقة وكونها ليست ذات نطق بيان
فابان ان الفعل والتكليم من اوثانهم لا شك مفقودان
واذا هما فقدا فما مسلوبها باله حق وهو ذو بطلان
والله فهو اله حق دائما افعنه ذا الوصفان مسلوبان
ازلا وليس لفقدها من غاية هذا المحال واعظم البطلان
اوكان رب العرش حقا لم يزل ابدا اله الخلق ذا سلطان
فكذاك ايضا لم يزل متكلما بل فاعلا ما شاء ذا احسان

همام

اله الحق

والله ما في العقل ما يقضي لنا بالرد والابطال والنكران
بل ليس في المعقول غير ثبوته للخالق الازلي ذي الاحسان
هذا وما دون المهيمن حادث ليس القديم سواه في الاكوان
والله سابق كل شيء غيره ما ربنا والخلق مقترنان
والله كان وليس شيء غيره سبحانه جل العظيم الشان
لسنا نقول كما يقول الملحد الزنديق صاحب منطق اليونان
بدوام هذا العالم المشهود والارواح في ازل وليس بفاني
هذي مقالات الملاحدة الألى كفروا بخالق هذه الاكوان
واتى ابن سينا بعد ذاك مصانعا للمسلمين فقال بالامكان
لكنه الازلي ليس بمحدث ما كان معدوما ولا هو فاني ومـا ح
واتى بصلح بين طائفتين بينهما الحروب وما هما سلمان
انى يكون المسلمون وشيعة اليونان صلحا حافظي شيعة الايمان
والسيف بين الانبيا وبينهم والحرب بينهما فحرب عوان
ولذا اتى الطوسي بالحرب الصريح بصارم منه وسل لسان
واتى الى الاسلام يهدم اصله من اسه وقواعد البنيان
عمر المدارس للفلاسفة الألى كفروا بدين الله والقرآن
واتى الى اوقاف اهل الدين يصرفها اليهم فعل ذي اضغان

واراد حويل

واراد حويل الاشارات التي هي لابن سينا موضع العرفان
واراد تحويل الشريعة بالنواميس التي كانت لدى اليونان
لكنه علم اللعين بان هذا ليس في المقدور والامكان
الا اذا قتل الخليفة والقضاة وكل الفقهاء في البلدان
فسعى لذاك وساعد المقدور بالامر الذي هو حكم الرحمان
واشار ان يضع التتار سيوفهم في عسكر الايمان والقرآن
لكنهم يبقون اهل صنائع الدنيا لاجل مصالح الابدان
فغدا على سيف التتار الالف في مثل لها مضروبة بوزان
وكذا ثمان منها في الفها مضروبة في العد والحسبان
حتى بكى الاسلام اعداه اليهود كذا المجوس وعابدو الصلبان
فشفى اللعين النفس من حزب الرسول وعسكر الايمان والقرآن
وبوده لو كان في احد وقد شهد الوقيعة مع ابي سفيان
لأقر اعينهم واوفى نذرهم او ان يرى متمزق اللحمان
وشواهد الاحداث ظاهرة على ذا العالم المخلوق بالبرهان
وادلة التوحيد تشهد كلها بحدوث كل ما سوى الرحمان
لو كان غير الله معه جل جلاله معه فقد كان ربا ثاني
اذ كان عن رب العلى مستغنيا فيكون حينئذ لنا ربان
ح
او

والرب باستقلاله متوحد أممكن ان يستقل اثنان — خ وتناقضا
لو كان ذاك تنافيا وتساقطا فاذا هما عدمان ممتنعان
والقهر والتوحيد يشهد منهما كل لصاحبه هما عدلان
ولذاك اقرب بالكتاب الله جمعا في صفات الله فانظر ذاك في القران
فالواحد القهار حقا ليس في الامكان نحظى به ذاتان

فصل في اعتراضهم على القول بدوام فاعلية الرب وكلامه والانفصال عنه

فلئن زعمتم ان ذاك تسلسل قلنا صدقتم وهو ذو امكان
كتسلسل التاثير في مستقبل هل بين ذينك قط من فرقان
والله ما افترقا لذي عقل ولا نقل ولا نظر ولا برهان
في سلب امكان ولا في ضده هذي العقول ونحن ذو اذهان
فليأت بالفرقان من هو فارق فرقا يبين لصالح الاذهان
ولذاك سوى الجهم بينهما كذا العلاف في الانكار والبطلان
ولاجل ذا حكما بحكم باطل قطعا على الجنات والنيران
فالجهم افنى الذات والعلاف للحركات افنى قاله الثوران
وابو علي وابنه والاشعري وبعده ابن الطيب الرباني
وجميع ارباب الكلام الباطل المذموم عند ائمة الايمان
فرقوا وقالوا ذاك فيما لم يزل حق وفي ازل بلا امكان

قالوا لاجل

قالوا لاجل تناقض الازلي والاحداث ما هذان يجتمعان
لكن دوام الفعل في مستقبل ما فيه محذور من النكران
فانظر الى التلبيس في ذا الفرق ترويجا على العوران والعميان — صح الفرد
ما قال ذو عقل بان الفرد ذو ازل لذي ذهن ولا اعيان
بل كل فرد فهو مسبوق بفرد قبله ابدا بلا حسبان
ونظير هذا كل فرد فهو ملحوق بفرد بعده حكمان
للنوع والاحاد مسبوق وملحوق وكل فهو منها فاني
والنوع لا يفنى اخيرا فهو لا يفنى كذلك اولا ببيان
وتعاقب الانات امر ثابت في الذهن وهو كذاك في الاعيان
فاذا ابيتم ذا وقلتم اول الانات مفتتح بلا نكران
ما كان ذاك الان مسبوقا يرى الا بسلب وجوده الحقاني
فيقال ما تعنون بالانات هل تعنون مدة هذه الازمان
من حين احداث السماوات العلى والارض والافلاك والقمران
ونظنكم تعنون ذاك ولم يكن من قبلها شيء من الاكوان
هل جاءكم في ذاك من اثر ومن نص ومن نظر ومن برهان
هذا الكتاب وهذه الاثار والمعقول في الفطرات والاذهان
انا نحاكمكم الى ما شئتم منها فحكم الحق ذو تبيان

اوليس خلق الكون في الايام كان وذاك ماخوذ من القران

اوليس ذلكم الزمان بمدة لحدوث شي وهو عين زمان

فحقيقة الازمان نسبة حادث لسواه تلك حقيقة الازمان

واذكر حديث السبق للتقدير والتوقيت قبل جميع ذي الاعيان

خمسين الفا من سنين عدها المختار سابقة لذي الاكوان

هذا وعرش الرب فوق الماء من قبل السنين بمدة وزمان

والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان

هل كان قبل العرش او هو بعده قولان عند ابي العلا الهمذاني

والحق ان العرش قبل لانه قبل الكتابة كان ذا اركان

وكتابة القلم الشريف تعقبت ايجاده من غير فصل زمان

لما براه الله قال اكتب كذا فغدا بامر الله ذا جريان

فجرى بما هو كائن ابدا الى يوم المعاد بقدرة الرحمن

افكان رب العرش جل جلاله من قبل ذا عجز وذا نقصان

ام لم يزل ذا قدرة والفعل مقدور له ابدا وذو امكان

ولئن سالت وقلت ما ذا الذي اداهم لخلاف ذا التبيان

ولاي شي لم يقولوا انه سبحانه هو دائم الاحسان

فاعلم بان القوم لما اسسوا اصل الكلام عموا عن القران

وعن الحديث

وعن الحديث ومقتضى المعقول بل عن فطرة الرحمن والبرهان

وبنوا قواعدهم عليه فقادهم قسرا الى التعطيل والبطلان

نفي القيام لكل امر حادث بالرب خوف تسلسل الاعيان

فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن لحدوثها اذ ذاك من برهان

فيسد ذاك عليهم في زعمهم اثبات صانع هذه الاكوان

اذ اثبتوه بكون ذي الاجسام حادثة فلا تنفك عن حدثان

(هامش:) فاذا تسلسلت الحوادث لم يكن لحدوثها اذ ذاك من برهان

فلاجل ذا قالوا التسلسل باطل والجسم لا يخلو عن الحدثان

فيصح حينئذ حدوث الجسم من هذا الدليل بواضح البرهان

هذي نهايات لاقدام الورى في ذا المقام الضنك الاعطان

فمن الذي ياتي بفتح بين ينجي الورى من غمرة الحيران

فالله يجزيه الذي هو اهله من جنة الماوى مع الرضوان

فصل

فاسمع اذا وافهم فذاك معطل ومشبه وهداك ذو الغفران

هذا الدليل هو الذي ارداهم بل هد كل قواعد القران

وهو الدليل الباطل المردود عند ائمة التحقيق والعرفان

ما زال امر الناس معتدلا الى ان دار في الاوراق والاذهان

وتمكنت اجزاؤه بقلوبهم فاتت لوازمه الى الايمان

رفعت قواعده وتحت اساسه فهوى البناء وخر للاركان

وجنوا على الاسلام كل جناية اذ سلطوا الاعداء بالعدوان

جاءوا بسلحة المحال فخانهم ذاك السلاح فما اشتفوا بطعان

واتى العدو الى سلاحهم فقاتلهم به في غيبة الفرسان

يا محنة الاسلام والقرآن من جهل الصديق وبغي ذي الطغيان

والله لولا الله ناصر دينه وكتابه بالحق والبرهان

لتخطفت اعداؤه ارواحنا ولقطعت منا عرى الايمان

ايكون حقا ذا الدليل وما اهتدى خير القرون له محال ذان

وعرفتم الحق اذ حرموه في اصل الدين ومعقد العرفان

وهديتم للحق الذي لم يهتدوا ابدا به واشدة الحرمان

ودخلتم للحق من باب وما دخلوه واعجبا لذا الخذلان

وسلكتم طرق الهدى والعلم دون القوم واعجبا لذا البهتان

وعرفتم الرحمن بالاجسام والاعراض والحركات والاكوان

وهم فما عرفوه منها بل من الآيات وهي فغير ذي برهان

الله اكبر انتم اوهم على حق وفي غي وفي خسران

دع ذا اليس الله قد ابدى لنا حق الادلة وهي في القرآن

متنوعات صرفت وتظاهرت في كل وجه فهي ذو افنان

معلومة للعقل او مشهودة للحس او في فطرة الرحمان

اسمعتم لديكم

اسمعتم لديكم في بعضها خبرا او احسستم له ببيان

اتكون اصل الدين ما ثم الهدى الا به وبه قوى الايمان

وسواه ليس بموجب من لم يحط علما به لم ينج من كفران

والله ثم رسوله قد بينا طرق الهدى في غاية البيان

فلأي شيء اعرضا عنه ولم نسمعه في اثر ولا قرآن

لكن اتانا بعد خير قروننا وظهور احداث من الشيطان

وعلى لسان الجهم جاء وحزبه من كل صاحب بدعة حيران

ولذلك اشتد النكير عليهم من سائر العلماء في البلدان

صاحوا بهم من كل قطر بل رموا في اثرهم شواقب الشهبان

عرفوا الذي يفضي اليه قولهم ودليلهم حقيقة العرفان

واخو الجهالة في خفارة جهله والجهل قد ينجي من الكفران

فصل في الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السماء رب يصلى له ويسجد وبيان فساد قولهم عقلا ونقلا ولغة وفطرة

والله كان وليس شيء غيره وبرى البرية وهي ذو حدثان

فسل المعطل هل براها خارجا عن ذاته ام فيه ذان

لا بد من احداهما او قولكم ما ثم موجودان

ما ثم مخلوق وخالقه وما شيء مغاير هذه الاعيان

الاكوان خ

لا بد من إحدى ثلاث ما لها من رابع خلو عن الروغان
ولذاك قال محقق القوم الذي وضع القواعد مدعي العرفان
هو عين هذا الكون ليس بغيره أنى وليس مباين الأكوان
كلا وليس محايثا أيضا لها فهو الوجود بعينه وعيان
إذ لم يكن هو والخلائق غيرها فالقول هذا القول في الميزان
١٠٥٠ إذ ليس يعقل بعد إلا أنه قد حل فيها وهي كالأبدان
والروح ذات الحق جل جلاله حلت بها كمقالة النصراني
فاحكم على من قال ليس بخارج عنها ولا فيها بحكم بيان
بخلافه الوحي المبين والإجماع والعقل الصريح وفطرة الرحمن
فعليه أو قد صح معدوم بلى حقا المحال بغير ما فرقان
يا للعقول إذا نفيتم مخبرا ونقيضه هل ذاك في إمكان
إذ كان نفي دخوله وخروجه لا يصدقان معا لذي الإمكان
إلا على عدم صريح نفيه متحقق بيديه الإنسان
أيصح في المعقول يا أهل النهى ذاتان لا بالغير قائمتان
ليست تباين منهما ذات لأخرى أو تحايثها فقمعان
إن كان في الدنيا محال فهو ذا فارجع إلى المعقول والبرهان
فلئن زعمتم أن ذلك في الذي هو قابل من جسم أو جسمان

والدرب ليس كذا

والرب ليس كذاك فنفي دخوله وخروجه ما فيه من بطلان
فيقال هذا أولا من قولكم دعوى مجردة بلا برهان
ذاك اصطلاح منكم فرقوا به الوحي المبين لحكمة اليونان
والشيء يصدق نفيه عن قابل وسواه في معهود كل لسان
أنسيت نفي الظلم عنه وهو لك الظلم المحال وليس ذا إمكان
ونسيت نفي النوم والسنة التي ليست لرب العرش في الإمكان
ونسيت نفي الطعم عنه وليس ذا مقبوله والنفي في القرآن
ونسيت نفي لادة أو زوجة وهما على الرحمن ممتنعان
والله قد وصف الجماد بأنه ميت أصم وما له عينان
وكذا نفى عنه الشعور ونطقه والخلق نفيا واضح التبيان
هذا وليس لها قبول للذي ينفى ولا من جملة الحيوان
ويقال أيضا ثانيا لو صح هذا الشرط كان لنا هما ضدان
لا في النقيضين اللذين كلاهما لا يثبتان وليس يرتفعان
ويقال أيضا نفيكم لقبوله هما نفي حقيقة الإمكان
بل ذا النفي عامة ما ليس لو نقض في الفطرات والأذهان
ماذا المعطل دان فاحمة ما ليس له بالعجز والبطلان
إذ ليس يقبل والحكم من دونك الأمرين إلا وهو ذو إمكان

جسم يقوم بنفسه أيضا كذا عرض يقوم بغيره أخوان
في حكم إمكان وليس بواجب ما كان منه حقيقة الإمكان
فكلاهما يبغي الإله حقيقة وكلاهما في نفيه سيان
ماذا يرد عليه مثبته من هو مثله في النفي صرفا إذ هما عدلان
والفرق ليس بممكن لك بعدما ضاهيت بهذا النفي في البطلان
هو زان هذا النفي ما قد قلته حرفا بحرف إنما صنوان
والخصم يزعم إنما هو قائل لكليهما فكلاهما بالمكان
فافرق لنا فرقا يبين مواقع التعطيل والإثبات بالبرهان
أولا فأعط القوس باريها وخل الغشر عنك وكثرة الهذيان

فصل في [illegible] على المعطل من جهة أخرى

وسل المعطل عن مسائل خمسة تودي قواعده من الأركان
قل للمعطل هل تقول إلهنا المعبود حقا خارج الأذهان
فإذا نفى هذا فذاك معطل للرب حقا بالغ الكفران
وإذا أقر به فسله ثانيا أتراه غير جميع ذي الأكوان
فإذا نفى هذا وقال بأنه هو عينها ما ها هنا غيران
فقد ارتدى بالاتحاد مصرحا بالكفر جاحد ربه الرحمن
حاشى النصارى أن يكونوا مثله وهم الحمير وعابد الصلبان
هم خصصوه بالمسيح وأمه وأولاء ما صانوه عن حيوان

وإذا أقر بأنه

وإذا أقر بأنه غير الورى عبد ومعبود هما شيئان
فاسأله هل هذا الورى في ذاته أم ذاته فيه هنا أمران
فإذا أقر بواحد من ذينك الأمرين قبّل خدّه النصراني
ويقول أهلا بالذي هو مثلنا خوجداشنا وحبيبنا الحقاني
وإذا نفى الأمرين فاسأله إذا هل ذاته استغنت عن الأكوان — الف ساله
فلذاك قام بنفسه أم قام بالأعيان كالأعراض والألوان
فإذا أقر وقال بل هو قائم بالنفس فاسأله وقل ذاتان
بالنفس قائمتان أخبرني هما مثلان أو ضدان أو غيران
وعلى التقادير الثلاث فإنه لولا التباين لم يكن شيئان
ضدين أو مثلين أو غيرين كانا بل هما لا شك متحدان
فلذاك قلنا إنكم بابلحن بالاتحاد تقول بل بابان
نقطتم لهم وهم خطوا على تنقيطكم كمعلم الصبيان

في [illegible] التعطيل

فصل الدالة على أن الله فوق سماواته على عرشه

ولقد أتانا عشر أنواع من المنقول في فوقية الرحمن
مع مثلها أيضا تزيد بواحد ها نحن نسردها بلا كتمان
منها استواء الرب فوق العرش في سبع أتت في محكم القرآن
ولذاك اطردت بلا لام ولو كانت بمعنى اللام في الأذهان

لانتهاها في موضع كي تحمل الباقي عليها بالسياق الثاني
ونظير ذا اضمارهم في موضع حملا على المذكور في التبيان
لا تضمرون مع اطراد دون ذكر المضمر المذكور المحذوف دون بيان
بل في محل الحذف يكثر ذكره فاذا هم ألفوه إلف لسان
حذفوه ايجازا وتخفيفا فلا يخفى المراد به على الانسان
هذا ومن عشرين وجها يبطل التفسير باستولى لذي العرفان
قد افردت بمصنف لامام هذا الشان بحر العالم الحراني
فصل ١٦ هذا وثامنها صريح علوه وله بحكم صريحه لفظان
لفظ العلي ولفظة الاعلى معرفة اتت للقصد بيان
ان العلو له بمطلقه على التعميم والاطلاق بالبرهان
وله العلو من الوجوه جميعها ذاتا وقهرا مع علو الشان
لكن نفاة علوه سلبوه إكمال العلو فصار ذا نقصان
حاشاه من إفك النفاة وسلبهم فله الكمال المطلق الرباني
وعلوه فوق الخليقة كلها فطرت عليه الخلق والثقلان
لا يستطيع معطل تبديلها ابدا وذلك سنة الرحمن
كل اذا ما نابه امر يرى متوجها بضرورة الانسان
نحو العلو فليس يطلب خلفه وامامه او جانب الانسان

وفهامات الشبهات

ط

وفهامات الشبهات تشكيك وتخييل وتغبير على الايمان
لا تستطيع تعارض المعلوم والمعقول عند بداية الاذهان
فمن المحال القدح في المعلوم بالشبهات هذا اثر البطلان
واذا البداية قابلتها هذه الشبهات لم نحتج لبطلان
شتان بين مقالة اوصى بها بعض لبعض اولا لثاني
ومقالة فطر الاله عباده حقا عليها ما هما عدلان فصل ١٩
هذا وتاسعها صريح العلو مصحوبا بمن وبه وفيها نوعان
احداهما هو قابل التأويل والاصل الحقيقة وحدها ببيان
فاذا ادعى تأويل ذلك مدع لم تقبل الدعوى بلا برهان
لكنما المجرور ليس بقابل التأويل في لغة وعرف لسان
وأضح لعالمه جليل قدرها فدونك للتحقيق والعرفان
ان الكلام اذا اتى بسياقه يبدي المراد لمن له اذنان
اضحى كنص قاطع لا يقبل التأويل يعرف ذا اولو الاذهان
فسياقة الالفاظ مثل شواهد الاحوال انهما لنا صنوان
احداهما للعين مشهودا بها لكن ذاك لمسمع الانسان
فاذا اتى التأويل بعد سياقه تبدي المراد اتى على استهجان
واذا اتى الكتمان بعد شواهد الاحوال كان كابح الكتمان

فتأمل الألفاظ وانظر ما الذي سيفت لذا اكتب داعرفان

والفوق وصف ثابت بالذات من كل الوجوه لفاطر الأكوان

لكن نفاة الفوق ما وافوا به جحدوا كمال الفوق للديان

بل فسروه بأن قدر الله أعلى لا بفوق الذات للرحمن

قالوا وهذا مثل قول الناس في ذهب يرى من خالص العقيان ١١٤٩

هو فوق جنس الفضة البيضا لا بالذات بل في مقتضى الأثمان

والفوق فوق الملك فوق كلها لله ثابتة بلا نكران

هذا الذي قالوا وفوق القهر والفوقية العليا على الأكوان فصل ٣٥

هذا وثانيها عروج الروح والأملاك صاعدة إلى الرحمن

ولقد أتى في سورتين كلاهما اشتملا على التقدير بالأزمان

في سورة فيها المعارج قدره خمسين ألفا كامل الحسبان

وبسجدة التنزيل ألفا قدره فلأجل ذا قالوا هما يومان

يوم المعاد بذي المعارج ذكره واليوم في تنزيل في ذا الآن

وكلاهما عندي فيوم واحد وعروجهم فيه إلى الديان

فالألف فيه مسافة لنزولهم وصعودهم نحو الرفيع الدان

في ذي السما فإنها قد قدرت خمسين في عشر وذا ضعفان

لكنما الخمسون ألف مسافة السبع الطباق وبعدها الأكوان

من عرشه الأعلى

من عرشه الأعلى إلى الثرى عند الحضيض الأسفل التحتاني

واختار هذا القول في تفسيره البغوي ذاك العالم الرباني

ومجاهد قد قال هذا القول لكن ابن إسحاق الجليل الشان

قال المسافة بيننا والعرش ذا المقدار في سير من الإنسان

والقول الأول قول عكرمة وقول قتادة وهما لنا علمان

واختاره الحسن الرضي وروى عن حبر العلوم مفسر القرآن

ويرجح القول الذي قد قاله ساداتنا في فهمهم أمران

إحداهما ما في الصحيح لمانع لزكاته من هذه الأعيان

يكوى بها يوم القيامة ظهره وجبينه وكذلك الجنبان

خمسون ألفا قدر ذاك اليوم في هذا الحديث وذاك ذو تبيان

فالظاهر اليومان في الوصفين يوم واحد ما إن هما يومان

قالوا وإيراد السياق يبين المقصود منه فواضح التبيان

فانظر إلى الإخبار عنه يرونه ما بعده ببيان

واليوم بالتفسير أولى من عذاب واقع للقرب والجيران

ويكون قدر عروجهم في هذه الدنيا ويوم قيامة الأبدان

فنزولهم أيضا هنا التثبيت كنزولهم أيضا هنا للشان

وعروجهم بعد القضاء كعروجهم أيضا هنا فلهم شأنان

ويزول هذا الاستفهام معاذنا فغدوهم للعرش والرحمان
هذا وما نصحت لدى وعلها الموكول بعد المنزل القران
واعوذ بالله من حزم بلا علم وهذا غاية الامكان
والله اعلم بالمراد بقوله ورسوله المبعوث بالفرقان
فصل هذا وخامسها صعود كلامنا بالطيبات الينا والاحسان
وكذا صعود الباقيات الصالحات اليه من اعمال ذي الايمان
وكذا صعود تصدق من طيب اليه عند كل اوان
وكذا عروج ملائك قد وكلوا منا باعمال وهم بدلان
فاليه تعرج بكرة وعشية والصبح يجمعهم على القران
كي يشهدوه ويعرجوا اليه بالاعمال سبحان العظيم الشان
وكذاك سعي الليل يرفعه الى الرحمن قبل النهار اثنان وكذا ال...
وكذاك معراج الرسول اليه حقا ثابت ما فيه من نكران
بل جاوز السبع الطباق وقد دنا منه الى ان قدر قوسان
بل عاد من موسى اليه صاعدا خمسا عدا والعرض للحسبان
وكذاك رفع الروح عيسى المرتضى حقا اليه جا في القران
وكذاك تصعد روح كل مصدق لما تفوز بفرقة الابدان
وكذا دعا المضطر ايضا صاعدا ابدا اليه عند كل اوان

وكذا دعا المظلوم

وكذا دعا المظلوم ايضا صاعد حقا اليه قاطع الاكوان فصل ١٣ بلغ مقابلة
هذا وسادسها وسابعها النزول كذلك التنزيل للقران
والله اخبرنا بان كتابه تنزيله بالحق والبرهان
ايكون تنزيلا وليس كلام من فوق العباد ام ذاك ذو امكان
ام كون تنزيلا من الرحمن والرحمن ليس مباين الاكوان
وكذاك نزول الرب جل جلاله في الثلث من ليل وذاك الثاني
فيقول لست بسائل غيري باحوال العباد انا العظيم الشان
من ذاك يسالني فيعطى سوله من ذا يتوب الي من عصيان
من ذاك يسالني فاغفر ذنبه فانا الودود الواسع الغفران
من ذا يريد شفاءه من سقمه فانا القريب مجيب من ناداني
ذا شانه سبحانه وبحمده حتى يكون الفجر فجرا ثاني
يا قوم ليس نزوله وعلوه حقا لديكم بل هما عدمان
وكذاك ليس يقول شيئا عندكم لا ذا ولا قولا سواه ثاني
كل مجاز لا حقيقة تحته اول وزد وانقص بلا برهان فصل ٩ بلغ
هذا وثامنها بسورة غافر هو رفعه الدرجات للرحمان مقابله
درجاته مرفوعة كمعارج ايضا له وكلاهما رفعان
وفصل فيها ليس يعني فاعل وسياقها ياباه ذو البيان

لكنهما من عند رحمته لكمال رفعته على الاكوان
هذا هو القول الصحيح فلا تحد عنه وخذ معناه من القران
فنظيرها المبدا لنا تفسيرها في ذي المعارج ليس مفترقان
والروح والاملاك تصعد من معارجه اليه جل ذو السلطان
ذا رفعة الدرجات حقا ما هما الا سواء او هما شيئان
فخذ الكتاب ببعضه بعضا كذا تفسير اهل العلم للقران
فصل هذا وباسمها القدوس انه فوق السما وذا بلا حسبان
فاستحضر الوحيين وانظر ذاك تلقاه مبينا واضح البيان
ولسوف نذكر بعض ذلك عن قريب كي تقوم شواهد الايمان
واذا اتت فلا تكن مستوحشا منها ولا تك عندها بجبان
ليست تدل على انحصار الهنا عقلا ولا عرفا ولا بلسان
إذ أجمع السلف الكرام بان معناها كمعنى فوق بالبرهان
أو ان لفظ سمائه يعنى به نفس العلو المطلق الحقاني
والرب ليس يحصره شيء من المخلوق عز ذو السلطان
كل الجهات بأسرها عدمية في حقه هو فوقها ببيان
قد بان عنها كلها فهو المحيط ولا يحاط بخالق الاكوان
ماذا الذي ينقم بعد ذا المعطل من وصف العلو لربنا الرحمان

ايرد ذو عقل

ايرد ذو عقل سليم قط ذا بعد التصور يا اولي الاذهان
فصل ١٢ والله ما رد امرؤ هذا بغير الجهل او نخوة الشيطان
هذا وعاشرها اختصاص البعض من املاكه بالعند للرحمان
وكذا اختصاص كتاب رحمته بعند الله فوق العرش ذو التبيان
لو لم يكن سبحانه فوق الورى كانوا جميعا عند ذي السلطان
ويكون عند الله ابليس وجبريل هما في العند مستويان
وتمام ذاك القول ان محبة الرحمن عين ارادة الاكوان
وكلاهما محبوبه ومراده وكلاهما هو عنده سيان
ان قلتم عندية التكوين فالذاتان عند الله مخلوقان
او قلتم عندية التقريب تقريب الحبيب وما هما عدلان
فالحب عندكم المشيئة نفسها وكلاهما في حكمها مثلان
لكن منازعكم يقول بانها عندية حقا بلا روغان
جمعت له حب الاله وقربه من ذاته وكرامة الاحسان
فصل ٧ والحب وصف وهو غير مشيئة والعند قرب ظاهر التبيان
هذا وحادي عشرها اشارة نحو العلو باصبع وبنان
لله جل جلاله لا غيره اذ ذاك اشراك من الانسان

ولقد اشار رسوله في مجمع الحج العظيم بموقف الغفران
نحو السما باصبع قد كرمت مستشهدا للواحد الرحمان ١٢٤٠
يا رب فاشهد انني بلغتهم ويشير نحوهم لقصد بيان
فغدا البنان مرفعا ومصوبا صلى عليك الله ذو الاحسان (الغفران)
اديت ثم نصحت اذ بلغتنا حق البلاغ الواجب الشكران

فصل ١٥

هذا وثاني عشرها وصف الظهور له كما قد جاء في القرآن
والظاهر العالي الذي ما فوقه شيء كما قد قال ذو البرهان
حقا رسول الله ذا تفسيره ولقد رواه مسلم بضمان
فاقبله لا تقبل سواه من التفاسير التي قيلت بلا برهان
والشيء حين يتم منه علوه فظهوره في غاية التبيان
اوما ترى هذي السما وعلوها وكذلك القمران
والعكس ايضا ثابت فسفوله وخفاؤه اذ ذاك مصطحبان
فانظر الى علو المحيط واخذه صفة الظهور وذاك ذو تبيان
وانظر خفا المركز الادنى ووصف السفل فيه وكونه تحتاني
وظهوره سبحانه بالذات مثل علوه فهما له صفتان
لا تجحدنهما جحود الجهم اوصاف الكمال تكون ذا بهتان

وظهوره هو

وظهوره هو مقتضى لعلوه وعلوه لظهوره ببيان
ولذاك قد دخلت هناك الفا للتسبيب مؤذنة بهذا الشان
فتامل تفسير اعلم خلقه بصفاته من جاء بالقرآن
اذ قال انت كذا فليس لضده ابدا اليك تطرق الاتيان

فصل ١٧

هذا وثالث عشرها اخباره انا نراه بجنة الحيوان
فسل المعطل هل يرى من تحتنا ام عن شمائلنا وعن ايمان
ام خلفنا وامامنا سبحانه ام هل يرى من فوقنا ببيان
يا قوم ما في الامر شيء غير ذا او ان رؤيته بلا امكان
اذ رؤية لا في مقابلة من الرائي محال ليس في الامكان
ومن ادعى شيئا سوى ذا كان دعواه مكابرة على الاذهان
ولذاك قال محقق منكم لاهل الاعتزال مقالة بامان
ما بيننا خلف وبينكم لدى التحقيق معنى فافهموا اخواني
شدوا باجمعنا لنحمل حملة نذر المجسم في اذل هوان
اذ قال ان الله حقا يرى يوم المعاد كما يرى القمران
وتصير ابصار العباد نواظرا حقا اليه رؤية بعيان
لا ريب انهم اذا قالوا بذا لزم العلو لفاطر الاكوان
ويكون فوق العرش جل جلاله فلذا تحزب حزبهم خصمان

لكننا سلم اذًا وانتم اذ تشاعنا على نفي العلو لربنا الرحمان
فعلوه عين المحال وليس فوق العرش من رب ولا ديان
لا تنصبوا معنا الخلاف فما له طعم فنحن وانتم سلمان
هذا الذي والله مودع كتبهم فانظر ترى يا من له عينان فصل
هذا ورابع عشرها اقرار سائله بلفظ الاين للرحمان
ولقد رواه ابو رزين بعدما سأل الرسول بلفظه بوزان
ورواه بلغا له ومقررا لما اقر به بلا نكران
هذا وما كان الجواب جواب من لكن جواب اللفظ بالميزان
كلا وليس لمن دخول قط في هذا السؤال لمن له اذنان
دع ذا فقد قال الرسول بنفسه اين الاله لعالم بلسان
والله ما قصد المخاطب غير معناها الذي وضعت له الحرفان
والله ما فهم المخاطب غيره واللفظ موضوع لقصد بيان
ما قوم لفظ الاين ممتنع على الرحمن عندكم وذو بطلان
ويكاد قائلكم يكفرنا به بل قد وهذا غاية العدوان
لفظ صحيح جا عن خير الورى نطقا واقرارا هما نوعان
والله ما كان الرسول بعاجز عن لفظ من مع انها حرفان
والاين احرفها ثلاث وهو ح والبس ومن غاية التبيان

والله ما الملكان

والله ما الملكان اصح منه اذ في القبر من رب الورى يسلان
ويقول اين الله يعني من فلا والله ما اللفظان متحدان
كلا ولا معناهما ايضا لدى لغة ولا شرع ولا انسان فصل
هذا وخامس عشرها الاجماع من رسل الاله الواحد المنان
فالمرسلون جميعهم مع كتبهم قد صرحوا بالفوق للرحمان
وحكى لنا اجماعهم شيخ الورى والدين عبد القادر الكيلاني
وابو الوليد المالكي ايضا حكى اعني ابن رشد الثاني
وكذا ابو العباس ايضا قد حكى اجماعهم علم الهدى الحراني
وله اطلاع لم يكن من قبله لسواه من متكلم ولسان
هذا ونقطع ايضا انه اجماعهم قطعا على البرهان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الصفات لخالق الاكوان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات الكلام لربنا الرحمان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات المعاد لهذه الابدان
وكذاك نقطع انهم جاؤا باثبات القضا وما لهم قولان
فالرسل متفقون قطعا في اصول الدين دون شرائع الايمان
كل له شرع ومنهاج وذا في الامر لا التوحيد فافهم ذان
فالدين في التوحيد دين واحد لم يختلف منهم عليه اثنان

دين الاله اختاره لعباده ولنفسه هو قيم الاديان

فمن المحال بان يكون لرسله في وصفه خبران مختلفان

وكذاك نقطع انهم جاؤا بعدل الله بين طوائف الانسان

وكذاك نقطع انهم ايضا دعوا للخمس وهي قواعد الايمان

ايماننا بالله ثم برسله وبكتبه وقيامة الابدان

وبجنده وهم الملائكة الاولى هم رسله لمصالح الاكوان

هذي اصول الدين حقا لا الاصول الخمس للقاضي هو الهمذاني

تلك الاصول للاعتزال وكم لها فرع ممد لخلق القرآن

وجحود اوصاف الاله ونفيهم لعلوه والفوق للرحمان

وكذاك نفيهم لرؤيتنا له يوم اللقا كما يرى القمران

ونفوا قضاء الرب والقدر الذي سبق الكتاب به هما حتمان

من اجلها تلك الاصول وخلدوا اهل الكبائر في لظى النيران

ولاجلها نفوا الشفاعة فيهم ورموا رواة حديثها بطعان

ولاجلها قالوا بان الله لم يقدر على اصلاح ذي العصيان

ولاجلها قالوا بان الله لم يقدر على ايمان ذي الكفران

ولاجلها حكموا على الرحمن بالشرع المحال شريعة البهتان

ولاجلها هم يوجبون رعاية للاصلح الموجود في الامكان

حقا على

حقا على رب الورى بعقولهم سبحانك اللهم ذا البهتان

هذا وسادس عشرها اجماع اهل العلم اعني حجة الايمان

من كان صاحب سنة شهدت له اهل الحديث وعسكر القرآن

لا عبرة بمخالف لهم ولو كانوا عديد الشاء والبعران

ان الذي فوق السما والعلى والعرش وهو مباين الاكوان

هو ربنا سبحانه وبحمده حقا على العرش استوى الرحمان

فاسمع اذا اقوالهم واشهد عليهم بعدها بالكفر والايمان

واقرأ تفاسير الائمة ذاكري الاسناد فهي هداية الحيران

وانظر الى قول ابن عباس بتفسير استوى ان كنت ذا عرفان

وانظر الى اصحابه من بعده كمجاهد ومقاتل حبران

وانظر الى الكلبي ايضا والذي قد قاله من غير ما نكران

وكذا رفيع التابعي اجلهم ذاك الرياحي العظيم الشان

كم صاحب القى اليه علمه فلذاك ما اختلفت عليه اثنان

فليهن من قد سبه اذ لم يوافق قول جهم ذي البهتان

فلهم عبارات عليها اربع قد حصلت للفارس الطعان

وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران

وكذاك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني ٣٤٠

يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهمي بالقران

والاسعري يقول في تفسيره حقيقة استولى من البهتان

هو قول اهل الاعتزال اتباع جهم وهو ذو بطلان

في كتبه قد قال ذا من موجز وابانة ومقالة ببيان

وكذلك البغوي ايضا قد حكاه عنهم بمعالم القران

وانظر كلام امامنا هو مالك قد صح عنه قول ذي ايقان

في الاستواء بانه المعلوم لكن كيفه خاف على الاذهان

وروى ابن نافع الصدوق سماعه منه على التحقيق والاتقان

الله حقا في السماء وعلمه سبحانه حقا بكل مكان

فانظر الى التفريق بين الذات والمعلوم من ذا العالم الرباني

فالذات خصت بالسماء وانما المعلوم عم جميع ذي الاكوان

ذا ثابت عن مالك من رده فلسوف يلقى مالكا بهوان

وكذاك قال الترمذي بجامع عن بعض اهل العلم والايمان

الله فوق العرش لكن علمه مع خلقه تفسير ذي ايمان

من قرنه والتابعون جميعهم متوافرون وهم اولو العرفان

استوى بحقيقة

وقول

وكذاك [illegible] اهل [illegible] السلطان

امانهم تعلق

امانهم بعلوه سبحانه فوق العباد وفوق ذي الاكوان

وكذاك قال الشافعي حكاه عنه البيهقي وشيخه الرباني

حقا قضى الله الخلافة ربنا فوق السماء لاصدق العبدان

حب الرسول وقام من بعده بالحق لا فشل ولا متواني

فانظر الى المقضي في ذي الارض لكن في السماء قضاء ذي السلطان

وقضاؤه وصف له لم ينفصل عنه وهذا واضح البرهان

وكذاك النعمان قال وبعده يعقوب والالفاظ للنعمان

من لم يقر بعرشه سبحانه فوق السماء وفوق كل مكان

ويقر ان الله فوق العرش لا يخفى عليه هواجس الاذهان

فهو الذي لا شك في تكفيره لله درك من امام زمان

هذا الذي في الفقه الاكبر عندهم وله شروح عدة لبيان

وانظر مقالة احمد ونصوصه في ذاك تلقاها بلا حسبان

جمعا فلم تجد بعلوه وبالاستوا والفوق للرحمان

وله نصوص واردات لم يتح لسواه من فرسان هذا الشان

اذ كان ممتحنا باعداء الحديث وشيعة التعطيل والكفران

واذا اردت نصوصه فانظر الى ما قد حكى الخلال ذو الاتقان

وكذاك اسحق الامام فانه قد قال ما فيه هدى الحيران

وابن المبارك قال قولا شافيا إنكاره علم على البهتان
قالوا له ماذا نعرف ربنا حقا به لنكون ذا إيقان
فأجاب نعرفه بوصف علوه فوق السماء مباين الأكوان
وبأنه سبحانه حقا على العرش الرفيع فجل ذو السلطان
وهو الذي قد شجع ابن خزيمة إذ سل سيف الحق والعرفان
وقضى بقتل المنكرين علوه بعد استتابتهم من الكفران
وبأنهم يلقون بعد القتل فوق مزابل الميتات والأنتان
فشفى الإمام العالم الحبر الذي يدعى إمام أئمة الأزمان
ولقد حكاه الحاكم العدل الرضي في كتبه عنه بلا نكران
وحكى ابن عبد البر في تمهيده وكتاب الاستذكار غير جبان
إجماع أهل العلم أن الله فوق العرش لم ينكره ذو إيمان
وأتى هناك بما شفى أهل الهدى لكنه مرض على العميان
وكذا علي الأشعري فإنه في كتبه قد جاء بالتبيان
من موجز وإبانة ومقالة ورسائل للثغر ذات بيان
وأتى بتقرير استواء الرب فوق العرش بالإيضاح والبرهان
وأتى بتقرير العلو بأحسن التقرير فانظر كتبه بعيان
والله ما قال المجسم مثل ما قد قاله ذا العالم الرباني الف واربعما

فادعوه وحكم

فادعوه ويحكم بما ترمون به هذا المجسم يا أولي العدوان
أو لا فقولوا إن ثم حزازة وسفير الصعداء من حران
فسلوا الإله شفاء ذا الداء العضال المجانب الإسلام والإيمان
وانظر إلى حرب وإجماع حكى لله درك من فتى كرمان
وانظر إلى قول ابن وهب أوحد العلماء مثلي في الميزان
وانظر إلى ما قال عبد الله في تلك الرسالة مفصحا ببيان
من أنه سبحانه وبحمده بالذات فوق العرش والأكوان
وانظر إلى ما قاله الكرجي في شرح لتصنيف امرئ رباني
وانظر إلى الشرح الأصلي الذي هو شرحه فيما الهدى للحيران
وانظر إلى الأصل تفسير عبد بها الذي فيه من الآثار في ذا الشان
وانظر إلى تفسير ذاك الفاضل الثبت الرضي المطلع الرباني
ذاك الإمام ابن الإمام وشيخه وأبوه سفيان ذو الإتقان
وانظر إلى النسائي في تفسيره هو عندنا سفر جليل معاني
واقرأ كتاب العرش تصنيف الرضي الثبت الصدوق إمامنا عثمان
وأخوه صاحب مسند ومصنف أترى أجنس بل من شيبان
واقرأ كتاب الاستقامة للرضي ذاك ابن أصرم حافظ رباني
واقرأ كتاب الحافظ الثقة الرضي في السنة العليا فتى الشيباني

ذاك ابن احمد اوحد الحفاظ قد شهد له الحفاظ بالاتقان
واقرا كتاب الاثرم العدل الرضي في السنة الاولى امام زمان ذي
وكذاك الامام بن الامام المرتضى حقا ابو داود ذو العرفان
تصنيفه نظما ونثرا واضح في السنة المثلى هما نجمان
وابو أذان السنة الاولى الذي ابداه مضطلع من الايمان
ذاك النبيل بن النبيل كتابه اضا نبيل واضح البرهان
وانظر الى قول ابن اسباط الرضي وانظر الى قول الرضي سفيان
وانظر الى قول ابن زيد ذاك حماد وحماد الامام الثاني
وانظر الى ما قاله علم الهدى عثمان ذاك الدارمي الرباني
في النقص والرد يا لهما كتابا سنة وهما لنا علمان
هدمت قواعد فرقة جهمية خرت سقوفهم على الحيطان
وانظر الى في صحيح محمد ذاك البخاري العظيم الشان
من رده ما قاله الجهمي بالنقل الصحيح الواضح البرهان
وانظر الى تلك التراجم ما الذي ضمنها ان كنت ذا عرفان
وانظر الى ما قاله الطبري في الشرح الذي هو عندكم سفران
اعني الفقيه الشافعي اللالكائي المسدد ناصر الايمان
وانظر الى ما قاله علم الهدى التيمي في ايضاحه وبيان

ذاك الذي

ذاك الذي هو صاحب الترغيب والترهيب ممدوح بكل لسان
وانظر الى ما قاله في السنة الكبرى سليمان هو الطبراني
وانظر الى ما قاله شيخ الهدى يدعى بطلمنكيهم ذو شان
وانظر الى قول الطحاوي الرضي واجره من تحريف ذي بهتان
وكذلك القاضي ابو بكر هو ابن الباقلاني قائد الفرسان
قد قال في تمهيده وكشفه ورسائل والشرح ما فيه جلي بيان
في بعضها حقا على العرش استوى لكنه استولى على الاكوان
واتى بتقرير العلو وابطل اللام التي زيدت على القران
من اوجه شتى وذا في كتبه باد لمن كانت له عينان
وانظر الى قول ابن كلاب وما تقضي به لمعطل الرحمان
اخرج من النقل الصحيح وعقله من قال بالقول الزور والبهتان
ليس الاله بداخل في خلقه او خارج عن جملة الاكوان
وانظر الى ما قاله الطبري في التفسير والهد سعو المعاني
وانظر الى ما قاله في سورة الاعراف مع طه ومع سبحان
وانظر الى ما قاله البغوي في تفسيره والشرح بالاحسان
في سورة الاعراف عند الاستواء منها وفي الاولى من القران ١٤٥٠
وانظر الى ما قاله ذو سنة وقراءة ذاك الامام الداني

وكذاك سنة جعفر يحكي ابا الشيخ الرضي المسند بن حيان
وانظر الى ما قاله ابن سريج ذاك البحر يدعى الشافعي الثاني
وانظر الى ما قاله علم الهدى اعني ابا الخير الرضي العمراني
وكتابه في الفقه وهو بيانه يبدي مكاشفة الايمان
وانظر الى السنن التي قد صنف العلما بالاثار والقران
زادت على المايتين منها مفردا او في من الحسن في الحسبان
منها لاحمد عدة موجودة فينا رسائله الى الاخوان
واللالكائي في ضمن اصابعه التي شهرت فلم تحتج الى الحسبان
وكثيرة جدا فمن يك راغبا فيها يجد فيها هدى الحيران
اصحابها هم حافظو الاسلام لا اصحاب جهم حافظو الكفران
وهم النجوم لكل عبد سائر يبغي الاله وجنة الحيوان
وسواهم والله قطاع الطريق ائمة تدعو الى النيران
ما في الذين حكيتهم آنفا حنبلي واحد نصاني
بل كلهم والله شيعة احمد فاصوله واصولهم سيان
وبذاك في كتبهم قد صرحوا واخو العماية ما له عينان
اتظنهم لفظية جهلية مثل الجهم تقادما لارسان
حاشاهم من ذاك بل والله هم اهل العقول وصحة الايمان

فانظر الى تقريرهم

فانظر الى تقريرهم لعلوه بالنقل والمعقول والبرهان
عملا بعقل النصوص مؤيد ومؤيد بالمنطق اليوناني
والله ما استويا ولن يتلاقيا حتى يشيب مفارق الغربان
امتقذفون اولاء بل اصحابهم من سادة العلما كل زمان
بالجهل والتشبيه والتجسيم والتبديع والتضليل والبهتان
يا قومنا الله في الاسلام كم لا تفسدوه بنخوة الشيطان
يا قومنا اعتبروا بمصرع من خلا من قبلكم في هذه الازمان
لم تغن عنهم كتبهم ومحالهم وقتالهم بالزور والبهتان
كلا ولا التدليس والتلبيس عند الناس والحكام والسلطان
وبدا لهم عند انكشاف غطائهم ما لم يكن للقوم في حسبان
وبدا لهم عند انكشاف حقائق الايمان انهم على البطلان
ما عندهم والله غير شكاية فاتوا بعلم وانطقوا ببيان
ما تشتكي الا الذي هو عاجز فاشكوا لنعذركم الى القران
ثم اسمعوا ماذا الذي يقضي لكم وعليكم فالحق في القران
لبستم معنى النصوص وقولنا فغدا لكم يا قوم تلبيسان
من حرف النص الصريح وكيف لا ياتي بحرب سمع على انسان
يا قوم والله العظيم اساتم بايمة الاسلام ظن الشان

ما ذنبهم ونبيهم قد قال ما قالوا كذاك مُنزّل القرآن
ما الذنب الا للنصوص لديكم اذ جسّمت بل شبّهت صنفان
ما ذنب من قد قال ما نطقت به من غير تحريف ولا عدوان
هذا كما قال الخبيث لصحبه كلبُ الروافض اخبثُ الحيوان
لما افاضوا في حديث الرفض عند القبر لا تخشون من انسان
يا قوم اصل بلائكم ومصابكم من صاحب القبر الذي تريان
كم قدّم ابن ابي قحافة بل غدا يثني عليه ثنا ذي شكران
ويقول في مرض الوفاة يؤمّكم عنّي ابو بكر بلا روغان
ويظلّ ينهى عن امامة غيره حتى يُرى في صورة الغضبان
ويقول لو كنت الخليل لواحد في الناس كان هو الخليل الداني
لكنّه الاخ والرفيق وصاحبي وله علينا منّة الاحسان
ويقول للصديق يوم الغار لا تحزن فنحن ثلاثة لا اثنان
الله ثالثنا وتلك فضيلة ما حازها الا فتى عثمان
يا قوم ما ذنب النواصب بعد ذا لم يدهكم الا كبير الشان
فتفرقت تلك الروافض كلهم قد اطبقت اسنانه الشيطان الف ذمر
وكذلك الجهمي ذاك رضيعهم فهما رضيعا كفرهم بلبان
ثوبان قد نسجا على المنوال يا عريان لا تلبس فما ثوبان

والله شرهما

والله شرهما فهما على اهل الضلالة والشقا علمان فصل ٧٣
هذا وسابع عشرها اخباره سبحانه في محكم القرآن بلغ مقابلة
عن عبده موسى الكليم وحربه فرعون ذي التكذيب والطغيان بلغ مقابلة
تكذيبه موسى الكليم بقوله الله ربي في السماء نبّاني
ومن المصائب قولهم ان اعتقاد الفوق من فرعون ذي الكفران
فاذا اعتقدتم ذا فاشياع له انتم وذا من اعظم البهتان
فاسمع اذًا من ذا الذي اولى بفرعون المعطل جاحد الرحمن [illegible]
وانظر الى ما جاء في القصص التي تحكي مقال امامهم ببيان
والله قد جعل الضلالة قدوة بائمة تدعو الى النيران
فامام كل معطل في نفيه فرعون مع نمرود مع هامان
طلب الصعود الى السماء مكذبا موسى ورام الصرح بالبنيان
بل قال موسى كاذب في زعمه فوق السماء الرب ذو السلطان
وكذاك كذب بان الهه فابنوا لي الصرح الرفيع لعلني ارقا الى بحيلة الانسان
واظن موسى كاذبا في قوله الله فوق العرش ذو سلطان
وكذاك كذبه بان الهه ناداه بالتكليم دون عيان
هو انكر التكليم والفوقية العليا كقول الجهم ذي صفوان
فمن الذي اولى بفرعون اذًا منا ومنكم بعد ذا التبيان

يا قومنا والله إن لقولنا مائة تدل عليه بل مائتان
عقلا ونقلا مع صريح الفطرة الأولى وذوق حلاوة الإيمان (القرآ)
كل يدل بأنه سبحانه فوق السماء مباين الأكوان
أترون أنا تاركو ذا كله لجعاجع التعطيل والهذيان
يا قوم ما أنتم على شيء إلى أن ترجعوا للوحي بالإذعان
وتحكموه في الجليل ودقه تحكيم تسليم مع الرضوان
قد أقسم الله العظيم بنفسه قسما يبين حقيقة الإيمان
أن ليس يؤمن من يكون محكما غير الرسول الواضح البرهان
بل ليس يؤمن غير من قد حكّم الوحيين حسب فذاك ذو إيمان
هذا وما ذاك المحكم مؤمنا إن كان ذا حرج وضيق بطان
هذا وليس يؤمن حتى يسلم للذي يقضي به الوحيان
يا قوم بالله العظيم نشدتكم وبحرمة الإيمان والقرآن
هل حدثتكم قط أنفسكم بذا فسلوا نفوسكم عن الإيمان
لكن رب العالمين وجنده ورسوله المبعوث بالقرآن
هم يشهدون بأنكم أعداء من ذا شأنه أبدا بكل زمان
ولأي شيء كان أحمد خصمكم أعني ابن حنبل الرضي الشيباني
ولأي شيء كان بعد خصومكم أهل الحديث وعسكر القرآن

ولأي شي

ولأي شيء كان أيضا خصمكم شيخ الوجود العالم الحراني
أعني أبا العباس ناصر سنة المختار قامع سنة الشيطان
والله لم يك ذنبه شيئا سوى تجريده لحقيقة الإيمان
إذ جرد التوحيد عن شرك كما تجريده للوحي عن بهتان
وتجرد المقصود مع تجريده فلذاك لم ينضما إلى إنسان
ما منهم أحد دعا لمقالة غير الحديث ومقتضى القرآن
فالقوم لم يدعوا إلى غير الهدى ودعوتم أنتم لرأي فلان
شتان بين الدعوتين فحسبكم يا قوم ما بكم من الخذلان
قالوا لنا ما دعوناهم إلى ما مقالة ذي هوى ملآن
ذهبت مقادير الشيوخ وحرمة العلماء بل هتكتم العنان
وتركتم أقوالهم هدرا وما أصغت لها منكم أذنان
لكن حفظنا حرمتهم ولم نعد الذي قالوه قدر بنان
يا قوم والله العظيم كذبتم وأتيتم بالزور والبهتان
ونسبتم العلماء للأمر الذي هم منه أهل براءة وأمان
والله ما أوصوكم أن تتركوا قول الرسول لقولهم بلسان
كلا ولا في كتبهم هذا بلى بالعكس أوصوكم بلا كتمان
إذ قد أحاط العلم منهم أنهم ليسوا بمعصومين بالبرهان

كلا وما منهم أحاط بكل ما قد قاله المبعوث بالقرآن
فلذاك أوصوكم بأن لا تجعلوا أقوالهم كالنص في الميزان
لكن زنوها بالنصوص فإن توا فقها فتلك صحيحة الأوزان
لكنكم قدمتم أقوالهم أبدا على النص العظيم الشان
والله لا لوصية العلماء نفذتم ولا لوصية الرحمن
ونكبتم الحقلين ثم تركتم النص مع ظلم ومع عدوان
قلنا لكم فتعلموا علم إمام خير الأئمة فاضلوا الأزمان — فتعلموا
من أين والعلماء أنتم فاستحوا أين النجوم من الثرى السفلاني
لم يشبه العلماء إلا أنتم أشبهتم العلماء في الأذهان
والله لا علم ولا دين ولا عقل ولا بصروه الإنسان
عاملتم العلماء حين دعوكم إلى الهدى بل بالبغي والعدوان
إن أنتم إلا الذباب إذا رأى طعما فيا للساقط الذبان — لمساقط
وإذا رأى جزعا تطاير قلبه مثل البغاث تساوما العقبان
وإذا دعوناكم إلى البرهان كان جوابكم جهلا بلا برهان
نحن المقلدة الألى ألفوا كذا في سالف الأزمان — آباءهم
قلنا فكيف تكفرون وما لكم علم بتكفير ولا إيمان
إذ أجمع العلماء أن مقلد الناس كالأعمى هما أخوان

والعلم معرفة الهدى

والعلم معرفة الهدى بدليله ما ذاك والتقليد مستويان
حربا بكم والله لا أنتم مع العلماء تنقادون للبرهان
كلا ولا متعلمون فمن ترى تدعون نحسبكم من الثيران
لكنها والله أنفع منكم للأرض في حرث وفي دوران
فالت بها خيرا ونالت منكم المعهود من بغي ومن عدوان
فمن الذي خير وأنفع للورى أنتم أم الثيران للبرهان

فصل ٣٥

هذا وثامن عشرها تنزيهه سبحانه عن موجب النقصان
وعن العيوب وموجب التمثيل والتشبيه جل الله ذو السلطان
وكذاك نزه نفسه سبحانه عن أن يكون له شريك ثاني — ولذاك
أو أن يكون له ظهير في الورى سبحانه عن إفك ذي بهتان
أو أن يوالي خلقه سبحانه من حاجة أو ذلة وهوان
أو أن يكون لديه أصلا شافع إلا بإذن الواحد المنان
وكذاك نزه نفسه عن زوجة وكذاك عن كفو يكون مداني
ولقد أتى التنزيه عالم بكل كيلا يدور بخاطر الإنسان
فانظر إلى التنزيه عن طعم ولم ينسب إليه قط من إنسان
وكذلك التنزيه عن موت وعن نوم وسنة وعن غشيان
وكذلك التنزيه عن نسيانه والرب لم ينسب إلى النسيان

[illegible]

وكذلك التنزيه عن ظلم وفي الافعال عن عبث وعن بطلان
وكذلك التنزيه عن عجز وتعب وعن عجز بثاني مدة الرجحان
ولقد حكى الرحمن قولا قاله فنحاص ذو البهتان والكفران
ان الاله هو الفقير ونحن اصحاب الغنى ذو الوجد والامكان
ولذاك اضحى ربنا مستقرضا اموالنا سبحان ذي الاحسان
وحكى مقالة قائل من قومه ان العزير ابن من الرحمان
هذا وما القولان قط مقالة منصورة في موضع وزمان
لكن مقالة كونه فوق الورى والعرش وهو مباين الاكوان
فلطبقت شرق البلاد وغربها وغدت مقررة لدى الاذهان
فلأي شيء لم ينزه نفسه سبحانه في محكم القرآن
عن ذي المقالة مع تفاقم امرها وظهورها في سائر الاديان
بل دائما يبدي لنا اثباتها ويعيده بأدلة التبيان — الف وستماه
لا سيما تلك المقالة عندكم مقرونة بعبادة الاوثان
او انها كمقالة التثليث عبد الصلب المشرك النصراني
اذ كان جسما كل موصوف بها ليس الاله منزل الفرقان
فالعابدون لمن على العرش استوى بالذات ليسوا عابدي الديان
ولذاك جعل المعطل كفرهم هو مقتضى المعقول والبرهان

لكنهم عباد

لكنهم عباد اوثان لدى هذا المعطل جاحد الرحمان
هلا نهاه كتابكم ولم يكن عليكم قول ذي البهتان
ولأي شيء لم يحذر خلقه عنها وهذا شأنها ببيان
هذا وليس فسادها بمبين حتى يحال لنا على الاذهان
ولذاك قد شهدت افاضلكم لها بظهورها في الوهم للانسان
وخفاء ما قالوه من نفي على الاذهان بل محتاج للبرهان
هذا وما سبع عشر الزام ذي التعطيل افسد لازم ببيان
وفساد لازم قوله هو مقتضي لفساد ذاك القول بالبرهان
فسل المعطل عن ثلاث مسائل تقضي على التعطيل بالبطلان
ماذا تقول اكان يعرف ربه هذا الرسول حقيقة العرفان
ام لا وهل كانت نصيحته لنا كل النصيحة ليس بالخوان
ام لا وهل حاز البلاغة كلها فاللفظ والمعنى له طوعان
فاذا انتهت هذي الثلاثة فيه كاملة مبرأة من النقصان
فلأي شيء عاش فينا كاتما للنفي والتعطيل في الازمان
بل مفصحا بالضد منه حقيقة الافصاح موضحة بكل بيان
ولأي شيء لم يصرح بالذي صرحتم في ربنا الرحمان
ألعجزه عن ذاك ام تقصيره في النصح ام لخفاء هذا الشان

حاشاه بل ذا وصفكم يا امة التعطيل لا المبعوث بالقرآن
ولأي شي كان منكم ضد ذا في كل مجتمع وكل زمان
اتراه اصبح عاجزا عن قوله استولى وينزل امره وفلان
ويقول اين الله يعني من بلفظ الاين هل هذا من التبيان
والله ما قال الائمة كل ما قد قاله من غير ما كتمان
لكن لان عقول اهل زمانهم ضاقت بحمل دقائق الايمان
وغدت بصائرهم كخفاش اتى ضوء النهار فكف عن طيران
حتى اذا ما الليل جا ظلامه ابصرته يسعى بكل مكان
وكذا عقولكم لو استشعرتم يا قوم كالحشرات والفيران
انست بايحاش الظلام وما لها بمطالع الانوار قط يدان
لو كان حقا ما يقول معطل لعلوه وصفاته الرحمن
لزمتكم شنع ثلاث فارتأوا او خلة منهن او ثنتان
تنقيصهم في العلم او في نصحهم او في البيان اذاك ذو امكان
إن كان ما قد قلتم حقا فقد ضل الورى بالوحي والقرآن
اذ فيهما ضد الذي قد قلتم وما ضدان في المعقول يجتمعان
بل كان اولى ان يعطل منهما ويحال في علم وفي عرفان
اما على جهم وجعد او على النظام او ذي المذهب اليوناني

وكذاك اتباع

وكذاك اتباع لهم فرخ الفلاسفة وبجم تابعوا النعمان
وكذاك افراخ القرامطة الألى قد جاهروا بعداوة الرحمن
كالحاكمية والألى والاهم كابي سعيد ثم آل سنان
وكذا ابن سينا والنصير نصير اهل الشرك والتكذيب والكفران
وكذاك افراخ المجوس وشبههم والصابئين وكل ذي بهتان
اخوان ابليس اللعين وجنده لا مرحبا بعساكر الشيطان
أفمن حوالته على التنزيل والوحي المبين ومحكم الفرقان القرآن
كمحيل اضحت حوالته على امثاله ام كيف يستويان
ام كيف يشعر تائه بمصابه والقلب قد جعلت له قفلان
قفل من الجهل المركب فوقه قفل التعصب كيف ينفتحان
١٢٥٠ ومفاتح الاقفال في يد من له التصريف سبحان العظيم الشان
فاسأله فتح القفل مجتهدا على الأسنان ان الفتح بالاسنان
فصل ٣٦
هذا وخامس عشرها وجها وهو اقربها الى الاذهان
سرد النصوص فانها قد نوعت طرق الادلة في اتم بيان
والنظم يمنعني من استيفائها وسياقة الالفاظ بالميزان
فأشير بعض اشارة لمواضع منها واين البحر من خلجان
فاذكر نصوص الاستواء فانها في سبع آيات من القرآن

واذكر نصوص الفوق ايضا في ثلاث قد غدت معلومة الشان
واذكر نصوص علوه في خمسة معلومة برئت من النقصان
واذكر نصوصا في الكتاب تضمنت تنزيله من ربنا الرحمن
تضمنت اصلين قام عليهما الاسلام والايمان كالبنيان
كون الكتاب كلامه سبحانه وعلوه من فوق كل مكان
وعدادها سبعون حين تعدّ او زادت على السبعين في الحسبان
واذكر نصوصا ضمنت رفعا ومعراجا واصعادا الى الديان
هي خمسة معلومة بالعد والحسبان في طلبها من القرآن
ولقد اتى في سورة الملك التي تنجي لقاريها من النيران
نصان ان الله فوق سمائه عند المحرف ما هما نصان
ولقد اتى التخصيص بالعند الذي قلنا بسبع بل اتى بثمان
منها صريح موضعان بسورة الاعراف ثم الانبيا الثاني
فتدبر النصين وانظر ما الذي لسواه ليس تقتضي النصان
وبسورة التحريم ايضا ثالث بادي الظهور لمن له اذنان
ولديه في مزمل قد بينت عين المراد وقيدت ببيان
لا تنقض الباقي ولا المعطل من راحة فيها ولا انسان
وبسورة الشورى وفي مزمل سر عظيم شانه ذو شان

في ذكر تفطر السما

في ذكر تفطير السماء فمن يرد علما به فهو القريب الداني
لم يسمح المتاخرون بنقله جبنا وضعفا عنه في الايمان
بل قاله المتقدمون فوارس الاسلام هم امراء هذا الشان
ومحمد بن جرير الطبري في تفسيره حكيت به القولان

فصل

هذا وحاديها وعشرون الذي قد جاء في الاخبار والقرآن
اتيان رب العرش جل جلاله ومجيئه للفصل الميزان
فانظر الى التقسيم والتنويع في القرآن تلفيه صريح بيان
ان المجيء لذاته لا امره كلا ولا ملك عظيم الشان
اذ ذانك الامران قد ذكرا وسيما مجيء الرب ذي الغفران
والله ما احتمل المجيء سوى مجيء الذات بعد تبين البرهان
من اين ياتي يا اولي المعقول ان كنتم ذوي عقل مع العرفان
من فوقنا او تحتنا او عن شمائلنا وعن ايمان
والله لا ياتيهم من تحتهم ابدا تعالى الله ذو السلطان
كلا ولا من خلفهم وامامهم وعن الشمائل او عن الايمان
والله لا ياتيهم الا من العلو الذي هو فوق كل مكان

فصل ٧٤

في الاشارة الى ذلك من السنة

بلغ مقابلة

واذكر حديثا في الصحيح تضمنت كلماته تكذيب ذي البهتان

لما قضى الله الخليقة ربنا كتبت يداه كتاب ذي الاحسان
وكتابه هو عنده وضع على العرش المجيد الثابت الاركان
اني انا الرحمن تسبق رحمتي غضبي وذاك لرافتي وحناني
ولقد اشار نبينا في خطبة نحو السماء باصبع وبنان
مستشهدا رب السماوات العلى ليرى ويسمع قوله الثقلان
أتراه امسى للسما مستشهدا ام للذي هو فوق ذي الاكوان
ولقد اتى في رقية المرضى عن الهادي المبين اتم ما تبيان
نص بان الله فوق سمائه فاسمع ان سمحت لك الاذنان
ولقد اتى خبر رواه عم العباس صنو ابيه ذو الاحسان
ان السماوات العلى من فوقها الكرسي عليه العرش للرحمان
والله فوق العرش يبصر خلقه فانظر ان سمحت لك العينان الله ويحا
واذكر حديث حصين بن المنذر الثقة الرضي اعني ابا عمران
اذ قال ربي في السما لرغبتي ولرهبتي ادعوه كل أوان
فاقره الهادي البشير ولم يقل انت المجسم قائل بمكان
حيزت بل جهت بل شبهت بل جسمت لست بعارف الرحمان
بهدى مقالتهم لمن قد قال ذا فالحقا ابو عمران
والله ياخذ حقه منهم ومن اتباعهم والحق للديان

واذكر شهادته

[illegible]
واذكر شهادته لمن قد قال ربي في السما بحقيقة الايمان
واحكم بايهما تشا وانّي لأراك تقبل شهادة البطلان
ان كنت من اتباع جهم صاحب التعطيل والبهتان والعدوان
واذكر حديثا لابن اسحق الرضي ذاك الصدوق الحافظ الرباني
في قصة استسقائهم يستشفعون الى الرسول بربه المنان
فاستعظم المختار ذاك وقال شان الله رب العرش اعظم شان
الله فوق العرش فوق سمائه سبحان ذي الملكوت والسلطان
ولعرشه منه اطيط مثل ما قد أطّ رحل الراكب العجلان
لله ما لقي ابن اسحق من الجهمي اذ يرميه بالعدوان
ويظل يجرحه اذا كان الذي يروي يوهي مذهب الطغيان خ
كم قد رأينا منهم امثال ذا فالحكم لله العلي الشان العظيم
هذا هو التطفيف لا التطفيف في ذرع ولا كيل ولا ميزان
واذكر حديث نزوله بصفا الدجى في ثلث ليل اخر او ثاني
فنزول رب ليس فوق سمائه في العقل ممتنع وفي القران
واذكر حديث الصادق ابن رواحة في شان جاريه لدى الغشيان
فيه الشهادة ان الله عرشه فوق الماء خالق هذه الاكوان
والله فوق العرش جل جلاله سبحانه عن قول ذي البهتان

ذكر ابن عبد البر في استيعابه هذا وصححه بلا نكران

وحديث معراج الرسول فثابت وهو الصريح بغاية التبيان

والى اله العرش كان عروجه لم يختلف من صحبه رجلان

واذكر بقصة خندق حكما جرى لقريظة من سعد الرباني

شهد الرسول بحكم الهنا من فوق سبع وَفْقَهُ بوزان

واذكر حديثا للبراء رواه اصحاب المسانيد منهم الشيباني

وابو عوانة ثم حاكمنا الرضي وابو نعيم الحافظ الرباني

ومصححوه وفيه نص ظاهر ما لم يحرفه اولو العدوان

في شان روح العبد عند وداعها وفراقها لمساكن الابدان

فتظل تصعد من سماء فوقها اخرى الى خلاقها الرحمان

حتى تصير الى السماء سابعها وبها الاله بامان

واذكر حديثا في الصحيح وفيه تحذير لذات البعل من هجران

من سخط ربي في السماء على التي هجرت بلا ذنب ولا عدوان

واذكر حديثا قد رواه جابر فيه الشفاء لطالب الايمان

في شان اهل الجنة العليا وما يلقون من فضل ومن احسان

بيناهم في عيشهم ونعيمهم واذا بنور ساطع الغشيان

لكنهم رفعوا اليه رؤسهم فاذا هو الرحمن ذو الغفران

فيسلم الجبار

فيسلم الجبار جل جلاله عليهم وهو ذو الاحسان (حقا)

واذكر (حديثا) قد رواه الشافعي بطرقه منه ابو اليقظان

في فضل يوم الجمعة اليوم الذي بالفضل قد شهدت له النصان

يوم استواء الرب جل جلاله حقا على العرش العظيم الشان

واذكر مقالته الستم امينا من فوق السما الواحد الرحمان (المنان)

واذكر حديثا لابن رزين شقه بطوله كم فيه من عرفان

والله ما للمعطل باسماعه ابدا قوى الا على النكران

فاصول دين نبينا فيه اتت في غاية الايضاح والتبيان

١٧٩. ويطول قد ساقه ابن امامنا في سنة والحافظ الطبراني

وكذا ابو بكر بتاريخ له وابوه ذاك زهير الرباني

واذكر كلام مجاهد في قوله اقم الصلاة وتلك في سبحان

في ذكر تفسير المقام لاحمد ما قيل ذا بالراي والحسبان

ان كان تجسيما فان مجاهدا هو شيخهم بل شيخه الفوقاني

ولقد اتى ذكر الجلوس به وفي اثر رواه جعفر الرباني

اعني ابن عم نبينا وبغيره ايضا اتى والحق ذو تبيان

والدارقطني الامام يثبت الآثار في ذا الباب غير جبان

وله قصيد ضمنت هذا وفيها لست للمروي ذا نكران

وجرت لذلك فتنة في وقته من فرقة التعطيل والعدوان
والله ناصر دينه وكتابه ورسوله في سائر الأزمان
لكن بمحنة حزبه من حربه ذا حكمة مذ كانت الفئتان
وقد اقتصرت على يسير من كثير فائت للعد والحسبان
ما كل هذا قابل التأويل بالتحريف فاستحيوا من الرحمن فصل ٦٧

في جناية التأويل على ما جاء به الرسول والفرق بين المردود منه والمقبول

هذا وأصل بلية الإسلام من تأويل ذي التحريف والبطلان
وهو الذي فرق السبعين بل زادت ثلاثا قول ذي البرهان قد
وهو الذي قتل الخليفة جامع القرآن ذا النورين والاحسان
وهو الذي قتل الخليفة بعده أعني عليا قاتل الأقران
وهو الذي قتل الحسين وأهله فغدوا عليه ممزقي اللحمان
وهو الذي في يوم حرتهم أباح حمى المدينة معقل الإيمان
حتى جرت تلك الدماء كأنها في يوم عيد سنة القربان
وغدا له الحجاج يسفكها ويقتل صاحب الإيمان والقرآن
وجرى بمكة من أجله ما جرى من أجله من عسكر الحجاج ذي العدوان
وهو الذي أنشا الخوارج مثلما أنشا الروافض أخبث الحيوان
ولأجله شتموا خيار الخلق بعد الرسل بالبهتان والعدوان

ولأجله سلو

سل
ولأجله سل البغاة سيوفهم ظنا بأنهم ذوو إحسان
ولأجله قد قال أهل الاعتزال مقالة هدت قوى الإيمان
ولأجله قالوا بأن كلامه سبحانه خلق من الأكوان
ولأجله قد كتبت بعضا به شبه المجوس العابدي النيران
ولأجله قد خلدوا أهل الكبائر في الجحيم كعابدي الأوثان
ولأجله قد أنكروا لشفاعة المختار فيهم غاية النكران
ولأجله ضرب الإمام بسوطهم صديق أهل السنة الشيباني
ولأجله قد قال جهم ليس رب العرش خارج هذه الأكوان
كلا ولا فوق السماوات العلى والعرش من رب ولا رحمن
ما فوقها رب يطاع جباهنا تهوي له بسجود ذي خضعان
ولأجله جحدت صفات كماله والعرش أخلوه من الرحمن
ولأجله أفنى الجحيم وجنة المأوى مقالة كاذب فتان
ولأجله قال الإله معطل أزلا بغير فعاله وزمان
ولأجله قد قال ليس لفعله من غاية هي حكمة الديان
ولأجله قد كذبوا بنزوله نحو السماء بنصف ليل ثاني
ولأجله زعموا الكتاب عبارة وحكاية عن ذلك القرآن
ما عندنا شيء سوى المخلوق والقرآن لم يسمع من الرحمن

ما ذا الكلام اسقط حقيقة لكن مجاز وح دى البهتان
ولاجله قال ابن تيمية رحمه الله ذاك الحزاعي العظيم الشان
ذام ادها للقران بعين كلامه ما ذاك مخلوقا من الاكوان
وهو الذي جرى ابن سينا والالى لوفقا له على الكفران
فاولو خلق السما والارض وحدوثها حقيقة الامكان
وتاولو علم الاله وقوله وصفاته بالسلب والبطلان
وتاولو البعث الذي جاءت به رسل الاله لهذه الابدان
بفراقها العناصر قد ركبت فتعود بسيطة الاركان
وهو الذي جرى القرامطة الالى تاولو شرائع الايمان الف دما رع م
فاولو العملي مثل تاول العلمي عندكم بلا فرقان
وهو الذي جرى النصير وحزبه حتى اتو بعساكر الكفران
جرى على الاسلام اعظم محنة وخمارها فينا الى ذا الآن
وجميع ما في الكون من بدع واحداث تخالف موجب القران
فاساسها التاويل ذو البطلان لا تاويل اهل العلم والايمان
اذ ذاك تفسير المراد وكشفه وبيان معناه الى الاذهان
قد كان اعلم خلقه بكلامه صلى عليه الله كل اوان
تاول القرآن عند ركوعه وسجوده تاويل ذي برهان

بعد الذي قاله

بهذا الذي قاله الامام الموسى حكاية عنه لها بلسان
فانظر الى التاويل ما تعنى به خير البشر واعرف السوان
فتظنها تعنى به صرفا عن المعنى القوى لغير ذي رجحان
وانظر الى التاويل حين يقوله عليه لعبد الله في القران
ماذا اراد به سوى تفسيره وظهور معناه له ببيان
قول ابن عباس هو التاويل لا تاويل جهمى اخي بهتان
وحقيقة التاويل معناه الرجوع الى الحقيقة لا الى البطلان
وكذاك تاويل المنام حقيقة المراتى لا التحريف بالبهتان
وكذاك تاويل الذي قد اخبرت رسل الاله به من الايمان
نفس الحقيقة اذ نشاهدها لدى يوم المعاد بروية وعيان
لا خلف بين ائمة التفسير في هذا وذلك واضح التبيان
هذا كلام الله ثم رسوله وائمة التفسير للقران
تاويله عندهم تفسيره بالظاهر المفهوم للاذهان
ما قال منهم قط شخص واحد تاويله صرف عن الرجحان
كلا ولا نفى الحقيقة لا ولا عزل النصوص عن اليقين فذا
تاويل اهل الباطل المردود عند ائمة الايمان والعرفان
وهو الذي لا شك في بطلانه والله يقضي فيه بالبطلان

فجعلتم للفظ معنى غير معناه لديهم باصطلاح ثاني
وحملتم لفظ الكتاب عليه حتى جاءكم من ذاك محذوران
كذب على الألفاظ مع كذب على من قالها كذبان مقبوحان
وتلاهما أمران أقبح منهما جحد الهدى وشهادة البهتان
إذ تشهدون الزور أن مراده غير الحقيقة وهي ذو بطلان

فصل ١٤ فيما يلزم مدعي التأويل لتصح دعواه

وعليكم في ذا وظائف أربع والله ليس لكم بهن يدان
منها دليل صارف للفظ عن موضوعه الأصلي بالبرهان
إذ مدعي نفس الحقيقة مدع للأصل لم يحتج إلى برهان
فإذا استقام لكم دليل الصرف يا أصحاب طولبتم بأمر ثان
وهو احتمال اللفظ للمعنى الذي قلتم هو المقصود بالتبيان
فإذا أتيتم ذاك طولبتم بأمر ثالث من بعد هذا الثاني
إن قلتم إن المراد كذا فماذا دلكم اخترص الكهان
هب أنه لم يقصد الموضوع لكن قد يكون القصد معنى ثاني
غير الذي عينتموه وقد يكون اللفظ مقصودا بدون معاني كتعبد
لتعبد وتلاوة ويكون ذاك القصد أنفع وهو ذو إمكان
من قصد تحريف لها يسمى تأويلا مع الإتعاب للأذهان

والله ما القصد

والله ما القصدان حتى سوى في حمله المتكلم المنان
بل حمله المنان (الرحمن) تبطل قصده التحريف حاشى حمله الرحمن
وكذاك تبطل قصده أن يفهم عن معنى واضح التبيان
وهما طريقا فرقتين كلاهما عن مقصد القرآن منحرفان

فصل ٩١ في طريقة ابن سينا وذويه من الملاحدة في التأويل

وأتى ابن سينا بعد ذا بطريقة أخرى ولم يأنف من الكفران
قال المراد حقائق الألفاظ تخييلا وتقريبا إلى الأذهان
عجزت عن المعقول إلا مثال الحس كالصبيان
كي يبذا المعقول صوغ من الحس مقبولا لدى الأذهان
١٨٤٥/ فتسلط التأويل إبطال لهذا القصد وهو جناية من جاني
هذا الذي قد قاله مع نفيه لحقائق الألفاظ في الأعيان
وطريقة التأويل أيضا قد غدت مشتقة من هذه الخلجان
وكلاهما اتفقا على أن الحقيقة منتف مضمونها ببيان
لكن قد اختلفا فعند فريقكم ما إن أريد قط بالبيان
لكن عندهم أريد ثبوتها في الذهن إذ عجزت عن الأذهان عيانا
إذ ذاك مصلحة المخاطب عندهم وطريقة البرهان أمر ثاني
فكلاهما ارتكبا أشد جناية جنت على القرآن والإيمان

جعلوا النصوص لأجلها غرضا لهم قد خوّفوه بأسهم الهذيان
وتسلّط الأوغاد والأوقاح والأرذال بالتحريف والبهتان
كلٌّ إذا قابلته بالنص قابله بتأويل بلا برهان
ويقول تأويلي كتأويل الذين أوّلوا فوقيّة الرحمن
بل دونه فظهورها في الوحي بالنص مثل الشمس في التبيان
أيسوغ تأويل العلو لكم ولا نتأول الباقي بلا فرقان
وكذاك تأويل الصفات مع أنها ملء الحديث وملء ذا القرآن
والله تأويل العلو أشد من تأويلنا لقيامة الأبدان
وأشد من تأويلنا لحدوث هذا العالم المحسوس بالإمكان
وأشد من تأويلنا لجبانة ولعلمه ومشيئة الأكوان
وأشد من تأويلنا بعض الشرائع عند ذي الإنصاف والميزان
وأشد من تأويلنا لكلامه بالفيض من فعّال ذي الأكوان
وأشد من تأويل أهل الرفض أخبار الفضائل جاز بالشنآن
وأشد من تأويل كل مؤوّل نصّا أبان مراده الوحيان
إذ صرّح الوحيان مع كتب الإله جميعها بالفوق للرحمن
فلأيّ شيء نحن كفّار بذا التأويل أنتم على الإيمان
إنا تأولنا وأنتم قد تأولتم فهاتوا واضح الفرقان

ألكم على

ألكم على ما أوّلتم أجران حيث لنا على ما أوّلنا وزران
هذي مقالتهم لكم في كتبهم منها نقلناها بلا عدوان
ردّوا عليهم إن قدرتم أو فخلّوا عن طريق عساكر الإيمان
لا يحطمنّكم جنودهم كحطم السيل ما لاقى من العيدان
وكذا انطلاقكم بأمر رابع والله ليس لكم بذي إمكان
وهو الجواب عن المعارض إذ به الدعوى تتم بسلبه الأركان
لكن ذا عين المحال ولو تساعدتم عليه وجئتم كل لسان
فأدلة الإثبات حقا لا يقوم لها الجبال وسائر الأكوان
تنزيل رب العالمين ووحيه مع فطرة الرحمن والبرهان
أنّى يعارضها كناسة هذه الأذهان بالشبهات والهذيان
وحجاج وفراقع ما تحتها إلا السراب لوارد ظمآن
فلتهنكم هذي العلوم اللائي قد ذخرت لكم عن تابعي الإحسان
بل عن مشايخكم جميعا ثم وفّقتم لها من بعد طول زمان
والله ما ذخرت لكم لفضيلة لكم علم ما أولى النقصان
لكن عقول القوم كان سعودها أو شأنهم فأكمل شان قدرا
وهم أجل وعلمهم أعلى وأشرف أن يشاب بزخرف الهذيان
فلذاك صانهم الإله عن الذي فيه وقعتم صون ذي إحسان

سميتم التحريف تاويلا كذا التعطيل تنزيها هما لقبان
واضفتم الى ذا امرا ثانيا واقبح ذا بهتان
فجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وذا من اقبح العدوان
فعلتم تلك الحقا بمثل ما قلبت قلوبكم عن الايمان
وجعلتم الممدوح مذموما كذا العكس حتى تم للخسران
واردتم ان تحمدوا بالاتباع لكن لمن يأتيه البهتان
وبغيتم ان تنسبوا للابتداع عساكر الاثار والقران
وجعلتم الوحيين غير مفيده للعلم والتحقيق والبرهان
لكن عقول الناكبين عن الهدى لهما تفيد ومنطق اليونان (الهدى)
وجعلتم الايمان كفرا والهدى عين الضلاله وذا من الطغيان
ثم استخففتم عقولا ما اراد الله ان يزكو على القران
حتى استجابوا مهطعين لدعوه التعطيل قد هربوا من الايمان
يا ويحهم لو يسعدون بمن دعا ولما دعا قعدوا قعود جبان بلغ مقابلة

فصل ٣ في تشبيه المحرفين للنصوص باليهود

وارثهم التحريف منهم وبراه اهل الاثبات مما رموهم به
من هذا الشبه هذا وثم بليه مستوره فيهم سانبيها لكم ببيان
ورث المحرف من يهود وهم اولو التحريف والتبديل والكتمان

فاراد مراث

فاراد مراث الثلثه منهم فعصت عليه العصيان
اذ كان لفظ النص محفوظا فما التبديل والكتمان في الامكان
فاراد تبديل المعاني اذ هي المقصود من تعبير كل لسان
فاتى اليها وهي بارزه من الالفاظ ظاهره بلا كتمان
فنفى حقائقها واعطى لفظها معنى سوى موضوعها الحقاني
فجنى على المعنى جنايه جاحد وجنى على الالفاظ بالعدوان
والى الحنيفا الهدى اعطاهم شبه اليهود وذا من البهتان
اذ قال انهم مشبهه وانهم مثلهم فمن الذي يحاني
فهنالك استنار اليهود وشبههم من فرقه التحريف للقران
يا مسلمين بحقكم اسمعوا مولد دعوه وعلى دعوى عدوان
ثم احكموا بعد من هذا الذي اولى بهذا الشبه بالبرهان
امر اليهود بان يقولوا حطة فابوا وقالوا حنطة لهوان (اللام)
وكذلك الجهمي قيل له استوى فابى وزاد الحرف للنقصان
قال استوى استولى وذا من جهله لغة وعقلا ما هما سيان
عشرون وجها تبطل استولى فلا تخرج عن القران
قد افردت بمصنف هو عندنا تصنيف حبر عالم رباني
نون اليهود ولام جهمي هما في وحي رب العرش زائدتان

هي في الصواعق ان ترد تحقيقها لا تختفي الا على العميان
ولقد ذكرنا اربعين طريقة قد ابطلت ما الحسن بان

وكذلك الجهمي عطل وصفه ويهود قد وصفوه بالنقصان

فهما اذًا في نفيهم لصفاته العليا كما بينته اخوان

مطلب مقابلة

فصل ٣١ في بيان تناقضهم في تشبيه اهل الاثبات بفرعون

وقولهم ان مقالة العلو عنه اخذوها وانهم اولى بفرعون

وهم اشباههم ومن العجائب قولهم فرعون مذهبه العلو وذاك ذو البرهان

ولذاك قد طلب الصعود الى الصرح الذي قد رام من هامان

هذا رأيناه بكتبهم ومن افواههم سمعًا الى الآذان

فاسمع اذًا من ذا الذي اولى بفرعون المعطل جاحد الرحمان

وانظر الى قوله لموسى كاذب فيما ادعى فوقية الرحمان

فمن المصاب افرعونكم اضحى بكفر صاحب الايمان

ويقول ذاك مبدل للدين ساع بالفساد وذا من البهتان

ان الموحد ذا لهم فرعون حين رمى به المولود من عمران

فهو الامام لهم وهاديهم ومتبوع مقودهم الى النيران

هو انكر الوصفين وصف العلو والتكليم انكارا على البرهان

اذ صده انكار ذات الرب فالتعطيل مرقاه لذا النكران

وسواه جا بسلم وبآلة وان يعلون على بنيان

وانى بذلك منكرا ومقدرا ورثا لوالده لعابد الاوثان

وانى الى المعطل

وانى الى المعطل من ابوابه لا من ظهور الدار والجدران

واتيتم في قالب التنزيه والتعظيم تلبيسا على العميان

واتى الى وصف العلو فقال ذا التجسيم ليس يليق بالرحمان

واللفظ قد انشاه من تلقائه وكساه وصف الواحد المنان

والناس كلهم صبي العقل الا لم يبلغ ولو كانوا من الشيخان

الا اناسا سلموا للوحي هم اهل البلوغ واعقل الانسان

فاتى الى الصبيان فانقادوا له كالشاء اذ تنقاد للجوبان

فانظر الى عقل صغير نسبي شيطانه ما يلقى من الشيطان

فصل ٣٢ في بيان تلبيسهم ولبسهم الحق بالباطل

قالوا اذا قال المجسم ربنا حقا على العرش استوى بلسان

فسلوه كم للعرش معنى واستوى انضا له في الوضع خمس معاني ١٩ ٤٧

وعلى فكم لها انضا الذي عمرو وذاك امام هذا الشان

بين لنا تلك المعاني والذي منها اريد بواضح البيان

فاسمع فذاك معطل هذي الجعاجع ما فيها من الهذيان

قل للمجعجع ويلك اعقل ذا الذي قد قلته ان كنت ذا عرفان

العرش عرش الرب جل جلاله واللام للمعهود في الاذهان

ما فيه اجمال ولا هو موهم نقل المجاز ولا له وصفان

ومحمد والانبياء جميعهم شهدوا به للخالق الرحمان
منهم عرفناه وهم عرفوه من رب عليه قد استوى ديان
لم تفهم الاذهان منه سرير بلقيس ولا بيتا على اركان
كلا ولا عرشا على خمر ولا عرشا لجبريل بلا بنان
كلا ولا العرش الذي ان ثُلّ من عبد هوى تحت الحضيض الداني
كلا ولا عرش الكروم وبين الاعناب حرث وفي بستان
لكنما فهموا بحمد الله عرش الرب فوق جميع ذي الاكوان
وعليه رب العالمين قد استوى حقا كما قد جا في القرآن
وكذا استوى الموصول بالحرف الذي ظهر المراد به ظهور بيان
ما فيه اجمال ولا هو مبهم للاشتراك ولا مجاز ثاني
تركيبه مع حرف الاستعلاء نص في العلو بوضع كل لسان
فاذا اتى ذا مع الى فالقصد مع معنى العلو لوصفه ببيان
والى السما قد استوى فحقيقة تمام صنعتها مع الاتقان
لكن على العرش استوى هو مطلق من بعد ما قد تم بالاركان
لكنما الجهمي تقصر فهمه عن ذا الحق فلك مو اهل الشان
فاذا امضى ما والمعية كان معناه استوا مقدم والثاني
فاذا اتى من غير حرف كان معناه الكمال العلي سرد انقصان

لا تلبسوا بالباطل

لا تلبسوا بالباطل الحق الذي قد بين الرحمن في الفرقان
وعلى الاستعلاء في حقيقته لدى ارباب هذا الشان
وكذلك الرحمن جل جلاله لم يحتمل معنى سوى الرحمان
يا ويحه بعماه لو وجد اسمه الرحمن محتملا لخمس معاني
لقضى بان اللفظ لا معنى له الا التلاوة عندنا باللسان
فلذاك قال ائمة الاسلام في معناه ما قد ساكم ببيان
ولقد اتيناكم على كتب لهم في نصها والله بالكتمان

فصل في بيان سبب غلطهم في الالفاظ والحكم عليها باحتماله عدة معاني حتى اسقطوا الاستدلال بها

واللفظ منه مفرد ومركب وفي الاعتبار فهمها سيان
واللفظ في التركيب نص في الذي قصد المخاطب منه بالتبيان
او ظاهر فيه وذا من حيث نسبته الى الافهام والاذهان
فيكون نصا عند طائفة وعند سواهم هو ظاهر التبيان
ولدى سواهم مجمل لم يتضح لهم المراد به اتضاح بيان
فالاولون لانهم ذاك الخطاب والفهم معناه طول زمان
طال المراس لهم لمعناه كما اشتدت عنايتهم بذاك الشان
والعلم منهم بالمخاطِب ذهم اولى به من سائر الانسان

ولهم اتم عناية بكلامه وقصوده مع صحة العرفان

فخطابهم نص لديهم قاطع فيما اريد به من التبيان

لكن من هو دونهم في ذاك لا يقطع بقطعهم على البرهان

ويقول يظهر ذا وليس بقاطع في ذهنه لا في سائر الاذهان

ولألفه لكلام من هو معتني بكلامه من عالم الازمان

هو قاطع بمراده فكلامه نص لديه واضح التبيان

والعقدة العظمى من المتسلق المخدوع ذي الدعوى اخي الهذيان

لم يعرف اصطلاح الذي فيه الكلام ولا الف بهذا الشان له

لكنه غر بليس من سكانه منه كلا ولا الجيران

فهو الذي يدعي مقام قوم لم يكن منهم ولم يصحبهم بمكان

فكلامهم ابدا لديه مجمل ومعزل عن رتبة الايقان

شبه التجارة بالزيوف خالها نقدا صحيحا وهو ذو بطلان الغان

حتى اذا ردت عليه بانه من ردها خزي وسوء هوان

فاراد تصحيحا لها اذ لم يكن نقد الزيوف يروج في الاثمان

ورأى استحالة ذا بدون الطعن في النقود جاء بالعدوان

واستعرض النقد الصحيح يحله ويظله ببغيه والبهتان

عوجا ليسلم نقده بين الورى ويروج بينهم كامل الاوزان

والناس ليسو

والناس ليسوا اهل نقد للذي يدعى اليه الا الفرد في الازمان

والزيف بينهم هو النقد الذي قد راج في الاسفار والبلدان

اذ هم قد اصطلحوا عليه وارتضوا بجوازه جهلا بلا كتمان

فاذا اتاهم غيره ولو انه ذهب مصفى خالص العقيان

ردوه واعتذروا بان نقودهم من غيره بمراسم السلطان

فاذا تعاملنا بغير نقوده قطعت جامكا من الديوان

والله منهم قد سمعنا ذا ولم نكذب عليهم قبح ذي البهتان

يا من يريد تجارة ينجيه من عذاب الاله وموقد النيران

وتفيده الارباح بالجنات والحور الحسان ورؤية الرحمن

في جنة طابت ودام نعيمها ما للفناء عليه من سلطان

هيئ لها ثمنا يباع بمثله لا يشترى بالزيف من اثمان

نقد عليه سكة نبوية ضرب المدينة اشرف البلدان

اظننت يا مغرور بايعها الذي يرضى بنقد ضرب جنكيزخان

تبا لعقلك واستحالة النفس ان طمعت بذا وخدعت بالشيطان

فاسمع اذا سبب الضلال ومنشأ التخليط اذ يتناظر الخصمان

خذ باللفظ المركب عارفا مضمونه بسياقه لبيان

واللفظ حين يساق بالتركيب مخصوص للفهم والتبيان

جند تنادي عليه بلسان مثل بذا انا ما قاميه واذان
كي يحصل الإعلام بالمقصود من إيراده ويصير في الأذهان
فيفك تركيب الكلام معاند حتى يعطله من الأركان
ويروم منه لفظة قد حملت معنى سوى ذا في كلام ثاني
فتكون دبوس اللسان وعدة للدفع فعل الجاهل الفتان
فيقول هذا مجمل واللفظ محتمل وذا من أعظم البهتان
وبذاك تفسد كل علم في الورى كالفهم من خبر ومن قرآن
إذ أكثر الألفاظ تقبل ذاك في الإفراد قبل العقل والبيان — العقد صح
لكن إذا ما ركبت زال الذي قد كان محتملا لدى الوجدان
فإذا تجرد كان محتملا لغير مراده في كلام ثاني
لكن ذا التجريد ممتنع فإن يفرض يكن لا شك في الأذهان — الفرض صح
والمفردات بغير تركيب حشل تنعقه تلك الضان
وهنالك الإجمال والتشكيك والتجهيل والتحريف والإتيان بالبطلان
فإذا هم فعلوه راموا نقله لمركب قد خص بالتبيان
وقضوا على المركب بالحكم الذي حكموه للمفرد الوحداني
جهلا وجهلا وتدليسا وتلبيسا وتمويها على العميان

فصل ١٦ في بيان شبه غلطهم في تجريد الألفاظ بغلط الفلاسفة في تجريد المعاني

بهذا هداك الله

بهذا هداك الله من إضلالهم وضلالهم في منطق الإنسان
كمجردات في الخيال وقد بنى قوم عليها أوهن البنيان
ظنوا أن لها وجودا خارجا ووجودها لو صح في الأذهان
أنى وتلك مشخصات حصلت في صورة جزئية بعيان
لكنها كلية إن طابقت أفرادها كاللفظ في الميزان
يدعونه الكلي وهو معين فرد كذا المعنى هما سيان
تجريدها في الذهن أو في خارج عن كل قيد ليس في الإمكان
لا الذهن يعقله ولا هو خارج هو كالخيال لطيفة سكران
لكن تجردها المقيد ثابت وسواه ممتنع بلا إمكان
فتجرد الأعيان عن وصف وعن وقت لها ومكان — وضع وعن صح
فرض من الأذهان تفرضه كفرض المستحيل هما إذا فرضان
٢٥ الله أكبر كم دهى من فاضل هذا التجرد من قديم زمان
تجريدك الألفاظ عن تركيبها وكذاك تجريد المعاني الثاني
والحالان كلاهما في الذهن مفروض فلا تحكم عليه وهو في الأذهان
فيقودك الخصم المعاند بالذي سلمته للحكم في الأعيان
فعليك بالتفصيل إن هم أطلقوا وأجملوا فعليك بالتبيان

فصل ٨١ في بيان تناقضهم وعجزهم عن الفرق بين ما يجب تأويله وما لا يجب

وتمسكوا بظواهر المنقول عن اشياخهم كتمسك العميان
وابوا تمسكوا بظواهر النص واعجبا من الخذلان
قول الشيوخ محكّم ما فيه اذ قصدهم للشرح والتبيان
فاذا تأوّلنا عليهم كان ابطالا لما راموه لا برهان
فعلى ظواهرها تُمرّ نصوصهم وعلى الحقيقة حملُها لبيان
يا ليتهم اجروا نصوص الوحي ذا المجرى من الآثار والقرآن
بل عندهم تلك النصوص ظواهر لفظيه عُزلت عن الايقان
لم تُغنِ شيئا طالب الحق الذي يبغي الدليل ومقتضى البرهان
وسطوا على الوحيين بالتحريف اذ سمّوه تاويلا بوضع ثاني
فانظر الى الاعراف ثم ليوسف والكهف وافهم مقتضى البرهان القران
واذا مررت بآل عمران فهمت القصد فهم موفَّق رباني
وعلمت ان حقيقة التاويل تبيين الحقيقة لا المجاز الثاني
ورأيت تاويل النفاة مخالفا لجميع هذا ليس يجتمعان
اللفظ هم انشؤوا له معنى بذاك الاصطلاح وذاك أمر داني
فاتوا الى الالحاد في الاسماء والتحريف للالفاظ بالبهتان
فكسوه هذا اللفظ تلبيسا وتدليسا على العميان والعوران
فاستن كل منافق ومكذب من باطني قرمطي جاني

في ذا لبستم

في ذا لبستم وسمّي جحده للحق تاويلا بلا فرقان
واتى بتاويل لنا وبلا لهم شبرا بشبر صاح بالاذعان
انّا تاولنا كما اولتم فاتوا بحاكمكم الى الوزّان
في الكفتين تحطّ تاويلاتنا وكذاك تاويلاتكم بوزان
هذا وقد اقررتم انا بايدينا صحيح العدل والميزان
وغدوتم فيه تلامذة لنا اولسد للمنطق اليونان
منا تعلمتم ونحن شيوخكم لا تجحدونا منّة الاحسان
فسلوا مباحثكم سؤال تفهّم وسلوا القواعد ربه الاركان
من اين جاءتكم واين اصولها وعلى يدي من يا اولي النكران
فلأي شيء نحن كفار وانتم مؤمنون ونحن متفقان
أن النصوص ادلة لفظيه لم تُفضِ شيئا قط الى ايقان
فلذاك حكّمنا العقول وانتم ايضا كذاك فنحن مصطلحان
فلأي شيء قد رميتم بيننا حرب البسوس ونحن كالاخوان
الاصل معقول ولفظ الوحي معزول ونحن وانتم صنوان
لا ما النصوص نقول نحن وانتم ايضا كذاك فنحن مصطحبان
فذروا عداوتنا فان وراءنا ذاك العدو الثقل ذو الاضغان
وهم عدو لكم وهم اعداؤنا جميعا في حربهم سيّان

فهم عدوكم وهم

مثل المجسم الأُلى قالوا بأن الله فوق جميع ذي الأكوان
والله يصعد قولنا وفعالنا والله [illegible] روح ذي الإيمان
والله قد عرج الرسول حقيقة وكذا ابن مريم مُصعد الأبدان
وكذاك قالوا إنه بالذات فوق العرش قدرته بكل مكان
وكذاك يرفع كل داع كفه لله نحو السماء فهاهنا جهتان
للابتدا والانتهاء وذان للأجسام أين الله من هذان
وكذاك قالوا إنه متكلم قام الكلام به فيا إخواني
أيكون ذاك بلا حروف أم بلا صوت فهذا ليس في الإمكان
وكذاك قالوا ما حكينا عنهم من قبل قول مُشبّه الرحمن
فقد ولحراب لنا وشدوا وكلنا جمعا عليهم حملة الفرسان
حتى تسوقهم بأجمعنا إلى وسط العرين ممزقي اللحمان
فلقد كوونا بالنصوص وما لنا بلقائها أبدا الزمان يدان — المعارضة
كم ذا يقال الله قال رسوله من فوق أعناق ولنا وثان
إن نحن قلنا قال أرسطو المعلم أولا أو قال ذاك الثاني
وكذاك إن قلنا ابن سينا قال ذا أو قاله الرازي ذو التبيان
قالوا لنا قال الرسول وقال في القرآن كيف النفع للقرآن
إن حكّمنا العقول أتوكم بالنص من أثر ومن قرآن

وكذاك أنتم

متقدم

وكذاك أنتم منهم أيضا بهذا المنزل الضنك الذي تريان
فتحا لقومنا أنا عليهم حزب كلنا ونحن وأنتم سلمان
فإذا فرغنا منهم فخلافنا سهل ونحن وأنتم إخوان
فالعرش عند فريقنا وفريقكم ما فوقه للخلق من رحمان — أحد بلا ثمان
ما فوقه شيء سوى العدم الذي لا شيء في ذهن ولا أعيان — للأعيان والأذهان
والله معدوم هناك حقيقة بالذات عكس مقالة الديصاني
هذا هو التوحيد عند فريقنا وفريقكم وحقيقة العرفان
وكذا اجماعنا على [illegible] التوراة والإنجيل والفرقان
ليست كلام الله بل فيض من الفعال أو خلق من الأكوان
فالأرض ما فيها له قول ولا فوق السما للخلق من ديان
بشرا أتى بالوحي وهو كلامه في ذاك نحن وأنتم مثلان
أما البلية فهي قول مجسم قال القرآن بدا من الرحمن
هو قوله وكلامه حقيقة (منه بدا) لفظا ومعنى ليس يفترقان
سمع الأمين كلامه منه وأداه إلى المختار من إنسان — للمبعوث بالقرآن
فله الأداء كما الأداء لرسوله والقول قول الله ذي السلطان — منزل القرآن
هذا الذي قلنا وأنتم إنه عين المحال وذاك ذو بطلان
فإذا تساعدنا جميعا أنه ما بيننا لله من قرآن

وكذاك قلنا إن رؤيته له عين المحال وليس في الإمكان
ونعم إنا نراه رؤية المعدوم لا الموجود في الأذهان
إذ كل مرئي فيعم بنفسه أو غيره لابد في الأعيان
من أن يقابل من يراه حقيقة من غير بعد مفرط وتدان
ولقد تساعدنا على إبطاله ذا أنتم ونحن فإننا هو أولا [illegible] أصل

ما الله موجود هناك وإنما العدم المحقق فوق ذي الأكوان
[illegible] هذا السبب [illegible] ذلك [illegible]

الا كبت الله تلك اضافة المخلوق الى الاوصاف للديان (بلا رجحان خ)

فعلام هذا الحرب بيننا مع ذا الود ونحن مصطلحان

فاذا ابيتم سلمنا فتحيزوا لمعالم فهم التجسيم بالاذعان

عودوا مجسمة وقولوا ديننا الاثبات دين مشبه الديان

او لا فلا منا ولا منكم وذا شان المنافق اذ له وجهان

هذا يقول مجسم وخصومه ترميه بالتعطيل والكفران

هو قائم هو قاعد هو جاحد هو مثبت تلقاه ذا الوان

يوما بتاويل وتارة يسطو على التاويل بالنكران (يعوله)

فصل في المطالبة بالفرق بين ما يتاول وما لا يتاول

وكذاك قالوا ما حكينا عنهم من قول مشبه الرحمان (معالم سلح)

فنقول فرق بين ما اولته ومنعته تفريق ذي برهان

فيقول ما يفضي الى التجسيم اولناه من خبر ومن قرآن

كالاستواء مع التكلم هكذا لفظ النزول كذاك لفظ يدان

اذ هذه اوصاف جسم محدث لا تنبغي للواحد المنان

فنقول انت وصفته ايضا بما يفضي الى التجسيم والحدثان

فوصفته بالسمع والابصار مع نفس الحياة وعلم ذي الاكوان

ووصفته بمشيئة مع قدرة وكلامه النفسي وهي معاني

او واحد

او واحد والجسم حامل هذه الاوصاف فابن بالفرقان

بين الذي يفضي الى التجسيم او لا يقتضيه بواضح البرهان

والله لو نشرت شيوخك كلهم لم يقدروا ابدا على فرقان

١٩ فصل في ذكر فرق آخر لهم وبيان بطلانه

فلذاك قد زعموا بان لديهم فرقا سوى هذا الذي تريان

هذي الصفات عقولنا دلت على اثباتها مع ظاهر القرآن

فلذاك صناها عن التاويل فاعجب يا اخا التحقيق والعرفان

كيف اعتراف القوم ان عقولهم دلت على التجسيم بالبرهان (تنفي ذاك للنقصان خ)

فيقال هل في العقل تجسيم ام المعقول ينفيه هدى النقصان ٢٢٥٠

ان قلتم ينفيه فانفوا هذه النصوص (الاوصاف) واستريحوا من القرآن

او قلتم يقضي باثبات له فعنادكم منها لاي معاني

او قلتم ينفيه في وصف ولا ينفيه في وصف بلا برهان

فيقال ما الفرق بينهما وما البرهان فاتوا الان بالفرقان

ويقال العقل شهيد ان الاله ذو حكمة وعناية وحنان (وتابع القران خ)

مع رافة ومحبة لعباده اهل الوفاء وفا على الشكران

ولذاك خصوا بالكرامة دون اعداء الاله وشيعة الكفران

وهو الدليل لنا على غضب وبغض منه مع مقت لذي العصيان

[illegible]

والنص جاء بهذه الاوصاف مثل الشبع ايضا ذاك في القرآن
وتعال سلما ان العقل لا يفضي الينا في الفرقان
امعنى آحاد الدليل يكون للمدلول نفيا ما اولى العرفان
او نفي مطلقه يدل على انتفا المدلول في عقل وفي قرآن
ابعد ذا الانصاف ويحكم سوى محض العناد ونخوة الشيطان
وتحيزتم الى السما او الى القرآن والآثار والايمان اهل ح

فصل في

بيان مخالفة طريقهم لطريق الاستقامة عقلا ونقلا

واعلم بان طريقهم عكس الطريق المستقيم لمن له عينان
جعلوا كلام شيوخهم نصا له الاحكام موزونا به النصان خ والنص منه
وكلام رب العالمين وعبده متشابها متحملا لمعاني وكلام ربهم وقول رسوله
فتولدت من ذينك الاصلين اولاد انت للغي والبهتان
اذ من سفاح لا نكاح كونها بئس الوليد وبئست الابوان
عرضوا النصوص على كلام شيوخهم فكأنما جاءت لذي سلطان
والعزل والابقا مرجعه الى السلطان دون رعية السلطان خ والراى
وكذاك اقوال الشيوخ فانها الميزان دون النص والقرآن
ان وافقا اقوال الشيوخ تلقيا او خالفا فليلقيا بامان خالفا خ
او يتأولا او يعرضا عنه ويتركا القول فلان

ادعو لنص

ادعو لنص الينا محكم وظواهر المنقول ذات معاني
والنص فهو به علم دوننا وبحالة ما حيلة العميان
الا تمسكتم بايدي مبصر حتى يقودكم لذي الارسان
فاعجب لعميان البصائر ابصروا كون المقلد صاحب البرهان
ورأوه بالتقليد اولى من سواه بغير ما برهان
وعموا عن الوحيين اذ لم يفهموا معناهما عجبا لذا الحرمان خ لذي
قول الشيوخ اتم تبيانا من الوحيين لا والواحد الرحمن
النقل نقل صادق والقول قول من ذي عصمة في غاية التبيان
وسواه اما كاذب او صح لم يك قول معصوم وذي تبيان خ لا
اتسوي الثقلان يا اهل النهى والله لن تتماثل الثقلان
هذا الذي ألقى العداوة بيننا في الله نحن لاجله خصمان
نصروا الضلالة من سفاهة رأيهم لكن نصرنا موجب القرآن
ولنا سلوك ضد مسلككم فما رجلان منا قط ملتقيان
انا ابينا ان ندين بما به دنتم من الآراء والبهتان
انا عزلناها ولم نعبأ بها يكفي الرسول ومحكم القرآن
من لم يكن يكفيه ذان فلا كفاه الله شر حوادث الازمان
من لم يكن يهديه ذان فلا هداه الله سبل الحق والايمان

من لم يكن يشفيه ذان فلا شفاه الله في قلب ولا ابدان

من لم يكن يغنيه ذان رماه رب العرش بالاعدام والحرمان (خ الاصاغر)

ان الكلام مع الكبار وليس مع تلك الاراذل سفلة الحيوان

اوساخ هذا الخلق بل انتانه جيف الوجود واخبث الانتان

الطالبين دما اهل العلم بالكفران والبهتان والعدوان

الشاتمي اهل الحديث عداوة للسنة العليا مع القران

جعلوا مسبتهم طعام حلوقهم فالله يقطعها من الاذقان

كبرا واعجابا وتيها زائدا وتجاوزا لمراتب الانسان

لو كان هذا من وراء كفاية كنا حملنا راية الشكران (لما دار دينا بيان)

لكنه من خلف كل تخلف عن رتبة الايمان والاحسان

من لي بشبه خوارج قد كفروا بالذنب تاويلا بلا احسان

ولهم نصوص قصروا في فهمها فاتوا من التقصير في العرفان

وخصومنا قد كفروا بالذي هو غاية التوحيد والايمان

فصل ١٠٣ في بيان كذبهم ورميهم اهل الحق بانهم اشباه الخوارج وبيان شبههم المحقق بالخوارج

ومن العجائب انهم قالوا لمن قد دان بالاثار والقران

انتم بذا مثل الخوارج انهم اخذوا الظواهر ما اهتدوا لمعاني

فانظر الى ذا البهت هذا وصفهم نسبوا اليه شيعة الايمان

سلوا على سنن

سلوا على سنن الهدى (الرسول) وحزبه سيفين سيف يد وسيف لسان

خرجوا عليهم مثل ما خرج الاولى من قبلهم بالبغي والعدوان

والله ما كان الخوارج هكذا وهم البغاة ائمة الطغيان

كفرتم اصحاب سنته وهم فساق ملته فمن يلحاني

ان قلتم خير من اهل الرحمن منكم والله ما الفئتان مستويان

شتان بين مكفر بالسنة العليا وبين مكفر العصيان

قلتم تاولنا كذاك تاولوا وكلاكما فئتان باغيتان

ولكم عليهم ميزة التعطيل والتحريف والتبديل والبهتان

ولهم عليكم ميزة الاثبات والتصديق مع خوف من الرحمن

انتم على ما ويلكم اجراكم اذ لم عليكم وزران

حاشى رسول الله من ذا الحكم بل انتم وهم في حكمه سيان

وكلاكما للنص فهو مخالف هذا وعندكما من الفرقان

هم خالفوا نصا لنص مثله لم يفهموا التوفيق بالاحسان

لكنكم خالفتم المنصوص للشبه التي هي فكرة الاذهان

فلاي شيء انتم خير واقرب منهم للحق والايمان

هم قدموا المفهوم من لفظ الكتاب على الحديث الموجب التبيان

لكنكم قدمتم راي الرجال عليهما افانتم عدلان

ام هم الى الاسلام اقرب منكم لاح الصباح لمن له عينان

والله يحكم بينكم يوم الجزا بالعدل والانصاف والميزان

هذا ونحن نبينهم مله منكم براء الامر هدى وبيان

فاسمع اذاً قول الخوارج ثم قول خصومنا واحكم بلا ميلان

مَن ذا الذي منا اذاً اشباههم اكثر ذا علم وذا عرفان

قال الخوارج للرسول اعدل فلم تعدل وما ذي قسمة الديان

وكذاك جهمي قال نظرة الكتب قد زاد في الطغيان

قال الصواب بانه استولى فلم قلت استوى وعدلت عن تبيان

وكذاك ينزل امره سبحانه لم قلت ينزل صاحب الغفران

ماذا بعدل في العبارة وهي موهمة التحرك وانتقال مكان

وكذاك قلت بان ربك في السما اوهمت حيز خالق الاكوان

كان الصواب بان تقول بانه فوق السما سلطان ذي السلطان

وكذاك قلت اليه يعرج (يعرج؟) والصواب الى كرامة ربنا المنان

وكذاك قلت بانه نزل القران منه لامر الرحمان

كان الصواب بان تقول نزوله من لوحه او من محل ثاني

وتقول ان الله والتأثير ممتنع عليه وليس في الامكان (ذلك ح)

لو قلت من كان الصواب كما عنى في العرش لا ذاتك للكان

ونقول اللهم

ونقول اللهم انت الشاهد الاعلى تشير باصبع وبنان

نحو السما وما اشارته له حسية بل ذلك في الاذهان

والله ما تدري الذي يبديه في هذا من الاقوال للاخوان

قلنا لهم ان السما قبلة هي قبلة الداعي كبيت الله ذي الاركان

قالوا فهذا دليل انه فوق السما واضح البرهان

فالناس طرا انما يدعونه من فوق يعني فطرة الرحمان

لا يسالون القبلة العليا ولكن يسالون الرب ذا الاحسان

قالوا وما كانت اشارته الى غير الشهيد منزل الفرقان

٢٣٥٠ اتراه امسى للسما مستشهدا حاشاه من تلبيس ذي البهتان

وكذاك قلت بانه متكلم وكلامه المسموع بالاذان

نادى الكليم بنفسه وكذاك قد سمع النداء في الجنة الابوان

وكذا ينادي الخلق يوم معادهم بالصوت يسمع صوته الثقلان

اني انا الديان خذ حق مظلوم من العبد الظلوم الجاني

وتقول ان الله قال وقايل وكذا يقول وكذا القول وليس في الامكان

قول بلا حرف ولا صوت يرى من غير ما شفة وغير لسان

اوقعت في التشبيه والتجسيم من لم ينف ما قد قلت في الرحمان

لو لم تقل فوق السما ولم تشر باشارة حسية ببنان

وسكت عن تلك الاحاديث التي قد صرحت بالعلو للرحمن
وذكرت ان الله ليس بداخل فينا ولا هو خارج الاكوان
كنا استفهمنا من اولى التجسيم هل كانوا لنا اسرى عند هوان
لكن منهم سلاحا لها شاؤ لنا منهم اشد طعان
وغدوا باسمك التي اعطيتهم يرمونا غرضا بكل مكان
لو كنت تعدل في العبارة بيننا ما كان يوجد بيننا نزعان
هذا لسان الحال منهم وهو في ذات الصدور يقل بالكتمان
يبدو على فلتات السنتهم وفي صفحات اوجههم يرى بعيان
سيما اذا قرئ الحديث عليهم وتلوت شاهده من القرآن
فهناك بين النازعات وترى في تلك الوجوه كثرة الالوان
ويكاد قائلهم يصرح لو يرى من قابل فتراه ذا كتمان
يا قوم سابقنا رؤسهم على ما لم نشهده من انسان
الا وحشو فؤاده غل على سنن الرسول وشيعة القرآن
وهو الذي في كتبهم لكن بالطف عبارة منهم وحسن بيان
واخو الجهالة سيتبعه للفظ والمعنى فيسبي العالم الرباني
يا من يظن بانا حفنا عليهم كتبهم تنبيك عن ذا الشان
فانظر ترى لكن نرى لك تركها حذرا عليك مصايد الشيطان

فشباكها والله

فشباكها والله لم تعلق بها من ذي جناح قاصر الطيران
الا رايت الطير في قفص الذي يبكي له نوح على الاغصان
ويظل يخبط طالبا لخلاصه فتضيق عنه فرجة العيدان
والذنب ذنب الطير خلى اطيب الثمرات في عال من الافنان
واتى الى تلك المزابل يبتغي الفضلات كالحشرات والديدان
يا قوم والله العظيم نصيحة من مشفق واخ لكم معوان
جربت هذا كله ووقعت في تلك الشباك وكنت ذا طيران
حتى اتاح لي الاله بفضله من ليس تجزيه يدي ولساني
حبر اتى من ارض حران فيا اهلا بمن قد جاء من حران
فالله يجزيه الذي هو اهله من جنة الماوى مع الرضوان
اخذت يداه يدي وسار فلم يرم حتى اراني مطلع الايمان
ورايت اعلام المدينة حولها نزل الهدى وعساكر القرآن
ورايت آثارا عظيما شانها محجوبة عن زمرة العميان
ورايت راسا آنيا اسفر صافيا حصباؤه كلالي التيجان
ورايت اكوابا هناك كثيرة مثل النجوم لوارد ظمآن
ورايت حوض الكوثر الصافي الذي لا زال يشخب فيه ميزابان
ميزاب سنته وقول الهه وهما مدى الايام لا ينيان

والناس لا يدرون الا انهم الالاف افراد ذوو ايمان

وردوا عذاب مناهل اكرم بها ووردتم انتم عذاب هوان

فبحق من اعطاكم ذا العدل والانصاف والتحقيق والتخصيص بالعرفان

من ذا على دين الخوارج بعد ذا اسم الحشوي ما تريان

والله ما اسم لغير الحشوي اهلا ان يقدمكم على عثمان

فضلا على الفاروق فضلا والصديق فضلا عن رسول الله والقران

والله لو ابصرتم لرايتم الحشوي حامل راية الايمان

وكلام رب العالمين وعبده في قلبه اعلى واكبر شان — الفان وبلهانه

من ان يحرف عن مواضعه وان يعصى لما لعواعر اليقان

ويرى الولاية لابن سينا او ابي نصر (اوم) المولود من صفوان

او من يشايعهم على كفرانهم او من يقلدهم من العميان — تابعهم خ

يا قومنا بالله قوموا وانظروا وتفكروا في السر والاعلان

نظرا وان شئتم مناظرة فمن مثنى على ابدا ومن وحدان

اي الطوائف بعد ذا اولى بقول الرسول ومحكم القران

فاذا تبين ذا فما تتبعوا وتعذروا او تؤذنوا بطعان

فصل في تلقيبهم اهل السنة بالحشوية وبيان من اولى بالوصف المذموم من هذا اللقب من الطائفتين وذكر اول من لقب به اهل السنة من اهل البدع — مطلع معالمه

ومن العجائب

ومن العجائب قولهم لمن اقتدى بالوحي من اثر ومن قران

حشوية يعنون حشوا في الوجود وفضلة في امة الانسان

ويظن جاهلهم بانهم حشوا رب العباد بداخل الاكوان

اذ قولهم فوق العباد وفي السما الرب ذو الملكوت والسلطان

ظن الحمير بان في للظرف والرحمن محوي بظرف مكان

والله لم تسمع بذا من فرقة قالته في زمن من الازمان

لا تبهتوا اهل الحديث به فما ذا قولهم تبا لذي البهتان

بل قولهم ان السماوات العلى في كف خالق هذه الاكوان

حقا كخردلة ترى في كف ممسكها تعالى الله ذو السلطان

اترونه المحصور بعد ام السما يا قومنا ارتدعوا عن العدوان

كم ذا مشبهة وكم حشوية فالبهت لا يخفى على الرحمن

يا قوم ان كان الكتاب وسنة المختار حشوا فاشهدوا ببيان

انا بحمد الهنا حشوية صرف بلا جحد ولا كتمان

تدرون من سمت شيوخكم بهذا الاسم في الماضي من الازمان

سمى به ابن عبيد عبد الله ذاك ابن الخليفة طارد السلطان

فورثتم عمرا كما ورثوا لعبد الله انى يستوي الارثان

من فر حشى الاوراق والاذهان من بدع يخالف موجب القران

بل ذا هو الحشوي لا أهل الحديث أئمة الإسلام والإيمان

وردوا عذاب مناهل السنن التي ليست زبالة هذه الأذهان

ووردتم القلوط مجرى ذي الأوساخ والأقذار والأنتان

وكسلتم أن تصعدوا للورد من رأس الشرعة خيفة الكسلان

فصل ٣٦

في عدوانهم في لقبهم أهل الحديث والقرآن بالمجسمة وبيان أنهم أولى بكل لقب خبيث

كم ذا مشبهة مجسمة نوابتة مسبة جاهل فتان

أسماء سميتم بها أهل الحديث وناصري القرآن والإيمان

سميتموهم أنتم وشيوخكم بهتا بها من غير ما سلطان

وجعلتموها سبة لتنفروا عنهم كفعل الساحر الشيطان

ما ذنبهم والله إلا أنهم أخذوا بوحي الله والفرقان

وأبوا بأن يتحيزوا لمقالة غير الحديث ومقتضى القرآن

وأبوا يدينوا بالذي دنتم به من هذه الآراء والهذيان

وصفوه بالأوصاف في النص من خبر صحيح ثم من قرآن

إن كان ذا التجسيم عندكم فما بالله باب منه من نكران

والله ما قال امرؤ منا بأن الله جسم يا أولي البهتان

والله يعلم أننا في وصفه لم نعد ما قد قال في القرآن

أو قاله أيضا رسول الله فهو الصادق المصدوق بالبرهان

او قال اصحابه

أو قاله أصحابه من بعده فهم النجوم مطالع الإيمان

سموه تجسيما فلسنا جاحديه لذلك الهذيان

بل عندنا فرد لطيف بل هو الفرد العظيم الجل عن عيان

إن الحقيقة عندنا مقصوده بالنص وهي مراده البيان

فكلامكم فيها لديكم لا حقيقة تحته تبدو إلى الأذهان

في ذكرنا أن العلو وسائر الأوصاف وهي النقل للقرآن

٥ أم قول ذي الناس ليس حقيقة فيها لديكم يا أولي العرفان

وإذا جعلتم ذا مجازا صح أن ينفى على الإطلاق والإمكان

وحقائق الألفاظ بالعقل انتفت عنها عندكم فاستوى النفيان

نفي الحقيقة وانتفاء اللفظ دل عليه فحظكم نفيان

ونصيبنا إثبات ذاك جميعه لفظا ومعنى ذاك إثباتان

فمن المعطل حقيقة غيركم لقب بلا كذب ولا عدوان

وإذا سببتم بالمحال فسبنا بأدلة وحجاج ذي برهان

تبدي فضائحكم وتهتك ستركم وتبين جهلكم مع العدوان

يا بعد ما بين السباب فذاكم وسبابكم بالكذب والطغيان

من سب بالبرهان ليس بظالم والظلم سب العبد بالبهتان

فحقيقة التجسيم إن تك عندكم وصف الإله الخالق الديان

لصغارها العلما التي شهدت بها اياته ورسوله العدلان
فتحملوا عنا الشهادة واشهدوا في كل مجتمع وكل مكان
أنّا مجسمة بفضل الله وليشهد بذلك معكم الثقلان
الله أكبر كشّفت عن نابها الحرب العوان وصيح بالاقران
وتقابل الصفان وانقسم الورى قسمين واتضح العيان

فصل ١٦

في بيان مورد أهل التعطيل وأنهم تعوضوا بالقلوط عن مورد السلسبيل

يا وارد القلوط ويحك لو ترى ماذا على شفتيك والأسنان
أو ما ترى آثارها في القلب والنيات والأعمال والأركان
لو طاب منك الورد طابت كلها إن الطيب موارد الإنسان
يا وارد القلوط طهّر فاك من خبث به واغسله من أنتان
ثم اشتم الحشوي حشو الدين والقرآن والآثار والإيمان
أهلًا بهم حشو الهدى وسواهم حشو الضلال فما هما سيان
أهلًا بهم حشو المساجد والسوى حشو الكنيف فما هما عدلان
أهلًا بهم حشو الجنان وغيرهم حشو الجحيم المستوي للحشوان
يا وارد القلوط ويحك لو ترى الحشوي وارد منهل القرآن
وتراه من رأس الشريعة شاربا من كف من يدعى بالفرقان
وتراه يسقي الناس فضلة كأسه وختامها مسك على ريحان

لعزته ان

لعزته ان يا لجة القلوط لم يشرب به مع انه العطشان
يا وارد القلوط لا تكسل فرأس الماء فاقصده قريب داني
هو منهل سهل قريب واسع كاف اذا ادركته العطشان
والله ليس بصعب الورود بل هو اسهل الورود للظمآن

فصل

في بيان هدمهم لقواعد الاسلام والايمان بعزلهم نصوص السنة والقرآن

يا قوم بالله انظروا وتفكروا في هذه الاخبار والقرآن
مثل التدبر والتفكر للذي قد قاله ذو الآرا والحسبان الراي
فاقل شيء ان يكونا عندكم حقا سواء ما اولى العدوان
والله ما استويا لدى زعمائكم في العلم والتحقيق والعرفان
عزلوهما بل صرحوا بالعزل عن نيل اليقين ورتبة البرهان
قالوا وتلك ادلة لفظية لسنا نحكمها على الايقان
ما انزلت لينال منها العلم بالإثبات للأوصاف للرحمن
بل للعقول منال ذاك وهذه عنه بمعزل غير ذي سلطان
فيجدنا ما وليها والسمع في اركانها فعاد فعالذي الصولان
ككبير قوم جا يشهد عندكم ويريد دفاعه بالبيان
معزول قدرك موكدا وشهادة لعزله تصلح فاذهب بأمان
وبوده لو كان شيء غير ذا لكن مخافة صاحب السلطان

فلقد اتانا عن كبيرهم وهو الحقير مقالة الكفران
لو كان يمكنني وليس بممكن لحككت من ذا المصحف العثماني
ذكر استواء الرب فوق العرش لكن ذاك ممتنع على الانسان
والله لولا هيبة الاسلام والقرآن والامرا والسلطان
لأتوا بكل مصيبة ولدكدكوا الاسلام فوق قواعد الاركان
فلقد رأيتم ما جرى لأئمة الاسلام من محن على الازمان
لا سيما لما استمالوا جاهلا ذا امرة في الناس مع سلطان
وسعوا اليه بكل افك بين وقاسموه باغلظ الايمان
ان النصيحة قصدهم كنصيحة الشيطان حين خلا به الابوان — خ الشعور
فيرى عماما ذات اذناب على تلك القشور طويلة الاردان
ويرى هيولا لا تهول المبصر وتهول اعمى في ثياب جبان
فاذا اصاخ بسمعه ملؤوه من كذب وتلبيس ومن بهتان — خ لتبسم والباسم
فيرى ويسمع فشرهم وشقاشقا يا محنة العينين والآذان
فتحوا جراب الجهل مع كذب فخذ واحمل بلا كيل ولا ميزان
واتوا الى قلب المطاع ففتشوا عما هناك ليدخلوا بامان
فاذا بدا لهم غرض دخلوا به منه اليه كحيلة الشيطان
فاذا راوه هش نحوهم ظفروا وقالوا ويح آل فلان

هو الطريق

هو الطريق يعوق مولاه عن المقصود وهو عليه سهل الشان
فاذا غرسوا العداوة واضبوا سقي الغراس كفعل ذي البستان
حتى اذا ما اثمرت وبدا لهم وقت الجداد وصار ذا امكان
ركبوا على جردهم وحمية واستنجدوا بعساكر الشيطان
فهنالك ابتلي جنود الله من جند اللعين بسائر الالوان
ضربا وحبسا ثم تكفيرا وتبديعا وشتما ظاهر البهتان
ولقد رأينا من فريق منهم امرا تصدى لهوى الايمان — خ رأى
من سبهم اهل الحديث ودينهم اخذ الحديث وترك قول فلان
يا امة غضب الاله عليهم ألأجل هذا تشتموا بهوان
تبا لكم اذ تشتمون زوامل الاسلام حزب الله والقرآن
وسببتموهم ثم لستم كفوهم فرأوا مسبتكم من النقصان
هذا وهم قبلوا وصية ربهم في تركهم لمسبة الاوثان
حذرا المقابلة القبيحة منهم بمسبة القرآن والرحمن
وكذاك اصحاب الحديث فانهم ضربت لهم ولكم بذا مثلان
سبوكم جهالهم فسببتم سنن الرسول وعسكر الايمان
وصددتم سفهاؤكم عنهم وعن قول الرسول وذا من الطغيان
ودعوتم للسب فالله اشاح بكم بالخرص والحسبان

فأبوا أجابكم ولم يتحيزوا إلا إلى الآثار والقرآن
وإلى أولي العرفان من أهل الحديث خلاصة الإنسان والأكوان
قوم أقامهم الإله لحفظ هذا الدين من ذي بدعة شيطان
وأقامهم حرساً من التبديل والتحريف والتتميم والنقصان
يزك على الإسلام حصن له يأوي إليه عساكر القرآن [الإيمان خ]
فهم المحك فمن يرى متنقصاً لهم فزنديق خبيث جنان [جنث جان خ]
إن تتهمه فقبلك السلف الألى كانوا على الإيمان والإحسان [خ]
أيضاً قد اتهموا بحيث على الهدى والعلم والآثار والقرآن [والإيمان خ]
وهو الحقيق بذاك إذ عادى رواة الدين وهو عداوة الديان
وإذا ذكرت النص له بهم وكتابه ورسوله بلسان
فاغسل يديك من ذم التعطيل والكذب والكفران والبهتان
أتسبهم عدواً أو لست بكفؤهم والله يغدي حزبه بالجاني [خ]
قوم هم بالله ثم رسوله أولى وأقرب منك بالإيمان [للإيمان]
شتان بين التاركين نصوصه حقاً لأجل زبالة الأذهان [خ]
والتاركين لأجلها آراء من آراؤهم ضرب من الهذيان [البرهان]
لما أنسا الشيطان إذ أنتم ثعلب رؤوسهم عن القرآن
فلذاك ناموا عنه حتى أصبحوا يتلاعبون تلاعب الصبيان

والركب

والركب قد وصل العلى ونحو من أرض طيبة الإيمان
وأتوا إلى روضاتها وتحولوا من أرض مكة مطلع القرآن
قوم إذا ما ناجذ النص بدا طاروا له بالجمع والوحدان
وإذا بدا علم الهدى استبقوا له كتسابق الفرسان يوم رهان
وإذا هم سمعوا بمبتدع هذى صاحوا به طراً بكل مكان
ورثوا رسول الله لكن غيرهم قد راح بالنقصان والحرمان ٢٤٤٥
وإذا استهان سواهم بالنص لم يرفع به رأساً من الخسران
عضوا عليها بالنواجذ رغبة فيه وليس لديهم بمهان
ليسوا كمن نبذ الكتاب حقيقة وتلاوة قصداً لترك فلان
عزلوه في المعنى وولوا غيره كأبي الربيع خليفة السلطان
ذكروه فوق منابر وبسكة رقموا اسمه في ظاهر الأثمان
والأمر والنهي المطاع لغيره ولمهتدي ضرب بذا المثلان
بالله قولوا أيستوي من قال بالقرآن والآثار والبرهان
ومخالف هذا وفطرة ربه الله أكبر ليس يستويان
بل فطرة الله التي فطر الورى على مضمونها والآثار [والعقل] مقبولان
والوحي جاء مصدقاً لهما فلا تلق العداوة ما هما حربان
سلمان عند موفق ومصدق والله يشهد أنهما سلمان

فاذا تعارض نص لفظ وارد والعقل حتى ليس يلتقيان
فالعقل إما فاسد ويظنه الرائي صحيحا وهو ذو بطلان
أو أن ذاك النص ليس بثابت ما قاله المعصوم بالبرهان
ونصوصه ليست تعارض بعضها بعضا فسل عنها عليم زمان
وإذا ظننت تعارضا فيها فذا من آفة الأفهام والأذهان
أو أن يكون البعض ليس بثابت ما قاله المبعوث بالقرآن
لكن قول محمد والجهم وآل الموحد ليس يجتمعان
إلا ويطرد قول كل واحد ضده فاذا هما اجتمعا فيقتتلان
على
والناس بعد ثلاث حزبه أو حزبه أو فارغ متواني
فاختر لنفسك أين تجعلها فلا والله لست برابع الأعيان
من قال بالتعطيل فهو مكذب بجميع رسل الله والفرقان
إن المعطل لا إله له سوى المنحوت بالأفكار في الأذهان
وكذا إله المشركين نحيتة الأيدي هما في نحتهم سيان
لكن إله المرسلين هو الذي فوق السما مكون الأكوان
الخيم
تالله قد نسب المعطل كل من بلغ البنا بالكتمان
والله ما في المرسلين معطل نافي صفات الواحد الرحمن
كلا ولا في المرسلين مشبه حاشاهم من إفك ذي بهتان

فخذ الهدى

فخذ الهدى من عبده وكتابه فهما إلى سبل الهدى سببان

فصل في بطلان قول الملحدين إن الاستدلال بكلام الله ورسوله لا يفيد العلم واليقين

واحذر مقالات الذين تفرقوا شيعا وكانوا شيعة الشيطان
واسأل جماعتهم بسبك عن أساس منصحه وبيان
قالوا الهدى لا يستفاد بسنة كلا ولا أثر ولا قرآن
إذ كل ذاك أدلة لفظية لم تبد عن علم ولا إيقان
فيها اشتراك ثم إجمال يرى وتجوز والزيد والنقصان
وكذلك الإضمار والتخصيص والحذف الذي لم يبد عن تبيان
والنقل آحاد فهو موقوف على صدق الرواة وليس ذا برهان
إذ كلهم في العقل يقدح دائما والقدح فيهم فهو ذو إمكان
وتواترا فهو القليل ونادر جدا فأين القطع بالبرهان
هذا ويحتاج السلامة بعد من ذاك المعارض صاحب السلطان
وهو الذي بالعقل يعرف صدقه والنفي مظنون لذي الإنسان
فلأجل هذا قد عزلناها وولينا العقول ومنطق اليونان
فانظر إلى الإسلام كيف تقلعوه بعد هذا القول ذي البطلان
وانظر إلى القرآن معزولا لديهم عن يقود وإمرة الإيقان
وانظر إلى قول الرسول كذاك معزولا لديهم ليس ذا سلطان

والله ما عزلوه تعظيما له انظر لذلك ذو عرفان
ما اشتم اذ يحكون يعزلهم لم يرفعوا الا حكمه سبحان
ما وجهم ولو انه ساج فكرهم وقصوا بها قطعا على القران
وردا لهم ولو اشار امام نشأ حزو او منطق اليونان
وانظر الى نص الكتاب مجدلا وسط العرين والخان
بالطعن والاجمال والاضمار والتخصيص والتاويل والنهان
وبالاشتراك وبالمجاز وحذف ما شاء وبدعواهم بلا برهان
وانظر اليه ليس ينفذ حكمه بين الخصوم وما له من شان
لكنما المقبول حكم العقل لا احكامه لا تستوي الحكمان
يبكي عليه اهله وجنوده مذ نحوهم عن بابهم ومدامع الاجفان
عهدوه قدما الشر حكم غيره وسواه معزول عن السلطان
ان غاب نابه عنه اقوال الرسول هما لهم دون الورى حكمان
فاتاهم ما لم يكن في ظنهم من حكم حكمين ذوي الطغيان
جنود تعطل وكفر من المعقول ثم الاثر والعلان
فعلوا بلبثه وسنته كما فعلوا بامته من العدوان
والله ما اتقادوا لحكمهما حتى اعرضوا عن محكم القران
والله ما ولوه الا بعد عزل الوحي عن علم وعن ايقان

عزلوه عن

[illegible]

القارئ جرح

القائل رحمه الله

عزلوه عن سلطانه وهو القبيل المستفاد لنا من السلطان
بدلا ولم يكن الذي خلوه حتى هموا الكفران بالبهتان
جعلوا القران عضين اذ عضوه انواعا معدودة من نقصان
منها استنادهم خرجه من ربنا لم يبد من رب ولا رحمان
لكنه خلق من اللوح ابتداء او جبريل او الرسول الثاني
ما قاله رب السماوات العلى ليس الكلام بوصفه حقا العزان
تبا لهم سلبوه اكمل وصفه عضوه عضة الريب والكفران
هل يستوي بالله نسبته الى البشر نسبته الى الرحمان
من اين المخلوق عن صفات الله اكبر ليس يستويان
بين الصفات وبين مخلوق كليس لا الله وبين الاكوان
بها وقد وصفوه ان نصوصه معزولة عن امرة الايقان
لكن علامتها الظهور وليته ظنا بدون مطابقة تبيان
لكن ظواهر لا تطابق بطنها ما الحقيقة عندها بوزان
الا اذا ما اولت بمجازها او زيادة فيها او النقصان
او بالكناية واستعارات وتشبيه وانواع المجاز الثاني
ما نقطع ليس يفيده والظن منفي كذلك فاستفق الحيران
فلم الملامة اذ عزلنا ها وولينا العقول وفكرة الاذهان

غير

بما دونهم كلام المتمحض والعقول والبرهان

فالله يعلم ان النصوص اجودكم يا امة الآثار والقرآن
ما ان لدى الاقوام لا يجيبونها ابدا ولا تجيبهم لهوان
مع كونه ربنا خلاق الفطرة الاولى وسنة الرحمان
فالله قد فطر العباد على التفاهم بالخطاب لمقصد التبيان
كل يدل على الذي في نفسه بكلامه من اهل كل لسان
فترى المخاطب قاطعا بمراده بل مع التقصير في الانسان بلغ
اذ كل لفظ عن لفظ بينا هو دونه بلا نكران
حاشى كلام الله فهو الغاية القصوى له اعلا ذرى التبيان
لم يغنم الثقلان من لفظ كما فهموا من الاخبار والقرآن
فهو الذي استولى على التبيان كاستيلائه حقا على الاحسان
ما بعد تبيان الرسول لناظر الا العمى والعيب في العميان
وانظر الى قول الرسول لسائل من صحبه عن رؤية الرحمان
حقا ترون الهكم يوم اللقا رؤيا العيان كما يرى القمران
كالبدر ليل تمامه والشمس في نحر الظهيرة ما هما مثلان
بل قصده تحقيق رؤيتنا له فاتى باظهر ما يرى بعيان
ونفى السحاب وذاك امر مانع من رؤية القمرين في ذا الآن
فاتى اذا بالمقتضي ونفى الموانع خشية التقصير في التبيان

صلى عليه الله

صلى عليه الله ما هذا الذي يأتي به من بعد ذا ببيان
ماذا تقول افاضل اقبار من اهل العمى من بعد ذا التبيان
فبأي لفظ جاءكم قلتم له ذا اللفظ معزول عن الايقان بلغ
وصرفتم عن وجهه بعساكر التاويل فهما منكم بليان
لو انكم والله عاملتم بذا اهل العلوم وكنتم بوزان
فسدت تصانيف الوجود باسرها وغدت علوم الناس ذات هوان
هذا وليسوا في بيان علومهم مثل الرسول ومنزل القرآن
والله لو صح الذي قلتم قطعت سبل العلم والايمان
فالعقل لا يهدي الى تفصيلها لكنما جاءت من الوحيان
فهناك لا علم افادته لا ولا ظن وهذا غاية الحرمان
فاذا غدا المفصل لفظيا ومعزولا عن الايقان والرجحان
لو صح ذاك القول لم يحصل لنا قطع بقول قط من انسان
وغدا التخاطب فاسدا وفساده اصل الفساد لنوع ذا الانسان
ما كان يحصل علمنا بشهادة ووصية كلا ولا ايمان
وكذلك الاقرار يضحي فاسدا اذ كان محتملا لسبع معان
وكذا عقود العالمين باسرها باللفظ اذ لم تخاطب الرجلان
انسوغ للشهداء شهادتهم بها من غير علم منهم ببيان
اذ تلكم الالفاظ عن مفيدة للعلم بل للظن ذي الرجحان

بل لا يسوغ لسامع أبداً شهادته على مدلول نطق لسان
بل لا يراد وجود ملفوظ الكلام من متكلم بالنطق والحسبان
بل لا يباح التزوج بالإذن الذي هو شرط صحته من النسوان
أيسوغ للشهداء جزمهم بأن قد صح لفظ قائل المعاني
هذا وجملة ما يقال بأنه في ذا فساد العقل والأديان
هذا ومن نقصانهم أن اللغات لتستقل الفرد والوحدان
فانظر إلى الألفاظ في جريانها في هذه الأخبار والقرآن
أتظننا نحتاج للنقل الصحيح وذاك ذو تبيان
ومن المصائب قول قائلهم بأن الله الحق لفظ لسان
وخلافهم فيه كم ظاهر عربي وضع ذاك أم سرياني
وكذا خلافهم أمشتقاً يرى أم جامداً قولان مشهوران
والأصل ماذا فيه خلف ثابت عند النحاة وذاك ذو ألوان
هذا ولفظ الله أظهر لفظة نطق اللسان بها على الأزمان
فانظر إلى ماذا الذي قالوه من لبس ومن بهتان
هل خالف العقلاء أن الله رب العالمين مدبر الأكوان
ما فيه إجمال ولا هو موهم نقل المجاز ولا له وضعان
والخلف في إجمال ذاك اللفظ لا في وضعه لم تخل منه جنان
وإذا هم اختلفوا بلفظ متكلم فيه لهم قولان معروفان

ابينهم خلف

(في الهامش: كثير صح — اختلا صح — خ وصفه — [illegible] صح)

أبينهم خلف بأن مرادهم حرم الإله وقبلة البلدان
وإذا هم اختلفوا بلفظ أحد فيه لهم قولان مذكوران
أبينهم خلف بأن مرادهم منه رسول الله ذو البرهان
ونظير هذا الستر بحضرة كشره يا قوم فاستحيوا من الرحمن
أبمثل هذا الهذيان يرد عن نصوص الوحي عن علم وعن إيمان
فالحمد لله المعاذ عبده مما بلاكم به يا ذوي العدوان
فلأجل ذا نبذوا الكتاب وراءهم وعدوا على آثار كل مهان
ولأجل ذاك غدوا على السنن الصحاح وأهلها ذوي أضغان
يرمونهم كذباً بكل عظيمة حاشاهم من إفك ذي بهتان

فصل في تنزيه أهل الحديث وحملة الشريعة عن الألقاب القبيحة والشنيعة

فرموهم بغياً بما الرامي به أولى ليدفع عنه فعل الجاني
يرمي البريء بما جناه مباهتاً ولذاك عند الغر يشتبهان
سموهم حشوية ونوابتاً ومجسمين وعابدي أوثان
وكذاك أعداء الرسول وصحبه وهم الروافض أخبث الحيوان
نصبوا العداوة للصحابة ثم سموا بالنواصب شيعة الرحمن
وكذا المعطل شبه الرحمن بالمعدوم فاحتمله الوصفان
وكذاك شبه قوله بكلامنا حتى نفاه وذان يشتبهان

(في الهامش: خ بغيا — معاملة تمانسه — صح)

وكذاك شبه وصفه بصفاتنا حتى غدا متعبدا بالبهتان

واتى الى وصف الرسول لربه سماه تشبيها فيا اخواني

بالله بهذا الاسم من هذا الخبيث المخبث الشيطان

ان كان تشبيها ثبوت صفاته سبحانه بكماله ذي الشان

لكن نفي صفاته تشبيهه بالجامدات وكل ذي نقصان

بل بالذي هو غير شيء وهو معدوم وان يفرض في الاذهان

فمن المشبه في الحقيقة انتم ام مثبت الاوصاف للرحمن — والملقبين ح

فصل

نكتة بديعة تبين ميراث الملقبين من المشركين والملحدين [illegible]

هذا وثم لطيفة عجب سابديها لكم يا معشر الاخوان

فاسمع فذاك معطل ومشبه واعقل فذاك حقيقة الايمان — الانسان ح

لا بد ان يرث الرسول وضده كانسان مختلفان — في الناس ح

فالوارثون له على منهاجه والوارثون لضده فئتان

احداهما حرب له ولحزبه ما عندهم في ذاك من كتمان

فرموه من ألقابهم بعظائم هم اهلها لا خيرة الرحمن

فاتى الألى ورثوهم فرموا بها وراثه بالبغي والعدوان — منها خ

هذا الحقوا ارثا كل منهم فاسمع وعه يا من له اذنان

والآخرون اولوا النفاق فاضمروا وبدوا ولوحوا بلسان

وكذا المعطل

وكذا المعطل مضمر تعطيله عند الظهور المنزه للرحمن

هذي مواريث العباد تقاسمتهن الطوائف قسمة المنان — نعتمن ح

هذا وثم لطيفة اخرى بها سلوان من قد سب بالبهتان

تجد المعطل لاعنا لمجسم ومشبه لله بالانسان

والله يصرف ذاك عن اهل الهدى كمحمد ومذمم انسان

هم يشتمون مذمما ومحمد عن شتمهم في معزل وصيان

صان الاله محمدا عن شتمهم في اللفظ والمعنى هما صونان

كصيانة الاتباع عن شتم المعطل للمشبه هكذا الارثان

والسب مرجعه عليهم اذ هم اهل لكل مذمة وهوان

وكذا المعطل يلعن اسم مشبه واسم الموحد في حمى الرحمن

هذي حسان عرائس زفت لكم ولذا المعطل هن غير حسان — ح

والعلم يدخل كل قلب موقن من غير بواب ولا استئذان

ويرده المحروم من خذلانه لا تشقنا اللهم بالحرمان

ما فرقه نعت الاله ومولد وعلوه بالجحد والكفران

من تو يغيظكم فدى عالم بسرائركم وخبث جنان

فالله ناصر دينه وكتابه ورسوله بالعلم والسلطان

والحق ركن لا يقوم لهدمه احد ولو جمعت له الثقلان

لهدمه ح

توبوا الى الرحمن من تعطيلكم فالرب يقبل توبة الندمان
من تاب منكم فالجنان نصيبه او مات جهميا ففي النيران

فصل في بيان امضاء التجهم والجبر والارجاء للخروج عن جميع ديانات الانبياء

واسمع وعش سرا عجيبا كان مكتوما من الاقوام منذ زمان
فاذعته بعد اللتيا والتي نصحا وخوف معرة الكتمان
جيم وجيم ثم جيم معهما مقرونة مع احرف بوزان
فيها لدى الاقوام طلسم متى تحلله تحلل ذروة العرفان
فاذا رايت الثور فيه تقارن الجيمات بالتثليث شر قران
دلت على ان النحوس جميعها سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وارجا وجيم تجهم فتامل المجموع في الميزان
فاحكم بطالعها لمن حصلت له بخلاصه من ربقة الايمان
فاحمل على الاقدار ذنبك كله حمل الجذوع على قوى الجدران
وافتح لنفسك باب عذرك اذ ترى الافعال فعل الخالق الديان
فالجبر يشهدك الذنوب جميعها مثل ارتعاش الشيخ ذي الرجفان
لا فاعل ابدا ولا هو قادر كالميت ادرج داخل الاكفان
والامر والنهي اللذان توجها فهما كامر العبد بالطيران
وكامر الاعمى بنقط مصاحف او شكلها حذرا من الالحان

واذا ارتفعت

واذا ارتفعت درجة اخرى رايت الكل طاعات بلا عصيان
ان فاتها امر الشرع فالكل طاعت ارادة الرحمن
ومطيع امر الله مثل مطيع ما يقضي به وكلاهما عبدان
عبد الاوامر مثل عبد مشيئة عند المحقق ليس يفترقان
فانظر الى ما قادت الجهم التي للجبر من كفر ومن بهتان
وكذلك الارجا حين تقر بالمعبود تصبح كامل الايمان
فارم المصاحف في الحشوش وخرب البيت العتيق وجد في العصيان
واقتل اذا ما استطعت كل موحد وتمسحن بالقس والصلبان
واشتم جميع المرسلين ومن اتوا من عنده جهرا بلا كتمان
واذا رايت حجارة فاسجد لها بل خر للاصنام والاوثان
واقرر بان الله جل جلاله هو وحده الباري لذي الاكوان
واقرر بان رسوله حقا اتى من عنده بالوحي والقران
فتكون حقا مومنا وجميع ذا وزر عليك وليس بالكفران
هذا هو الارجا عند غلاتهم من كل جهمي اخي الشيطان
فاضلال جهم تجهم وانف الصفات والق بالارسان
قل ليس فوق العرش معبود سوى العدم الذي لا شيء في الاعيان
قل ليس فوق العرش رب عالم بسرائر منا ولا اعلان
بل ليس فوق العرش ذو سمع ولا بصر ولا عدل ولا احسان

صل الاول الجهمي

بل لسن فوق العرش من متكلم باوامر وزواجر وقران
كلا ولا كلم الى الله صاعدا ابدا ولا عمل لدى شكران
انى وحظ العرش منه كحظ ما تحت الثرى عند الحقيق الدانى
بل نسبة الرحمن عند فريقهم الى العرش نسبته الى البنيان
فعليهما استولى جميعا قدرة وكلاهما من ذاته خلوان
هذا الذى اعطته جهم تجهما حشوا بلا كيل ولا ميزان
تالله ما استحيت عين معطل حيا بها ولديه من ايمان
والجهم اصلها جميعا فاغتدت حظا مقسومة فى الناس بالميزان
والوارثون له على التحقيق هم اصحابها لا شيعة الايمان
لكن تقسمت الطوائف قوله ذو السهم والسهمين والسهمان
لكن نجا اهل الحديث المحض اتباع الرسول وتابعو القران
عرفوا الذى قد قال مع علم بما قال الرسول فهم اولو العرفان
وسواهم فى الجهل والدعوى مع الكبر العظيم وكثرة الهذيان
مدوا يدا نحو العلى بتكلف وتخلف وتكبر وتوان
اترى ينالوها وهذا شانهم حاشى العلى من ذا الزبون الفانى

فصل ٣٩

جواب الرب اذا سال يوم القيمة اذا سال المعطل والمثبت عن قول كل واحد منهما

وسل المعطل ما يقول اذا اتى ثنتان عند الله تختصمان

احداهما حكم

احداهما حكمت على معبودها بعقولها وبفكرة الاذهان خ اولى
سمته معقولا وقالت انه اولى من المنصوص بالبرهان
والنص قطعا لا يفيد فنحن اولنا او كنا وفوضنا لنا مولان
قالت وقلنا انك لست بداخل كلا ولست بخارج الاكوان
والعرش اخليناه منك فلست فوق العرش لست بقابل لمكان
وكذاك لست بقائل القران بل هو قاله بشر عظيم الشان
ونسبته حقا اليك بنسبة التشريف تعظيما لذا القران
وكذاك قلنا لست تنزل فى الدجى ان النزول لصفة الجثمان
وكذاك قلنا لست ذا وجه ولا سمع ولا بصر ولا يدان
وكذاك قلنا لا ترى فى هذه الدنيا ولا يوم المعاد الثانى
وكذاك قلنا ما لفعلك حكمة من اجلها خصصته بزمان
ما ثم غير مشيئة قد رجحت مثلا على مثل بلا رجحان
لكن منا من يقول بحكمة ليست بوصف قائم بالرحمن
هذا وقلنا ما اقتضته عقولنا وعقول اشياخ ذوى عرفان
قالوا لنا لا تاخذوا بظواهر الوحيين تنسلخوا من الايمان
بل فكروا وتعقلوا ان شئتم او فاقبلوا اراء عقل فلان ولما رأى
فلاجل هذا لم نحكم لفظ آثار ولا خبر ولا قران

اذ كل تلك ادلة لفظية معزولة عن معنى البرهان

والآخرون اتو بما هو حالي من غير تحريف ولا كتمان

قالوا قلفتنا عقيدتنا على الوحي والأخبار والقرآن

فالحكم ما حكاه لا راى اهل الاختلاف وظنون الحسبان

آباؤهم ربح المقاعد اين تلك الربح من روح ومن ريحان

قالوا وانت رقيبنا وشهيدنا من فوق عرشك يا عظيم الشان

انّا ابينا ان ندين ببدعة وضلالة او افك ذي بهتان

لكنا مع تلك اوحاله مرقدا اتانا عنك بالفرقان

ولذاك فارقناهم حين احتاج الناس للانصار والاعوان

كلا نصير مصيرهم في يومنا هذا ونطمع منك بالغفران

فمن الذي اخرجنا امنه فاحتز ليعبك بالخا العرفان

لابد ان نلقاه نحن واسم في موقف العرض عظيم الشان

وهناك يسئلنا جميعا ربنا ولديه قطعا نحن مختصمان

فنقول قلت كذا وقال نبينا ايضا كذا فاما منا الاول

فانعل بنا ما انت اهل بعد ذا نحن العبيد وانت ذو الاحسان

افتقدرون على جواب مثل ذا ام تعدلون الجواب باني

ما قد قال الله ورسوله بل قد قلنا مثل قول فلان

أصلها لكل الذين تقضها لاهل بها ان الايمان ان ادركهم

ان العظيم ... اللهم

وهو الذي

وهو الذي ادت الله عقولنا المأثورة بالوحي والميزان

ان كان ذلكم الجواب مخلصا فامضوا عليه يا ذوي العرفان

تالله ما بعد البيان لمنصف الا العنا ومركب الخذلان

فصل ٦٨ في تحميل اهل الاثبات للمعطلين شهادة تؤدى عند رب العالمين

يا ايها الباغي على اتباعه بالظلم والبهتان والعدوان

قد حملوك شهادة فاشهد بها ان كنت مقبولا لدى الرحمان

واشهد عليهم انهم قالوا اله العرش والاكوان

فوق السماوات العلى حقا على العرش استوى سبحان ذي السلطان

والامر ينزل منه ثم يسير في الاقطار سبحان العظيم الشان

والله يصعد ما يشاء بامره من طيبات القول والشكران

والله قد صعد الرسول وقبله عيسى بن مريم كاسر الصلبان

وكذلك الاملاك تصعد دائما من ههنا حقا الى الديان

وكذاك روح العبد بعد مماتها تتوفى الله وهو ذو ايمان

واشهد عليهم انه سبحانه متكلم بالوحي والقرآن

سمع الامين كلامه منه واداه الى المبعوث بالفرقان

هو قول ربي العالمين حقيقة لفظا ومعنى ليس يفترقان

واشهد عليهم انه سبحانه قد كلم المولود من عمران

ربّ عمران

سمع الرسول كلامه منه اليه مسمع الآذان

والله قال بنفسه لرسوله انى انا الله العظيم الشان

والله قال بنفسه لرسوله اذهب الى فرعون ذى الطغيان

والله قال بنفسه حم مع طه ومع سن اولى بيان

واشهد عليهم انهم وصفوا الاله بكلما قد جاء فى القران

وبكلما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان

واشهد عليهم ان قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان

نص يفيد لسمعه علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان

واشهد عليهم انهم قد عاينوا التعطيل والتمثيل بالنكران

ان المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمان

ذا عابد المعدوم لا سبحانه ابدا وهذا عابد الاوثان

واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاسما والاوصاف للديان

وكذلك الاحكام احكام الصفات وهذه الاركان للايمان

قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الاسرار والاعلان

وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كل مرئى وذى الالوان ٢٧ ع ٠

وكذا سميع وهو ذو سمع وسمع كل مسموع من الاكوان

متكلم وله الكلام وصفه ويكلم المخصوص بالرضوان

وهو القوى بقوة

وهو القوى بقوة هى وصفه وعليك يقدر يا اخا القران [السلطان]

وهو المريد له الارادة هكذا ابدا مريد صنائع الاحسان

والوصف معنى قائم بالموصوف والاسماء اعلام له بوزان

اسماؤه دلت على اوصافه مشتقة منها اشتقاق معانى

وصفاته دلت على اوصافه [اسمائه] والفعل مرتبط به الامران

والحكم نسبتها الى متعلقاتها تقضى آثارها ببيان

ولربما يعنى به الاخبار عن آثارها يعنى به امران

والفعل اعطاء الارادة حكمها مع قدرة الفعال والامكان

فاذا انتفت اوصافه سبحانه فجميع هذا بين البطلان

واشهد عليهم انهم قالوا بهذا كله جهرا بلا كتمان

واشهد عليهم انهم برآء من تاويل كل محرف شيطان

واشهد عليهم انهم يتناولون حقيقة التاويل فى القران

هم فى الحقيقة اهل تاويل الذى يعنى به لا قائل الهذيان

واشهد عليهم ان تاويلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان

واشهد عليهم انهم حملوا النصوص على الحقيقة لا المجاز الثانى

الا اذا ما اضطرهم لمجازها المضطر من حس ومن برهان

فهناك عصمتها اباحته بغير تجانف للاثم والعدوان

واشهد عليهم انهم لا يكفرونكم بما قلتم من الكفران
إذ انتم اهل الجهالة عندهم لستم اهل الكفر ولا الإيمان
لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقة الايمان
إلا اذا عاندتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان
فهناك انتم اكفر الثقلين من جن وانس ساكني النيران
واشهد عليهم انهم قد اثبتوا الاقدار واردة من الرحمان
واشهد عليهم ان حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران
واشهد عليهم انهم فاعلون حقيقة الطاعات والعصيان
والجبر عندهم محال هكذا نفي القضا بئست الرايان
واشهد عليهم ان ايمان الورى قول وفعل ثم عقد جنان
ويزيد بالطاعات قطعا هكذا بالضد يشى وهو ذو نقصان
والله ما ايمان عاصينا كايمان الامين منزل القرآن
كلا ولا ايمان مؤمننا كايمان الرسول معلم الايمان
واشهد عليهم انهم لم يخلدوا اهل الكبائر في حميم آن
بل يخرجون باذنه بشفاعة ويبدونها لمساكن الجنان
واشهد عليهم انهم يرونه يوم المعاد كما يرى القمران
واشهد عليهم ان اصحاب الرسول خيار خلق الله من انسان

بار منا

حاشى البشر

حاشى البشر الكرام فانهم خير البرية خيرة الرحمان
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم ختناه نعم الختنان
والسابقون الاولون احق بالتقديم ممن بعدهم ببيان
كل بحسب السبق افضل رتبة من لاحق والفضل للمنان

فصل في عهود المبتئس مع رب العالمين

يا ناصر الاسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفرقان
يا من هو الحق المبين وقوله وكذاك قوله ورسوله ببيان
اشرح لدينك صدر كل موحد شرحا ينال به ذرى الاحسان
واجعله مؤتما بوحيك لا بما قد قاله ذو الافك والبهتان
وانصر به حزب الهدى واكبت به حزب الضلال وشيعة الشيطان
أزراه
وانعش به من قصده احياؤه واعصمه من كيد امرئ فتان
واصرف عنه بحقك اهل الزيغ والكذب والطغيان
فوحق نعمتك التي اوليتني وجعلت قلبي واعي القرآن
خ
وكتبت في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه اسطر الايمان
النار نار الهوى
ونشلتني من جب اصحاب الهوى بحبائل من محكم القرآن
وجعلت شربي المنهل العذب الذي هو رأس ماء الوارد الظمآن
وعصمتني من شرب سفل الماء تحت نجاسة الآراء والاذهان

وحفظتني مما ابتليت به الأولى حكموا عليهم بشرعة الإنسان

نبذوا كتابك من وراء ظهورهم وتمسكوا بزخارف الهذيان

وأريتني البدع المضلة كيف يلقيها مزخرفة إلى الإنسان

شيطانه فيظل ينقشها له نقش المشبه صورة بدهان

فيظنها المغرور حقا وهي في التحقيق مثل الآل في القيعان

لأجاهدن عداك ما أبقيتني ولأجعلن قتالهم ديداني

ولأفضحنهم على رأس الملا ولأفرين أديمهم بلساني

ولأكشفن سرائرا خفيت على ضعفاء خلقك منهم ببيان

ولأتبعنهم إلى حيث انتهوا حتى يقال أبعد عبادان

ولأرجمنهم بأعلام الهدى رجم المريد بثاقب الشهبان

ولأقعدن لهم مراصد كيدهم ولأحصرنهم بكل مكان

ولأجعلن لحومهم ودماءهم في يوم نصرك أعظم القربان

ولأحملن عليهم بعساكر ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعساكر الفطرات والوحيين والمعقول والمنقول بالإحسان

حتى يبين لمن له عقل من الأولى بحكم العقل والبرهان

ولأنصحن الله ثم رسوله وكتابه وشرائع الإيمان

إن شاء ربي ذا يكون بحوله أو لم تشأ فالأمر للرحمن فصل في شهادة

مقابله بانسه بلغ

اهل الاثبات

91

أهل الإثبات على أهل التعطيل أنه ليس في السماء إله ولا لله بيننا كلام ولا في القبر رسول

إنا تحملنا الشهادة بالذي قلتم نؤديها إلى الرحمن

ما عندكم في الأرض قرآن كلام الله حقا يا أولي العدوان

كلا ولا فوق السماوات العلى رب يطاع بواجب الشكران

كلا ولا في القبر أيضا عندكم من مرسل والله عند لساني

فالروح عندكم من الأعراض قائمة بجسم الحي كالألوان

وكذا صفات الحي قائمة به مشروطة بحياة ذي الجثمان

فإذا انتفت تلك الحياة فينتفي مشروطها بالعقل والبرهان

ورسالة المبعوث مشروطة بما كمشروطها بالعلم والإيمان

فإذا انتفت تلك الحياة فكل مشروط بها عدم لدى الأذهان فصل

في الكلام في حياة الأنبياء في قبورهم

ولأجل هذا رام ناصر قولكم ترقيعه بالكشف للخلقان

قال الرسول بقبره حي كما قد كان فوق الأرض والرجحان

من فوقه أطباق ذاك الترب واللبنات قد عرضت على الجدران

لو كان حيا في الضريح حياته قبل الممات بغير ما فرقان

ما كان تحت الأرض بل من فوقها والله هذي سنة الرحمن

أتراه تحت الأرض حيا ثم لا يفتيهم بشرائع الإيمان

ويبيح امته من الاذا والخلف العظيم وسايرا لبهتان
ام كان حيا عاجزا عن نطقه وعن الجواب لسايل لهفان
وعن الحراك فما الحياة اللاتي قد اثبتموها او ضحوسيان
هذا ولم لا جاه اصحابه يشكون باس الفاجر الفتان
اذ كان ذا بهم وبنيهم حتى يشاهدهم شهود عيان
هل جاءكم اثر بان صحابه سالوه فتيا وهو في الاكفان
فاجابهم بجواب حي ناطق فاتوا اذا بالحق والبرهان
هلا اجابهم جوابا شافيا ان كان حيا ناطقا بلسان
هذا وما شدت ركايبه عن الحجاز للعاصي من البلدان
مع شدة الحرص العظيم له على ارشادهم بطرايق التبيان
اتراه يشهد ايهم وخلافهم ويكون للبيان ذا كتمان
ان طلبهم سبق اللسان فصمتهم قد كان بالنكران ذا احسان
هذا وكم من امر اشكل بعده اعيي على اهل كل زمان
او ما ترى الفاروق ود بانه قد كان العهد منه ذا تبيان
بالجد في مراث والكلالة وبعض ابواب الربا الفتان
قد قصر الفاروق عند فريقكم اذ لم يسائله وهو في الاكفان ٢٨٤٥٠
اتراهم ياتون حول ضريحه لسؤاله ايهم اعزّ حصان

وبنيه حتى

اهل
وبنيه حتى يشاهدهم ويسمعهم ولا يأتي لهم ببيان
افكان يعجز ان يجيب بقوله اذ كان حيا داخل الاكفان البنيان
ما هو منا استحيوا من العقلاء والمبعوث بالقران والرحمان
والله لا قدر الرسول عرفتم ولا للنفس والانسان
من كان هذا القدر مبلغ علمه فليستتر بالصمت والكتمان
ولقد ابان الله ان رسوله ميت كما جاء في القران
افجاء ان الله باعثه لنا في القبر قبل قيامة الابدان
اثلاث موتات تكون لرسله ولغيرهم من خلقه موتان
اذ عند نفخ الصور لا يبقى امرؤ في الارض حيا قط بالبرهان
افهل يموت الرسل ام يبقوا اذا مات الورى ام لكم قولان
فكلوا العلم لا الدعوى وجيبوا بالدليل فنحن ذو اذعان
افلم يقل من علمكم للرافعي الاصوات حول القبر بالنكران
لا ترفعوا الاصوات حرمة عبد ميتا كحرمته لدى الحيوان
قد كان يكتم تقولوا انه حي فغضوا الصوت بالاحسان
لكنهم بالله اعلم منكم ورسوله وحقايق الايمان
ولقد اتوا يوما الى العباس يستسقون من قحط وجدب زمان
هذا وبينهم وبين نبيهم عرض الجدار وحجرة النسوان

فمنهم حي ويستقون غيرهم حاشى أولي الايمان

فصل ١٣

وما احتجوا به على حياة الرسل في القبور

فان احتججتم بالشهيد بانه حي كما قد جا في القران

والرسل اكمل حالة منه بلا شك وهذا ظاهر التبيان

فلذاك كانوا بالحياة احق من شهدا بالعقل والبرهان

وبان عقد نسائه لم ينفسخ فنساؤه في عصمة وصيان

نكاح خ

ولاجل هذا لم يحل لغيره منهن واحدة مدى الازمان

اوليس في هذا دليل انه حي لمن كانت له اذنان

اولم يرى المختار موسى قائما في قبره لصلاة ذي القربان

افميت ياتي الصلوة وان ذا عين المحال وواضح البطلان

اولم يقل اني ارد على الذي ياتي بتسليم مع الاحسان

ايرد ميت السلام على الذي يأتي به هذا من البهتان

هذا وقد جاء الحديث بانهم احيا في الاجداث ذا تبيان

وبان اعمال العباد عليه تعرض دائما في جمعة يومان

يوم الخميس ويوم الاثنين الذي قد خص بالفضل العظيم الشان

فصل ٨١ في الجواب عما احتجوا به في هذه المسألة

فيقال اصل دليلكم بذاك حجتنا عليكم وهو ذو تبيان

ان الشهيد

ان الشهيد حياته منصوصة لا بالقياس القائم الاركان

هذا مع النهي المؤكد اننا ندعوه ميتا ذاك في القران

ونساؤه حل لنا من بعده والمال مقسوم على السهمان هذا

لكنه مع ذاك حي فارح مستبشر بكرامة الرحمن

فالرسل اولى بالحياة لديه مع موت الجسوم وهذه الابدان

وهي الطرية في التراب واكلها فهو الحرام عليه بالبرهان

ولبعض اتباع الرسول يكون ذا وقد وجدوه رأي عيان

فانظر الى قلب الدليل عليهم حرفا بحرف ظاهر التبيان

لكن رسول الله خص نساؤه بخصيصة عن سائر النسوان

خيرن بين رسوله وسواه فاخترن الرسول لصحة الايمان

شكر الاله لهن ذاك وربنا سبحانه للعبد ذو شكران

قصر الرسول على اوليك رحمة منه بهن وشكر ذي الاحسان

وكذاك ايضا قصرهن عليه معلوم بلا شك ولا حسبان

زوجاته في هذه الدنيا وفي الاخرى يقينا واضح البرهان

فلذا حرمن على سواه بعده اذ ذاك صون عن فراش الثاني

لكن اتين بعدة شرعية فيها الحداد وملزم الاوطان

هذا وروينا الكليم مصليا في قبره اثر عظيم الشان

في القلب منه حسيكة هل قاله فالحق ما قد قال ذو البرهان
ولذاك أعرض في الصحيح محمد عنه على عمد بلا نسيان
والدارقطني الإمام أعله براوية معلومة التبيان
أترى يقول بأن الكليم مصليا في قبره فاعجب لذا العرفان
فرآه موقوفا عليه وليس للمرفوع واشوقا إلى العرفان
بين السياق إلى السياق تفاوت لا تطرحه فهما سيان
لكن نقل مسلما وسواه ممن صح هذا عنده ببيان
فرواته الأثبات أعلام الهدى حفاظ هذا الدين في الأزمان
لكن هذا ليس مختصا به والله ذو فضل وذو إحسان
فروى ابن حبان الصدوق وغيره خبرا صحيحا عنه ذا شان
في صلاة العصر في قبر الذي قد مات وهو محقق الإيمان
فتمثل الشمس التي قد كان يرعاها لأجل صلاة ذي القربان
عند الغروب يخاف فوت صلاته فيقول للملكين هل تدعاني
حتى أصلي العصر قبل فواتها قالا ستفعل ذاك بعد الآن
هذا مع الموت المحقق لا الذي حكيت لنا بثبوته قولان
هذا وثابت البناني قد دعا الرحمن دعوة صادق الإيقان
أن لا يزال مصليا في قبره إن كان أعطي ذاك من إنسان

لكن روحه

لكن رؤيته لموسى ليلة المعراج فوق جميع ذي الأكوان
يروي به أصحاب الصحاح جميعهم والقطع موجبه بلا كتمان — نكران خ
ولذاك ظن معارضا لصلاته في قبره إذ ليس يجتمعان
وأجيب عنه بأنه أسرى به ليراه ثم مشاهدا بعيان
فرآه ثم وفي الضريح وليس ذا متناقضا إذ أمكن الوقتان
هذا ورد نبينا السلام من يأتي بتسليم مع الإحسان — خ
ما ذاك مختصا به أيضا كما قد قاله المبعوث بالقرآن — بالفرقان
من زار قبر أخ له فأتى بتسليم عليه وهو ذو إيمان
رد الإله عليه حقا روحه حتى يرد عليه رد بيان
وحديث ذكر حياتهم بقبورهم لما يصح وظاهر النكران
فانظر إلى الإسناد تعرف حاله إن كنت ذا علم بهذا الشان
هذا ونحن نقول هم أحياء لكن عندنا كحياة ذي الأبدان
والترب تحتهم وفوق رؤوسهم وعن الشمائل ثم عن أيمان
مثل الذي قد قلتموه معاذنا بالله من إفك ومن بهتان
بل عند ربهم تعالى مثل ما قد قال في الشهداء في القرآن
لكن حياتهم أجل وحالهم أعلى وأكمل عند ذي الإحسان
هذا وأما عرض أعمال العباد عليه فهو الحق ذو إمكان

وانت به اثق فان صح الحديث به فهو ليس ذا نكران

لكن هذا ليس مختصا به ايضا ما ثار دون حسان

فعلى ابي الانسان يعرض سعيه وعلى اقاربه مع الاخوان

ان كان سعيا صالحا فرحوا به واستبشروا يا لذة الفرحان

او كان سعيا سيئا حزنوا وقالوا رب راجعه الى الاحسان

ولذا استعاذ من الصحابة من روى هذا الحديث عقيبه بلسان

يا رب اني عائذ من خزية اخزى بها عند القريب الداني

ذاك الشهيد الرضي ابن رواحة المحبو بالغفران والرضوان

لكن هذا ذو اختصاص والذي للمصطفى ما يعمل الثقلان

هذي لها ما للاقدام الورى في ذا المقام الضنك صعب الشان

والخوض ليس تحمله عقول بني الزمان لغلظة الاذهان

والجاهلون بالروح مع احكامها وصفاتها للالف بالابدان

فارض الذي رضي الاله لهم به اتريد تنقض حكمة الرحمان

هل في عقولهم بان الروح في اعلى الرفيق مقيم بجنان

وترد اوقات السلام عليه من اتباعه في سائر الازمان ٢٩٤٥

وكذاك ارواح القبور مسلما ردت لهم ارواحهم للآن

فهم يردون السلام عليك لكن لست تسمعه بذي الاذان

هذا واجواف

هذا واجواف الطيور الخضر مسكنها لدى الجنات والرضوان

من ليس يحمل عقله هذا فلا تظلمه واعذره على النكران

للروح شان غير ذي الاكوان لا تهمله شان الروح اعظم شان

(في الهامش: خ اعجب)

وهو الذي حار الورى فيه فلم يعرفه غير الفرد في الازمان

هذا وامر وراء ذا وهو الذي بادرت بالانكار والعدوان

(في الهامش: خ فلو ارى ذاك الرقي حرمت)

فلذاك اشكل فهمه ولو وجدت مواقعه لجرت في الميدان

هذا وقولي انها مخلوقة وحدوثها المعلوم بالبرهان

هذا وقولي انها ليست كما قد قال اهل الافك والبهتان

لا داخل فينا ولا هي خارج عنا كما قالوه في الديان

والله لا الرحمن اثبتم ولا ارواحكم يا مدعي العرفان

عطلتم الابدان من ارواحها والعرش عطلتم من الرحمان

فصل في كسر المنجنيق الذي نصبه اهل التعطيل على معاقل الايمان وحصونه جيلا بعد جيل

لا تفزعنك قعاقع وفراقع وجعاجع عريت عن البرهان

ما عندهم شيء يهولك غير ذا ك المنجنيق مقطع الاخاذ والاركان

وهو الذي يدعونه التركيب منصوبا على الاثبات منذ زمان

ارأيت هذا المنجنيق فانهم نصبوه تحت معاقل الايمان

بلغت محاربة الحصون فهدّت الشرفات واستولت على الجدران
لله كم حصن استولت الكفار من ذا المحصن الجاني
والله ما نصبوه حتى عيّروا وقصدًا على الحصن العظيم الشان
ومن البلية أن قوما بين أهل الحصن والطوهم على العدوان
ورموا به معهم وكان مصاب أهل الحصن منهم فوق ذي الكفران
فتركبت من كفرهم ووفاق منحط الحصون أنواع من الطغيان
وجرت على الإسلام أعظم محنة من ذين تقديرا من الرحمن
والله لولا أن تدارك دينه الرحمن كان كسائر الأديان
لكن أقام له الإله بفضله يزكا من الأنصار والأعوان
فرموا على ذا المنجنيق صواعقا وحجارة هدّته للأركان
فاسألوهم ما تعنون بالمركب فالمركب ست معاني ماذا الذي هم
إحدى معانيه هو التركيب من متباين كتركب الحيوان
من هذه الأعضا كذا أعضاؤه قد ركّبت من أربع الأركان
أفلازم ذا للصفات لربنا وعلوه من فوق كل مكان
ولعل جاهلكم يقول مباهتا ذا لازم الإثبات بالبرهان
ما بهت عندكم رخيص سعره حثوا بلا كيل ولا ميزان
هذا وثانيها التركب بالجوار وذاك من شيئين يقترنان

كالجسم والباب

كالجسم والباب الذي تركيبه بجواره لمحله متداني
والأول المدعو تركيب امتزاج واختلاط وهو تبيان ذو م
أفلازم ذا من ثبوت صفاته أيضا تعالى الله ذو السلطان
والثالث التركيب من متماثل يدعى الجواهر فرده الأكوان
والرابع الجسم المركب من هيولاه وصورته لدى اليونان
والجسم فهو مركب من ذين عند الفيلسوف وذاك ذو بطلان
ومن الجواهر عند أرباب الكلام وذاك أيضا واضح البطلان
فالمثبتون الجوهر الفرد الذي زعموه أصل الدين والإيمان
قالوا بأن الجسم منه مركب ولهم خلاف وهو ذو ألوان
هل يمكن التركيب من جزءين أو من أربع أو ستة وثمان
أو ست عشرة قد حكاها الأشعري لدى مقالات على التبيان
أفلازم ذا من ثبوت صفاته وعلوه سبحان ذي السبحان
والحق أن الجسم غير مركب من ذا ولا هذا هما عدمان
والجوهر الفرد الذي قد أثبتوه ليس ذا إمكان
لو كان ذلك ثابتا لزم المحال الواضح البطلان والبهتان
من أوجه شتى ويعسر نظمها جدا لأجل صعوبة الأوزان بالاسر الات
أيكون خردلة تساوي الطود في الأجزاء في شيء من الأذهان

اذ كان كل منهما اجزاؤه لا تنتهي بالعد والحسبان
واذا وضعا الجوهر ثالثا في الوسط وهو الحاجز الوسطاني
فلاجله افترقا فلا تلاقيا حتى يزول اذا ما يلتقيان
ما مسّه احداهما منه هو الممسوس للثاني بلا فرقان
هذا محال وتقولوا غيره فهو انقسام واضح البيان
والخامس المركب من ذات مع الأوصاف هذا اصطلاح ثاني
سموه تركيبا وذلك وضعهم ما ذاك في عرف ولا قرآن
لسنا نقر بلفظة موضوعة بالاصطلاح لشيعة اليونان
او من تلقى عنهم من فرقة جهمية ليست ذوي عرفان
نفي صفاته سبحانه بصفاته العليا وترك مقتضى القرآن
والعقل والفطرات ايضا كلها مثل الفساد ومقتضى البرهان
سموه ما شيتم فليس الشان في الاسماء الا القاب ذات الشان
هل من دليل يقتضي ابطال ذا التركيب من عقل ومن قرآن
والله لو نشرت شيوخكم لما قدروا عليه ولو اتى الثقلان
والسادس التركيب من ماهية ووجودها ما هاهنا شيئان
الا اختلاف اعتبارهما فذا في الذهن والثاني ففي الاعيان
فهناك تعقل كون ذا غير الذي فعلى اعتبارهما هما غيران

اذا اختلف

اما اذا

اما اذا اتحد الاعتبار فكان نفس وجودها هو ذاتها لا ثاني
من قال شيئا غير ذا كان الذي قد قاله ضرب من الهذيان
هذا وكم اصل لخبط هناك مذ زال المفصل وهو الاصل ذا العرفان
وابن الخطيب وغيره من بعده لم يهتدوا لمواقع الفرقان
بل خبطوا نقلا وبحثا اوجبا شكا لكل مقلد حيران
هل ذات رب العالمين وجوده ام غيره فهما اذا اثنان
فيكون مركبا محالا اذ ذاك ان قلنا به فيصير ذا امكان
واذا نفينا ذاك صار وجوده كالمطلق الموجود في الاذهان
وحكوا قويلا ثالثا ذينك القولين اطلاقا بلا فرقان
والثالث التفريق بين الواجب الاعلى وبين وجود ذي الامكان
وبنوا عليها كلها بالنقض والابطال والاشكال للاذهان
حتى اتى من ارض آمد آخرا ثور كبير بل حقير الشان
قال الصواب الوقف في ذا كله والشك فيه ظاهر التبيان
هذا قصارى بحثه وعلومه ان شك في الله العظيم الشان

فصل ٨

في احكام هذه التراكيب الستة

فالاول ان حقيقة التركيب لا تعدوهما في اللفظ والاذهان
وكذلك الاعيان ايضا انما التركيب فيها ذانك النوعان

اقاويلا

بلغ مقابلة

والاوسطان هما اللذان تنازع العقلاء تركيبه في الحسبان
ولهم اقاويل ثلاث قد حكيناها وبيناها اتم بيان
والاخران هما اللذان عليهما دارت رحى الحرب التي تريان
اسم حليم وصفه سبحانه بعلوه من فوق ذي الاكوان
وصفاته العليا التي ثبتت له بالنقل والمعقول ذي البرهان
من جملة التركيب نفيتموه من غير ما برهان
فجعلتم المرقاة للتعطيل هذا الاصطلاح وذا من العدوان
لكن اذا قيل اصطلاح حادث لا حجر فيه على انسان
فنفيكم بهذا الاصطلاح صفاته هو ابطل البطلان
وكذاك نفيكم به لعلوه فوق السما وهو بكل مكان
وكذاك نفيكم به لكلامه بالوحي كالتوراة والقرآن
وكذاك نفيكم لرؤيته لنا يوم المعاد كما يرى القمران
وكذاك نفيكم لسائر ما اتى في النقل من وصف بغير معاني خ ابدا
كالوجه واليد والاصابع والذي ابدى لسوكم بلا كتمان
ويودكم لو لم يقله ربنا ورسوله المبعوث بالبرهان
ويودكم والله لما قاله أن ليس يدخل مسمع الآذان
قام الدليل على انتفا الكون اجمعه الى الخلاق الرحمان

خ استنادهم

ما قام قط

ما قام قط على انتفا صفاته وعلوه من فوق ذي الاكوان
هو واحد في وصفه وعلوه ما للورى رب سواه ثاني
فلاي معنى تجحدون علوه وصفاته بالفشر والهذيان
هذا وما المحذور الا ان يقال مع الاله لنا اله ثاني
او ان يعطل عن صفات كماله هذا محذوران محظوران
اما اذا ما قيل رب واحد وصفاته اربت على الحسبان
وهو القديم فلم يزل بصفاته متوحدا بل دائم الاحسان
فباي برهان نفيتم ذا وقلتم ليس هذا قط في الامكان خ
فلئن زعمتم انه نقص فذا بهت فما في ذاك من نقصان خ تما في ذا
النقص امر من سلب كماله او شركة للواحد الرحمان
اتكون اوصاف الكمال نقيصة في اي عقل ذاك ام قرآن خ
ان الكمال بكثرة الاوصاف لا بسلبها ذا واضح البرهان اوضح
ما النقص غير السلب قط وكل نقص اصله سلب وهذا واضح التبيان
فالجهل سلب العلم وهو نقيصة والظلم سلب العدل والاحسان
متنقص الرحمن سالب وصفه حقا تعالى الله عن نقصان
وكذاك الثنا كله ذو صفاته والحمد والتمجيد كل اوان
ولذاك اعلم خلقه ادراهم بصفاته من جا بالقرآن
وله صفات ليس يحصيها سواه من ملائكة ولا انسان

العامة
ولذاك شبه المصطفى سبحانه ما يراه المصطفى بعيان
شاء جلي لم يكن في هذه الدنيا يحسه مدى الازمان
وشاؤه بصفاته لا بالسلوب كما يقول العادم العرفان
والعقل دال على انتها الكون اجمعه الى رب عظيم الشان
وشموله اوصاف الكمال لذاته لا يقتضي ابطال ذا البرهان
والكون يشهد ان خالقه تعالى ذو الكمال ودائم السلطان
وكذاك يشهد انه سبحانه فوق الوجود وفوق كل مكان
وكذاك يشهد انه سبحانه المعبود لا شيء من الاكوان
وكذاك يشهد انه سبحانه ذو حكمة في غاية الاتقان
وكذاك يشهد انه سبحانه ذو قدرة حي عليم دائم الاحسان
٢ وكذاك يشهد انه المختار في افعاله حقا بلا نكران
١ وكذاك يشهد انه سبحانه الفعال جل جلاله كل يوم ربنا في شان
وكذاك يشهد انه الحي الذي ما للممات عليه من سلطان
وكذاك يشهد انه القيوم قام بنفسه ومقيم ذي الاكوان
وكذاك يشهد انه ذو رحمة وارادة ومحبة وحنان
وكذاك يشهد انه سبحانه متكلم بالوحي والقرآن
وكذاك يشهد انه سبحانه الخلاق باعث هذه الابدان

لا تجعلوه شاهدا

لا تجعلوه شاهدا بالزور والتعطيل تلك شهادة البطلان
واذا تاملت الوجود رايته ان لم تكن من زمرة العميان
بشهادة الاثبات حقا قائما لكن لا بشهادة النكران
وكذاك كتب الله شاهدة به ايضا فهذا محكم القرآن
وكذاك رسل الله شاهدة به ايضا فسل عنهم عليم زمان
وكذلك الفطر التي ما غيرت عن اصل خلقتها بامر ثان
وكذا العقول المستنيرات التي فيها مصابيح الهدى الرباني
اترون انا تاركو ذا كله لشهادة الجهمي واليوناني
طلبتم
هذا الشهود فان طلبتم شاهدا من غيرها سيقوم بعد زمان سلع معابله
اذ ينجلي هذا الغبار فتظهر الحق المبين مشاهدا بعيان
فاذا نقمتم ذا وقلتم انه ملزوم تركيب بحق الجاني
ان قلت لا عقل ولا سمع لكم وصريحها يشكو بآذان
به هل يجعل الملزوم عين اللازم المنفي ما ابين البطلان
علاه الار فالشيء ليس بنفسه ينفى لدى عقل سليم يا ذوي العرفان
فلئن نفيتم وصفه وعلوه من خشية التركيب والامكان
لو كان موصوفا لكان مركبا فالوصف والتركيب متحدان
او كان فوق العرش كان مركبا فالعرش والتركيب متصفان

مقسم التركيب الذي مع غيره احدى اللفظين ثاني
بل صورة البرهان اصح شكلها شكلا عقيما ليس ذا البرهان
لو كان موصوفا لكان كذاك موصوفا وهذا حايل البرهان
فاذا جعلتم لفظة التركيب بالمعنى الصحيح أمارة البطلان
جئنا الى المعنى فخلصناه منها واطّرحناها اطراح مُهان
هي لفظة مستوحشة بدعية مذمومة منا بكل لسان
واللفظة التوحيد نجعله مكان اللفظة التركيب في التبيان
واللفظة التوحيد اولى بالصفات وما لمعطلها له أذنان
هذا هو التوحيد عند الرسل لا اصحاب جهم شيعة الكفران

فصل

في اقسام التوحيد والفرقان
بين توحيد المرسلين وتوحيد النفاة المعطلين

فاسمع اذا انواعه هي خمسة قد حُصّلت اقسامها ببيان
توحيد اتباع ابن سينا وهو منسوب لارسطو من اليونان
ما الاله لديهم ماهية غير الوجود المطلق الوحداني
مسلوب اوصاف الكمال جميعها لكن وجود حسب ليس بثاني
ما إن له ذات سوى نفس الوجود المطلق المسلوب كل معاني
وكذاك ليس لهم مشيئة وارادة لوجود ذي الاكوان

بل ذاك لازمه

بل ذاك لازمه له بالذات لم ينفك عنه قط في الازمان
ما اختار شيئا قط ينفعله ولا هذا له ابدا بذي امكان
وبنوا على هذا استحالة خرق ذي الافلاك يوم قيامة الابدان
وكذاك قالوا ليس يعلم قط شيئا ما من الموجود في الاعيان
لا يعلم الافلاك كم اعدادها وكذا النجوم وذا [illegible]
وكذا ابن ادم ليس يسمع صوته كلا وليس يراه رأي عيان
بل ليس يعلم حاله تفصيلا من الطاعات والعصيان
بل نفس آدم عندهم أمر محال اجرم في سالف الازمان
ما زال نوع الانسان (الناس) موجودا ولا يفنى كذاك الدهر والملوان
هذا هو التوحيد عند فريقهم مثل النصير وحزبه الشيطان
قالوا وإلجانا الى هذا خشية التركيب والتجسيم ذي البطلان
فبذاك قد صرحوا في كتبهم وهم الفحول ائمة الكفران
ليس يجانس الوجود ولا الى الكفران ينحاز ولا آل الايمان
والشرك عندهم ثبوت الذات والاوصاف اذ يقتضي ذاك اثنان
غير الوجود فصار ثم ثلاثة فلذا نفينا الشرك بالبرهان
نفي الوجود فلا نفاه ولا سوى شيء غيره بعيد ذا امكان

فصل

النوع الثاني من انواع التوحيد لاهل الاتحاد

هذا وثانيها موحد ابن سبعين وشيعته أولي البهتان
كل الخلائق عنده موطوءه معبوده الحقاني
توحيدهم أن الإله هو الوجود المطلق المبثوث في الأعيان
هو عينها لا غيرها ما ها هنا ربٌ ولا عبدٌ لدى عرفان
لكن وهم العبد ثم خياله في ذي المظاهر دائما الحجاني
فلذاك حكما علينا مذهب الطبعة ظاهر النقصان
فإذا تجرد عقله عن حسه وخياله ثم تجريد أن
تجريده عن عقله أيضا فإن العقل لا يدنيه من ذا الشان
بل خرق حجب الكشف كلا وهما وحسا ثم عقلا وان
هذا وأكثفها حجاب الحس والمعقول ذلك صاحب الفرقان
فهناك صار موحدا حقا يرى هذا الوجود حقيقة الأديان
والشرك عندهم تنوع الوجود وقولنا إن الوجود اثنان

فصل

في النوع الثالث من توحيد أهل الإلحاد

هذا وثالثها هو التوحيد عند الجهم تعطيل الإيمان
نفي الصفات مع العلو كذاك نفي كلامه بالوحي والقرآن
فالعرش ليس عليه ألبتة لكنه خلو من الرحمان
ما فوقه رب يطاع ولا عليه للورى من خالق رحمان

هو المعطل

فهو المعطل عن نعوت كماله وعن الكلام وعن جميع معاني
وانظر إلى ما قد حكينا عنه في مبدأ التشبيه حكاه البيان
هذا هو التوحيد عند فريقهم تلو الفحول مقدمي البهتان
والشرك عندهم فإثبات الصفات لربنا وصفاته الكفران

فصل في النوع الرابع من أنواعه

هذا ورابعها فتوحيد لدى جبريهم هو غاية العرفان
العبد ميت ما له فعل ولكن ما ترى هو فعل ذي السلطان
والله فاعل فعلنا من طاعة ومن الفسوق وسائر العصيان
هي فعل رب العالمين حقيقة ليست بفعل قط للإنسان
فالعبد ميت وهو مجبور على حركاته كالميت في الأكفان
وهو الملوم على فعال إلهه فيه ويدخل جاحم النيران
يا ويحه المسكين مظلوم يرى في صورة العبد الظلوم الجاني
لكن نقول إنه هو ظالم في نفسه أدبا مع الرحمان
هذا هو التوحيد عند فريقهم من كل جبري خبيث الشان
والكل عند غلاتهم طاعات ما ثم في المعنى من عصيان
والشرك عندهم اعتقادك فاعلا غير الإله المالك الديان
فانظر إلى التوحيد عند القوم ما فيه من الإشراك والكفران

ما عندهم والله شيء غير ما نبأتكم بل كان
اترى ابا جهل وشيعته واهل الاوثان لدى الاكوان
ام كلهم جمعا اقروا انه هو وحده الخلاق للانسان
فاذا ادعيتم ان هذا غاية التوحيد صار الشرك ذا بطلان

فصل ٢٦

في بيان توحيد الانبياء والمرسلين ومخالفته لتوحيد الملاحدة والمعطلين

فاسمع اذاً توحيد رسل الله ثم اجعله داخل كفة الميزان
مع هذه الانواع وانظر ايها اوفى لدى الميزان بالرجحان
توحيدهم نوعان قولي وفعلي كلا نوعيه ذو برهان
فالاول القولي ذو نوعين ايضا في كتاب الله موجودان
احداهما سلب وذا نوعان ايضا فيه مذكوران
سلب النقائص والعيوب جميعها عنه هما نوعان معقولان سلب
(في الهامش: لمتصل ومنفصل هما نوعان معروفان اي بيان)
سلب الشريك مع الظهير مع الشفيع بدون اذن المالك الديان
وكذاك سلب الزوج والولد الذي نسبوا اليه عابد والصلبان
وكذاك نفي الكفؤ ايضا والولي لنا سوى الرحمن ذي الغفران
والاول التنزيه للرحمن عن وصف العيوب وكل ذي نقصان
كالموت والاعياء والتعب الذي ينفي اقتدار الخالق المنان

والنوم والسنة

والنوم والسنة التي هي اصله وعزوب شيء عنه في الاكوان
وكذلك العبث الذي ينفيه حكمته وحمد الله ذي الاتقان
وكذاك ترك الخلق اهملا سدى لا يبعثون الى معاد ثان
كلا ولا امر ولا نهي عليهم من اله قاهر ديان
وكذاك ظلم عباده وهو الغني فما له والظلم للانسان
وكذاك غفلته تعالى وهو علام الغيوب فظاهر البطلان
وكذلك النسيان جل الهنا لا يعتريه قط من نسيان
وكذاك حاجته الى طعم ورزق وهو رزاق بلا حسبان
هذا وثاني نوعي السلب الذي هو اول الانواع في الاوزان
تنزيه اوصاف الكمال له عن التشبيه والتمثيل والنكران
لسنا نشبه وصفه بصفاتنا ان المشبه عابد الاوثان
كلا ولا نخليه من اوصافه ان المعطل عابد البهتان
من مثل الله العظيم بخلقه فهو النسيب لمشرك نصراني
او عطل الرحمن عن اوصافه فهو الكفور وليس ذا ايمان

فصل ٢٦٠

في النوع الثاني من النوع الاول وهو الثبوت

هذا ومن توحيدهم اثبات اوصاف الكمال لربنا الرحمن
كعلوه سبحانه فوق السماوات العلى بل فوق كل مكان

فهو العلي بذاته سبحانه اذ يستحيل خلاف ذا ببيان

وهو الذي حقا على العرش استوى قد قام بالتدبير للاكوان

حي مريد قادر متكلم ذو رحمة وارادة وحنان

هو اول هو آخر هو ظاهر هو باطن هي اربع بوزان

ما قبله شيء كذا ما بعده شيء وذا تفسير ذي البرهان

فانظر الى تفسيره بتدبر وتبصر وتعقل لمعاني

وانظر الى ما فيه من انواع معرفة لخالقنا العظيم الشان

وهو العلي فكل انواع العلو ثابتة له بلا نكران

وهو العظيم بكل معنى يوجب التعظيم لا يحصيه من انسان

وهو الجليل فكل اوصاف الجلال له محققة بلا بطلان

وهو الجميل على الحقيقة كيف لا وجمال سائر هذه الاكوان

من بعض آثار الجميل فربها اولى واجدر عند ذي العرفان

وهو المجيد صفاته اوصاف تعظيم فشان الوصف اعظم شان

وهو السميع يرى ويسمع كل ما في الكون عاليه مع التحتاني

ولكل صوت منه سمع حاضر فالسر والاعلان مستويان

والسمع منه واسع الاصوات لا يخفى عليه بعيدها والداني

وهو البصير يرى دبيب النملة السوداء تحت الصخر والصوان

ويرى مجاري

ما يعلمه شيء ... بالله ... السلطان

ما عنده شيء ... ما

... الان ما ساف

سامع

ويرى مجاري القوت في اعضائها ويرى عروق بياضها بعيان

ويرى خيانات العيون بلحظها ويرى كذاك تقلب الاجفان

وهو العليم احاط علما بالذي في الكون من سر ومن اعلان

وبكل شيء علمه سبحانه فهو المحيط وليس ذا نسيان

وكذاك يعلم ما يكون غدا وما قد كان والموجود في ذا الآن

فصل ٣٣ وكذاك امر لم يكن لو كان كيف يكون ذاك الامر ذا امكان

وهو الحميد فكل حمد واقع او كان مفروضا مدى الازمان

ملأ الوجود جميعه ونظيره من غير ما عد ولا حسبان

هو اهله سبحانه وبحمده كل المحامد وصف ذي الاحسان

وهو الكليم عبده موسى تكليم الخطاب وقبله الابوان

كلماته جلت عن الاحصاء والتعداد بل عن حصر ذي الحسبان

لو ان اشجار البلاد جميعها الاقلام تكتبها بكل بنان

والبحر تلقى فيه سبعة ابحر لكتابة الكلمات كل زمان

نفدت ولم تنفد بها كلماته ليس الكلام من الاله بفان

وهو القدير فليس يعجزه اذا ما رام شيئا قط ذو سلطان

وهو القوي له القوى جمعا تعالى رب ذي الاكوان

وهو الغني بذاته فغناه ذاتي له كالجود والاحسان

وهو العزيز فلن يرام جنابه أنى يرام جناب ذي السلطان
وهو العزيز القاهر الغلاب لم يغلبه شيء هذه صفتان
وهو العزيز بقوة هي وصفه فالعز حينئذ ثلاث معان
وهي التي كملت له سبحانه من كل وجه عادم النقصان
وهو الحكيم وذاك من أوصافه نوعان أيضا ما هما عدمان
حكم وإحكام فكل منهما نوعان أيضا ثابتا البرهان
والحكم شرعي وكوني ولا يتلازمان وما هما سيان
بل ذاك يوجد دون هذا مفردا والعكس أيضا ثم يجتمعان
لن يخلو المربوب من إحداهما أو منهما بل ليس ينتفيان
لكنما الشرعي محبوب له أبدا ولن يخلو من الأكوان
هو أمره الديني جاءت رسله بقيامه في سائر الأزمان
لكنما الكوني فهو قضاؤه في خلقه بالعدل والإحسان
هو كله حق وعدل ذو رضى والشأن في المقضي كل الشان
فلذاك نرضى بالقضاء ونسخط المقضي حين يكون بالعصيان
فالله يرضى بالقضاء ويسخط المقضي ما الأمران متحدان
فقضاؤه صفة به قامت وما المقضي إلا صنعة الإنسان
والكون محبوب ومبغوض له وكلاهما بمشيئة الرحمن

هذا البيان يزيل

هذا البيان يزيل لبسا طالما هلكت عليه الناس كل زمان
ويحل ما قد عقدوا بأصولهم وبحوثهم فافهمه فهم بيان
من وافق الكوني وافق سخطه إن لم يوافق طاعة الديان
فلذاك لا يعدوه ذم أو فوات الحمد مع أجر ومع رضوان
وموافق الديني لا يعدوه أجر بل له عند الصواب اثنان

فصل

والحكمة العليا على نوعين أيضا حصلا بقواطع البرهان
إحداهما في خلقه سبحانه نوعان أيضا ليس يفترقان
إحكام هذا الخلق إذ إيجاده في غاية الإحكام والإتقان
وصدوره من أجل غايات له وله عليها حمد كل لسان
والحكمة الأخرى فحكمة شرعه أيضا وفيها ذانك الوصفان
غاياتها اللاتي حمدن وكونها في غاية الإتقان والإحسان

فصل

وهو الحيي فليس يفضح عبده عند التجاهر منه بالعصيان
لكنه يلقي عليه ستره فهو الستير وصاحب الغفران
وهو الحليم فلا يعاجل عبده بعقوبة ليتوب من عصيان
وهو العفو فعفوه وسع الورى لولاه غار الأرض بالسكان
وهو الصبور على أذى أعدائه شتموه بل نسبوه للبهتان
قالوا له ولد وليس يعيدنا شتما وتكذيبا من الإنسان

هذا وذاك بسمعه وبعلمه لو شا عاجلهم بكل هوان
لكن يعافيهم ويرزقهم وهم يؤذونه بالشرك والكفران فصل
وهو الرقيب على الخواطر واللواحظ كيف بالافعال بالاركان
وهو الحفيظ عليهم وهو الكفيل بحفظهم من كل امر عاني
وهو اللطيف بعبده ولعبده واللطف في اوصافه نوعان
ادراك اسرار الامور بخبرة واللطف عند مواقع الاحسان
فيريك عزته ويبدي لطفه والعبد في الغفلات عن ذا الشان فصل
وهو الرفيق يحب اهل الرفق بل يعطيهم بالرفق فوق اماني
وهو القريب وقربه المختص بالداعي وعابده على الايمان
وهو المجيب يقول من يدعو اجبه انا المجيب لكل من ناداني
وهو المجيب دعا المضطر اذ يدعوه في سر وفي اعلان
وهو الجواد فجوده عم الوجود جميعه بالفضل والاحسان
وهو الجواد فلا يخيب سائلا ولو انه من امة الكفران
وهو المغيث لكل مخلوقاته وكذا يجيب اغاثة اللهفان فصل
وهو الودود يحبهم ويحبه احبابه والفضل للمنان
وهو الذي جعل المحبة في قلوبهم وجازاهم بحب ثاني
هذا هو الاحسان حقا لا معاوضة ولا لتوقع الشكران

لكن يحب شكورهم

لكن يحب شكورهم لا لاحتياج منه للشكران
وهو الشكور فلن يضيع سعيهم لكن يضاعفه بلا حسبان
ما للعباد عليه حق واجب هو اوجب الاجر العظيم الشان
كلا ولا عمل لديه ضائع ان كان بالاخلاص والاحسان
ان عذبوا فبعدله او نعموا فبفضله سبحان ذي السلطان فصل
وهو العفو فلو اتى بقرابها خطايا الموحد برا الرحمن
لاتاه مغفرة ملء قرابها سبحانه هو واسع الغفران
وكذلك التواب من اوصافه والتوب في اوصافه نوعان
اذن بتوبة عبده وقبولها بعد المتاب بمنة المنان فصل
وهو الاله السيد الصمد الذي صمدت له الخلق بالاذعان
الكامل الاوصاف من كل الوجوه كماله ما فيه من نقصان
وكذلك القهار من اوصافه فالخلق مقهورون بالسلطان
لو لم يكن حيا عزيزا قادرا ما كان من قهر ولا سلطان
جبر الضعيف وكل قلب قد غدا ذا كسرة فالجبر منه داني
وكذلك الجبار من اوصافه والجبر في اوصافه قسمان
والثان جبر القهر بالعز الذي لا ينبغي لسواه من انسان فصل
وهو الحسيب كفاية وحماية والحسب كافي العبد كل اوان

وهو الرشيد بقوله وفعاله رشد وربك مرشد الحيران
وكلاهما حق فهذا وصفه والفعل للارشاد ذاك الثاني
والعدل من اوصافه في فعله ومقاله والحكم بالميزان
فعلى الصراط المستقيم الهنا قولا وفعلا ذاك في القران

فصل

هذا ومن اوصافه القدوس ذو التنزيه بالتعظيم للرحمن
وهو السلام على الحقيقة ~~والتنزيه بالتعظيم~~ سالم من كل تمثيل ومن نقصان
والبر من اوصافه سبحانه هو كثرة الخيرات والاحسان
صدرت عن البر الذي هو وصفه فالبر حينئذ له نوعان
وصف وفعل فهو بر محسن مولي الجميل ودائم الاحسان (اوصافه خ)
وكذلك الوهاب من اسمائه فانظر مواهبه مدى الازمان
اهل السماوات العلى والارض عن تلك المواهب ليس ينفكان
وكذلك الفتاح من اسمائه والفتح في اوصافه امران
فتح بحكم وهو شرع الهنا والفتح بالاقدار فتح ثاني
والرب فتاح بذين كليهما عدلا واحسانا من الرحمن (خ)
وكذلك الرزاق من اسمائه والرزق من افعاله نوعان
رزق على يد عبده ورسوله نوعان ايضا ذان معروفان
رزق القلوب العلم والايمان والرزق المعد لهذه الابدان

هذا هو الرزاق

هذا هو الرزق الحلال وربنا رزاقه والفضل للمنان
والثان سوق القوت للاعضاء في تلك المجاري سوقه بوزان
هذا يكون من الحلال كما يكون من الحرام كلاهما رزقان
والله رازقه بهذا الاعتبار وليس بالاطلاق دون بيان

فصل

(مطلب [illegible])

هذا ومن اوصافه القيوم والقيوم في اوصافه امران
احداهما القيوم قام بنفسه والكون قام به هما الامران
فالاول استغناؤه عن غيره والفقر من كل اليه الثاني
والوصف بالقيوم ذو شأن عظيم هكذا موصوفه ايضا عظيم الشان
والحي يتلوه فاوصاف الكمال هما لافق سمائها قطبان
فالحي والقيوم لن تتخلف الاوصاف اصلا عنهما ببيان
هو قابض هو باسط هو خافض هو رافع بالعدل والميزان
وهو المعز لاهل طاعته وذا عز حقيقي بلا بطلان
وهو المذل لمن يشاء بذلة الدارين ذل شقا وذل هوان
هو مانع معط فهذا فضله والمنع عين العدل للمنان
يعطي برحمته ويمنع من يشاء بحكمة والله ذو سلطان

فصل ٢١

والنور من اسمائه ايضا ومن اوصافه سبحان ذي البرهان
قال ابن مسعود كلاما قد حكاه الدارمي عنه بلا نكران

ما عنده لك لم يكن ولا انفصلت يحك الفلك بوجدان
نورا لسماوات العلى والارض هذا الجم والقمران — من نوره صح
من نور وجه الرب جل جلاله كما حكاه الحافظ الطبراني
فيه استنارا العرش والكرسي مع سبع الطباق وساير الاكوان
وكتابه نور كذا شرعه نور كذا المبعوث بالفرقان
وكذلك الايمان في قلب الفتى نور على نور مع القرآن
وحجابه نور فلو كشف الحجاب لاحرق السبحات للاكوان
واذا اتى للفصل يشرق نوره في الارض يوم قيامة الابدان
وكذاك دار الرب جنات العلى نور تلالا ليس ذا بطلان
والنور ذو نوعين مخلوق ووصف ما هما والله متحدان
وكذلك المخلوق ذو نوعين محسوس ومعقول هما شيئان
احذر تزل فتحت رجلك هوة كم قد هوى فيها على الاذقان
من عابد بالجهل زلت رجله فهوى الى قعر الحضيض الداني
لاحت له انوار آثار العبادة ظنها الانوار للرحمن — ٣٣
فاتى بكل مصيبة والله ما شئت من شطح ومن هذيان
وكذا الحلول الذي هو خدنه من ها هنا حقا هما اخوان — خ الاخوان
ويقابل الرجلان ذا التعطيل والجحد الكثيف ما هما سيان

ذا كثافة

ذا كثافة طبعه وظلامه وبظلمة التعطيل هذا الثاني
والنور محجوب فلا هذا ولا هذا له من خلقه يتريان — فصل ٢٢
وهو القديم المحرف ذاك الصفتان للافعال تابعتان
وهما صفات الذات ايضا اذ هما بالذات لا بالغير قائمتان
ولذاك يغلط من يقسمها على نوعين مختلفان — صح
اذ لم يرد هذا ولكن رادها مع فعل العبد ذي الامكان
والفعل والمفعول شيء واحد عند المقسم ما هما شيئان
فلذا الوصف بالفعل ليس لديه الا نسبة عدمية ببيان
فجميع اسماء الفعال لديه ليست قط ثابتة ذوات معاني
موجودة لكن امور كلها نسب ترى عدمية الوجدان
هذا هو التعطيل للافعال كالتعطيل للاوصاف بالميزان
فالحق ان الوصف ليس بمورد التقسيم هذا مقتضى البرهان
بل مورد التقسيم ما قد قام بالذات التي للواحد الرحمن
فهما اذن نوعان اوصاف وافعال فهذي قسمة التبيان
فالوصف بالافعال يستدعي قيام الفعل بالموصوف بالبرهان
كالوصف بالمعنى سوى الافعال ما ان بين ذينك قط من فرقان
ومن العجائب انهم ردوا على من اثبت الاسماء دون معاني

فامسى من هي وصفه بها محال غير معقول لدى الاذهان
وانوالي لاوصاف باسم الفعل لو لم يعم بالعاقل الديان .
فانظر انهم ابطلوا الاصل الذي هو به اوالهم يوزان
ان كان هذا امكانا فكذاك قول خصومهم ايضا هذا امكان
والوصف بالتقديم والتاخير كونيه وذين هما نوعان
وكلاهما امر حقيقي ونسبي ولا يعني المثال الجرله اذ كان
والله قدر ذاك اجمعه باحكام واتقان من الرحمان

فصل ٨

هذا ومن اسمائه ما ليس يفرد بل يقال اذا اتى بقران -
وهي التي تدعى بمزدوجاتها افرادها خطر على الانسان .
اذ ذاك موهم نوع نقص جل رب العرش عن عيب وعن نقصان
كالمانع المعطي وكالضار الذي هو نافع وكماله الامران
ونظير هذا القابض المقرون باسم الباسط اللفظان مقترنان
وكذا المعز مع المذل وخافض مع رافع لفظان مزدوجان
وحديث افراد اسم منتقم فموقوف كما قد قال ذو العرفان
ما جاء في القرآن غير مقيدا بالمجرمين وجا بذو نوعان

فصل

ودلالة الاسماء انواع ثلث كلها معلومة ببيان
دلت مطابقة كذاك تضمنا وكذا التزاما واضح البرهان

اما مطابقة

اما مطابقة الدلالة فهي ان الاسم يفهم منه مفهومان
ذات الاله وذلك الوصف الذي يشتق منه الاسم بالميزان
لكن دلالته على احداهما بتضمن فافهمه فهم بيان
وكذا دلالته على الصفة التي ما اشتق منها فالتزام دان
واذا اردت لذا مثالا بينا فمثال ذلك لفظة الرحمان
ذات الاله ورحمة مدلولها فهما لهذا اللفظ مدلولان
احداهما بعض لذا الموضوع فهي تضمن ذا واضح التبيان
لكن وصف الحي لازم ذلك المعنى لزوم العلم للرحمان
فلذا دلالته عليه بالتزام بين والحق ذو تبيان

فصل ٩

في بيان حقيقة الالحاد في اسماء رب العالمين وذكر اقسام الملحدين

اسماؤه اوصاف مدح كلها مشتقة قد حملت لمعاني
اياك والالحاد فيها انه كفر معاذ الله من كفران
وحقيقة الالحاد فيها الميل بالاشراك والتعطيل والكفران
فالملحدون اذا ثلاث طوائف فعليهم غضب من الرحمان
المشركون لانهم سموا بها اوثانهم قالوا اله ثاني
هم شبهوا المخلوق بالخلاق عكس مشبه الخلاق بالانسان
وكذاك اهل الاتحاد فانهم اخوانهم من اقرب الاخوان

اعطوا الوجود جميع اسماء اذ كان عين الله ذي السلطان
والمشركون اقل شركا منهم هم خصصوا الاسما بالاوثان
ولذاك كانوا اهل شرك عندهم لو عمموا ما كان من كفران
والملحد الثاني فذا المعطل اذ نفى حقائقها بلا برهان
ما ثم غير الاسم اوله بما ينفي الحقيقة نفي ذي البطلان
فالقصد دفع النص عن معنى الحقيقة فاجتهد فيه بلفظ بيان
عطل وحرف ثم اول وانفها واقذف بتجسيم وبالكفران
للمثبتين حقائق الاسماء والاوصاف بالاخبار والقرآن
فاذا هم احتجوا بالنقل قل هذا مجاز فهو وضع ثاني
فاذا غلبت عن المجاز فقل لهم لا يستفاد حقيقة الايقان
اني وتلك ادلة لفظية عزلت عن الايقان منذ زمان
فاذا تظافرت الادلة كثرة وغلبت عن تقرير ذا البرهان
فعليك حينئذ بقانون وضعناه لدفع ادلة القرآن
ولكل نص ليس يقبل ان يؤول بالمجاز ولا بمعنى ثاني
قل عارض المنقول معقول وما الامران عند العقل يتفقان
ما ثم الا واحد من اربع متقابلات كلها بوزان
اعمال ذين وعكسه او نلغي المعقول ما هذا بذي امكان

العقل اصل

العقل اصل النقل وهو ابوه ان يبطله يبطل اصله [فرعه] التحتاني
فتعين الاعمال للمعقول والالغاء للمنقول بالقانون ذي البرهان
اعماله يفضي الى الغائهما فاحفظه عن النسيان
واسلم لكتب علمهم ايضا وهم بالحق خصمان
وهناك تحظى بالعلوم وبعد الاتحاد تحظى ثم بالعرفان
فاصبر قليلا انما هي ساعة ما تنتهي لاوصاف الرحمان
فلسوف تجني حب ذلك حين يجني الغرس ذو الاثم والعدوان
فالله سائلنا وسائلكم عن الاثبات والتعطيل بعد زمان
فاعتد حينئذ جوابا كافيا عند السؤال يكون ذا تبيان
هذا وثالثهم فنافيها ونافي ما تدل عليه بالبهتان
ذا جاحد الرحمن رأسا لم يقر بخالق ابدا ولا رحمان
هذا هو الالحاد فاحذره لعل الله ان ينجيك من نيران
وتفوز بالزلفى لديه وجنة المأوى مع الغفران والرضوان
لا توحشنك غربة بين الورى فالناس كالاموات في الحسبان
اوما علمت بان اهل السنة الغرباء حقا عند كل زمان
قل لي متى سلم الرسول وصحبه والتابعون لهم على الاحسان
من جاهل ومعاند ومنافق ومحارب بالبغي والطغيان

وتظن انك وارث لهم وما ذقتما لاذوقا في الوجدان

كلا ولا جاهدت حق جهاده في الله لا بيد ولا بلسان

منتك والله المحال النفس فاستحسنت سوءى في الراي والحسبان

فصل ٢٣ في النوع الثاني من نوعي توحيد الانبيا والمرسلين المخالف لتوحيد المعطلين والمشركين

وثاني نوعي التوحيد توحيد العبادة منك للرحمان

ان لا تكون لغيره عبدا ولا تعبد سواه بشرعة الايمان

فتقوم بالاسلام والايمان والاحسان في سر وفي اعلان

والصدق والاخلاص ركنا ذلك التوحيد كالركنين للبنيان

وحقيقة الاخلاص توحيد المراد فلا يزاحمه مراد ثاني

لكن مراد القلب يبقى واحدا ما فيه تفريق لذي الانسان (خ العبد)

ان كان ربك واحدا سبحانه فاخصصه بالتوحيد مع احسان

او كان ربك واحدا انشاك لم يشركه اذ انشاك رب ثاني

فكذاك ايضا وحده فاعبده لا تعبد سواه يا اخا العرفان

والصدق توحيد الاراده وهو بذل الجهد لا كسلا ولا متواني

فاذا هما اجتمعا لنفس حرة بلغت من العليا كل مكان

فصل ٢٤ والشرك فاحذره فشرك ظاهر ذا القسم ليس بقابل الغفران

وهو اتخاذ الند للرحمن ايا كان من حجر ومن انسان

يدعوه او يرجوه ثم يخافه ويحبه كمحبة الديان

والله ما ساووهم بالله في خلق ولا رزق ولا احسان

فالله عندهم هو الخلاق والرزاق مولى الفضل والاحسان

لكنهم ساووهم بالله في حب وتعظيم وفي ايمان

جعلوا محبتهم مع الرحمن ما جعلوا المحبة قط للرحمان

لو كان حبهم لاجل الله ما عادوا احبته على الايمان

ولما احبوا سخطه وتجنبوا محبوبه ومواقع الرضوان

شرط المحبة ان توافق من تحب على محبته بلا عصيان

فاذا ادعيت له المحبة مع خلافك ما يحب فانت ذو بهتان

اتحب اعداء الحبيب وتدعي حبا له ما ذاك في امكان

وكذا تعادي جاهدا احبابه اين المحبة يا اخا الشيطان

ليس العبادة غير توحيد المحبة مع خضوع القلب والاركان

والحب نفس وفاقه فيما يحب وبغض ما لا يرتضي بجنان

ووفاقه نفس اتباعك امره والقصد وجه الله ذي الاحسان

هذا هو الاحسان شرط في قبول السعي فافهم ذا لعرفان

والاتباع بدون شرع رسوله عين المحال وابطل البطلان

فادا انبذت كتابه ورسوله وتبعتها النفس والشيطان
وتخذت اندادا تحبهم كحب الله كنت مجانب الايمان
ولقد رأينا من فريق يدعي الاسلام شركا ظاهر التبيان
جعلوا لهم شركا والوهم وسووهم به في الحب لا السلطان
والله ما ساووهم بالله بل زادوا لهم حبا بلا كتمان
والله ما غضبوا اذا انتهكت محارم ربهم في السر والاعلان
حتى اذا ما قيل في الوثن الذي يدعونه ما فيه من نقصان
فاجارك الرحمن من غضب ومن حرب ومن كلب ومن عدوان
واجارك الرحمن من ضرب وتعزير ومن سب ومن سجان
والله لو عطلت كل صفاته ما قابلوك ببعض ذا العدوان
ما لو استنقصت الكبار وسائر الخطاء بل جاهرت بالبهتان
هذا ولم يسلبهم شيئا لهم لكن ذا الكيف وذا عدوان
واذا سلبت علوه وكلامه وصفاته العليا بلا كتمان
لم يغضبوا اذ لم يكن ضيما لاجنادك الشرك الجاني
والامر والله تدريه نفوس من عرفه اولوا العرفان
واذا ذكرت الله توحيدا رأيت وجوههم مكسوفة الالوان
واذا ذكرت بحجة شركاءهم يستبشرون تباشر الفرحان

والله ماشو

والله ما شهدوا رواح دينه بالذكة اعتبت طيبة زمان

فصل في صف العسكرين وتقابل الصفين واستدارة رحى الحرب العوان وتصاول الاقران

مرائتم والحديث واهله والوحي والمعقول بالبرهان
ما عندكم الا الدعاوى والشكاوى او شهادة على الشان
هذا الذي والله نلنا منكم في الحرب اذ نتقابل الصفان
والله ما جئتم بقال الله او قال الرسول بحجة الميدان
الا بجعجعة وفرقعة وغمغمة وقعقعة بكل شنان
وبحق ذلكم واسم اهله انتم كاحكمكم اولو عدوان
وتحكم تحمو مناصبكم وان تحمي ما لكم بكل سنان
ونحنا نحمي الهدى وندب عن سنن الرسول ومقتضى القرآن
قبح الاله مناصبا ومآلها وامت على البهتان والعدوان
والله لو جئتم بقال الله او قال الرسول كفعل في الايمان
كنا لكم شاوا وشر تعظم واجلالكم وشرى بسلطان

فصل في عقد الهدنة والامان الواقع بين المعطلة واهل الالحاد حزب جنكسخان

يا قوم صالحتم نفاة الذات والاوصاف صلحا موجبا لطغان
واغنتم وهنا علينا غارة قعقعتم لها بشنان

خ بحابكم اولو عدوان

ما كان فيها من قتيل منهم كلا ولا منا اسير عيان
والطعن في القرآن او صاحبه او نبيهم بحكم برهان
وجلستم معهم مجالسكم مع الاستاذ للآداب والميزان
ووضعتم للقوم كل ضراعة حولكم سلاح الجاني
مغزوم بسلاحهم لعساكر الاثبات والآثار والقرآن
ولاجل ذا صانعتموهم عندهم جهلا الطعن والادهان
ولاجل ذا كم مخانيثا لهم لم تفتح عكم لهم عينان
حذرا من استرجاعهم لسلاحهم في حربكم بالسيف كالسودان
وبحثتم مع صاحب الاثبات بالتكفير والتضليل والعدوان
وقلبتم ظهر المجن له واجلبتم عليه بعسكر الشيطان
والله يدري بينه لا تخفى ضمائرنا على الديان
هذا وبينهما اشد تفاوت فتشابه الرجمين حسبان
هذا نفى ذات الاله ووصفه بنا صبرها لسايد الكتمان
لكن ذا وصف الاله بكل اوصاف الكمال الطول والاتقان
ونفى النقائص والعيوب كمثله التشبيه للرحمن بالانسان خ له
فلاي شيء كان حكمكم لهم بالجد دون معطل الرحمن
قلتم نعم هذا المجسم كافر اكفر من ذلك كامل الايمان

لا تنطقن بأن

لا تنطقن بان عنظكم على هذا الجسم يا اولي الشان
فالله يوقفها ويسأل جمعها يوم الحساب بمحضر الديان
يا قومنا العدوان تجم خطة لم يرتكبها قط ذو عدوان
واعتم اعداكم بوفاتكم لهم على شيء من البطلان
اخجلتم احبابكم بها وحيا لكم من بعد تجربة وهوان

٤٢ فصل في صف العسكرين وتقابل الصفين واستدارة رحى الحرب العوان وتصاول الاقران

يا من يشب الحرب جهلا ما لكم بقتال حزب الله قط يدان
انى تقاوم جندكم بجنودهم وهم الهداة وناصرو الرحمن
وجنودكم ما بين كذاب ودجال ومحتال وذي بهتان
وجنودهم جبريل مع ميكال مع باقي الملائك ناصري القرآن
وجميع رسل الله من نوح الى خير الورى المبعوث من عدنان
فالقلب خمستهم اولو العزم الألى في سورة الشورى اتوا ببيان
في وقعة الاحزاب ايضا ذكرهم هم خير خلق الله من انسان
ولواؤهم بيد الرسول محمد والكل تحت لواء ذي الفرقان
وجميع اصحاب الرسول عصابة الاسلام اهل العلم والايمان
والتابعون لهم باحسان على طبقاتهم في سائر الازمان
اهل الحديث جميعهم وائمة الفتوى واهل حقائق العرفان
العارفون بربهم ونبيهم ومراتب الاعمال في الرجحان

صوفية سنية نبوية ليسوا أولي شطح ولا هذيان
هذا الإمام لنا حاضر من عندنا كذب ولا كتمان
وأجل هو الذي من أجل العلم هم أطباء وصاحبوا إمكان
فإذا بعثنا عسكرا من آخر يأتي العسكر المنصور بالقرآن
طحنكم طحن الرحا للحب لكن الخالة طحن ذا الطحان
أنى يقاوم ذي العساكر طمطم أو تنكلوشا أو أخو اليونان
أعني أرسطو عابد الأوثان وذلك الكفور معلم الألحان
ذاك المعلم أولا للحرف والثاني معقب بستنا الحلان
هذا أساس الفسق والعقد الذي وضعوا أساس الكفر والعصيان
أو ذا المخدوع حامل راية الإلحاد ذاك خليفة الشيطان
أعني ابن سينا ذلك المحلول من أديان أهل الأرض ذا الكفران
وكذا نصير الشرك في أتباعه أعداء رسل الله والإيمان
أو جعدهم أو جهم وأتباع لهم هم أمة التعطيل والبهتان
أو حفصهم أو بشرهم أو النظام ذا المقتحم العساف والحيان
والجعفران كذاك شيطان الطاق لا حُيّي من شيطان
وخيار عسكركم فذاك الأشعري مقدم القوم ذا المقدم الفرسان
لكنكم والله ما أنتم على إثباته والحق ذو برهان

عابدهم

ومدعي شيطان الطاق جح

هو قال إن الله

هو قال إن الله فوق العرش واستولى مقالة كل ذي بهتان
لكنه طرا وقرر قول ذي الإثبات قررا أعظم الشان
لكنكم أكفرتموه وأنكم أكفر من قال ذا فدعاني
من كبركم في جهلكم ثم انظروا ثم اعذروا أو كفروا وبيان
هذي العساكر قد تلاقت جحفلا ودنا القتال وصيح بالأقران
صفوا الجيوش وعبوها وابرزوا للحرب واقتربوا من الفرسان
ضموا إلى الفتيا كم الشعر كي يتقووا بهم من العدوان
ولهم إليكم شعر شيء قد ترم فيا شبيه عسى مولد الألحان
تبا لكم لو تستحوا لكنتم ظلف الخنث كأضعف النسوان
هذا ولو حشت نفسي ابن قتيبة [illegible] لكان [illegible]
وكذلك توحيد الفلاسفة الأولى توحيدهم هو غاية الكفران
سبعين طرف فيه نقض أصولهم [illegible] المعقول والبرهان
وكذاك تسعينية فيها له [illegible]
تسع زجاجات بطلانه أعني كلام النفس ذا الوجدان
وكذا قواعده الكبار وإنها أو هي من القاتل والحسبان
لم ينسخ نظمي لها فاستوفها فاشرح بعض الشأن ذو لسان
وكذا رسائله إلى البلدان والأطراف والأصحاب والإخوان

هي في الورى مشهورة معلومة تُبتاع بالغالي من الأثمان
وكما افدناه فاخبرني الذي [illegible] دام الطوفان
بلغ الذي ألفاه منها عدة الايام من شهر بلا نقصان
سفر يقابل كل يوم والذي قد فاتني منها بلا حسبان
هذا وليس يقصر التفسير عن عشر كبار ليس ذا نقصان
وكذا المفاريد التي في كل مسألة فسفر واضح التبيان
ما بين عشر او تزيد بضعفها هي كالنجوم لسالك الحيران
وله المقامات الشهيرة في الورى قد قامها لله غير جبان
نصر الاله ودينه وكتابه ورسوله بالسيف والبرهان
ابدى فضائحهم وبين جهلهم وارى تناقضهم بكل مكان
واصارهم والله تحت نعال اهل الحق بعد ملابس التيجان
واصارهم تحت الحضيض وطالما كانوا هم الاعلام للبلدان
ومن العجائب انه بسلاحهم ارداهم تحت الحضيض الداني
كانت نواصينا بايديهم فما منا لهم الا اسير عاني
فغدت نواصيهم بايدينا فلا يلقوننا الا بحبل أمان
وغدت ملوكهم مماليكا لانصار الرسول بمنة الرحمن
واتت جنودهم التي صالوا بها منقادة لعساكر الايمان

بيدي هذا

يدري بهذا من له خبرة بما قد قاله في ربه الثقلان
والعدم نوحشنا وليس بنافع [illegible]

فصل في بيان الحسبة [illegible] التعطيل الكفران
من جهة الاسماء التي انزل الله بها من سلطان

يا قوم اصل بلائكم اسماء لم ينزل بها الرحمن من سلطان
هي عكستكم غاية التعكيس واقلبت دينكم من الاركان
فتهمتم [illegible] واوحشتكم [illegible]
والله ذكم جعلتم [illegible] قرآن
وهي التي اشتملت على امر من حق وامر واضح البطلان
سميتم عرش الرحمن حيزا والاستواء تحيزا بمكان
وجعلتم فوق السماء والعلى جهة وسميتم بنفي [illegible]
وجعلتم الاثبات تشبيها وتجسيما وهذا غاية البهتان
فلتم [illegible] ورميتم بالذي [illegible] بهتان
وكسرتم ابياتا التي من خلف انصار رسل الله والاعوان
فاتى عدو ما لكم [illegible] ابدا الزمان بطلان
صدقتم [illegible] ايديكم شبه الاذهان
جاء عليكم كالسباع استقبلت حمرا [illegible]

[illegible]
[illegible]
مصارع النقل

صالوا عليكم بالذي صلتم به علينا صولة الفرسان
لولا تحيزكم الى كهف وسط المعترك من الحسبان
لكن استحصنتم وثقلت ظهوركم عليكم صولة الشجعان
وليتم الادبار اذ صلتم وعلوتم المعطل كل لعان
وانتم تحوزونا بسيف من سكرة التعطيل والكفران
مرد اخوانه اجمل منكم واحمل الجهل والعدوان
فالله ما يدري الذي ... والخذلان

فصل

مصارع النفاة المعطلين بأسنة امرآء الايمان الموحدين

واذا اردت ترى مصارع من خلا من امة التعطيل والكفران
وتراهم اسرى حقيرا شأنهم ايديهم غلت الى الاذقان
وتراهم تحت الرماح دريئة ما منهم من فارس طعان
وتراهم تحت السيوف تنوشهم من عن شمائلهم وعن ايمان
وتراهم انسلخوا من الوحيين والعقل الصحيح ومقتضى القرآن
وتراهم والله ضحكة ساخر ولطالما سخروا من الايمان
قد اوحشت منهم ربوع زادها الرحمن ايحاشا مدى الازمان
وخلت ديارهم وشتت شملهم ما فيهم رجلان مجتمعان
فعطل الرحمن ديارهم بما عطلوا من عرشه الرحمان

خ اذ عطلوا الرحمن من اوصافه والعرش اخلوه من الرحمن خ

لا عطل

بدل هذا البيت

هذا النسخة للبيت الاخير عوض هذا البيت

بل عطلوه عن الكلام وعن صفات كماله بالجهل والبهتان
فاقرأ تصانيف الامام حقيقة شيخ الوجود العالم الرباني
اعني ابا العباس احمد ذلك البحر المحيط بسائر الخلجان
واقرأ كتاب العقل والنقل الذي ما في الوجود له نظير ثان
وكذاك منهاج له في رده قول الروافض شيعة الشيطان
وكذاك اهل الاعتزال فانه ارداهم وحسى حتف الجبان
وكذلك التأسيس اصبح نقضه اعجوبة للعالم الرباني
وكذاك اجوبة له مصرية في ست اسفار كتبن سمان
وكذا جواب للنصارى فيه ما يشفي الصدور وانه سفران
وكذاك شرح عقيدة للاصبهاني ... صالح المصلح ...
فيها النبوات التي اثباتها في غاية التقرير والتبيان
واسمع لأني اكلمه ... ابدا ... بكل مكان
وكذا حدوث العالم العلوي والسفلي فيه من الزمان ...
وكذا قواعد الاستقامة انها سفران فيما بيننا ضخمان
وقرأت اكثرها عليه فزادني والله في علم وفي ايمان
وجعلتم الموصوف جسما قابل الاعراض والاكوان والالوان
وجعلتم اوصافه عرضا وهذا كله جر الى النكران

وكذاك سميتم حلول حوادث افعاله تلقيبا بعدوان

والقصد نفي الفعل عنه بذا التلقب فعل ذا الشاعر الفتان

وكذاك حكمة ربنا سميتم عللا واغراضا وذا البهتان

لاشعار بتخيلها نفورا وحشة على الاذهان

نفي الصفات [illegible] [illegible] انكار [illegible]

وكذاك استوى الرحمن فوق العرش قلتم انه التركيب ذو البطلان

وكذاك لفظ الوجه [illegible] وكذاك لفظ يد ولفظ يدان

سميتم ذا كله الاعضاء بل سميتموه جوارح الانسان

وسطوتم بالنفي حتى [illegible] كسطا [illegible] مع [illegible]

فلم تسترها عن الاعراض والاغراض والابعاض والجثمان

وعن الحوادث [illegible] [illegible] والحدثان

والقصد نفي صفاته وعلوه والاستواء وحكم الرحمن

والناس اكثرهم بسجن اللفظ محبوسون خوف معرة السجان

والكل الا الفرد يقبل مذهبا في قالب ويرده في ثاني

والقصد ان الذات والاوصاف والافعال لا تنفى بذا الهذيان

سموه ما شئتم فليس الشأن في الاسماء بل في مقصد ومعاني

كم ذا توسلتم بلفظ الجسم والتجسيم للتعطيل والكفران

وحقيقة الترس

وجه الرب

وحقيقة الترس ان قلنا الله فوق العرش والاكوان

قلتم لنا جسم تعالى الله عن جسم ومن جثمان

وكذا اذا قلنا الكلام [illegible] منه بدا [illegible]

كلا ولا [illegible] [illegible] [illegible]

قلتم لنا [illegible] [illegible] [illegible]

عرض [illegible] [illegible] العقول الاكوان

وكذاك [illegible] [illegible] [illegible]

قلتم لنا [illegible] [illegible] المكان

وكذاك [illegible] [illegible] [illegible]

ام كان [illegible] [illegible] [illegible]

اما اذا قلنا [illegible] النص [illegible] البيان

وكذاك [illegible] [illegible] الرحمن

وكذاك قلنا الاصابع [illegible] [illegible]

وكذاك قلنا [illegible] [illegible] [illegible]

وكذاك قلنا سيكشف ساقه [illegible] [illegible]

وكذاك قلنا يجيء لفصله بين العباد بعدل ذي سلطان

فامتنا منكم كذلك قدامه [illegible] العدل الرحمن

حاشية [illegible] والله اعلم [illegible]

[illegible] ردكم

والله لو علنا الذي الى النبا والأولى من بعدهم بالبيان

لرحمونا بالكان ان يعدتم لكم الحيا الباني

والله مذكم من البشر لما امنه الكفران

وحلم الجنة اليوم بطاعة فاخبر فالطلان

وصعم البسم حتى من منه وضع كل الناني

وبسم نقل قسا على ما احتمل لكم ذاك معنوان

كدت على لغة الزمخ العز اشار لعلو لفظ الاكوان

وربيتم اذذا الشفس من الحديث لكلام الدان

وكتبتم وتدبروا في البيع المتخذ لحسكم كلان

وعدالكم اجل اجل لسعد الثنا رحيمانكم حقان

وكسبتم معشر بنقل الحكم والمنى فالحمد ان

وليستم ثوبين بين العطل والظلم العبح بعيش الثوبان

وتحيتم طهر بظن الكبر والتيه العظم بعيش الطيران

ومددتم نحو الحق العن لكن لم يطل منكم لها البنان

واستوها من سعي لو انها لكن سورتم من الحيطان

وطلعتم بابن لعشا لكم منهم بكل لسان وتعالى

بالملك وبان هذا الحق من تهما فلينبه البان

وفيهم نابر

معد رجم التشنيع والعدوان

اذذاك

ومحكم

وعدمنهم حطن خط الصدق والايمان

كان هذا مخرجا في نسخة حذا ما خرج بما بينا حذاه وعليه نسخة

ومنهم ناس من بعثها نفع عليه واجب الشيطان

بالكلام وصفتم عنه والمسلمين في نطق البيان

فعظم دانين في ابطل في المساعد او نبخس الميزان

وطعتم لو نشر لمثل التلك واشكل يحب الملوك ان

وركبتم امر بركم اهلكا من الله وسالتا الاوطان

تقدم اما والرجال على المرسال المرسل وحكم القران

والتابع نسبتم الى الانذار في البلد والمدارس والكان

والله لو عز في الجسم بعدم الجسم من قدكم الى الاذان

فالنص لعظمه واجل قدرا ان يعارضه بعلان فصل في

كسر الطاغوت الذي يعني به هذا من ذي الملكوت والجبروت

اصون هذا الطاغوت لا عن اسمه طاغوت التعطيل والكفران

كم من اسمه بل جرح بل قتل حتى ذا الطاغوت في الايمان

وترى الجبان يكاد يخلع قلبه من لفظه تبا لكل جبان

وترى المخنث حين يقرع سمعه يبدو عليه شمائل النسوان

ويظل منكوحا لكل معطل ولكل زنديق عدو كفران

ويرى صبي العقل يفزعه اسمه كالغول حين يقال للصبيان

كذا ان هذا الاسم لا يسماه اهدا او سبحان العظيم الشان

[illegible] حملهم على العلما [illegible] ان

ويسموا الكلاب [illegible] الهدى [illegible] الفرقان

[illegible] الذي [illegible] ان

والله [illegible] لو عرفت الحق

كم ذا التستر بالمحال المبين ومن يغني كثرة السهمان
جسم وفيه تجسيم ونشبه أما تتقون من هذيان
اسم وصفتم ذلك الطاغوت منه بنفي موجب القرآن
وحملتموه شاهدًا بلحاكم من هذا يا أولي العدوان
أعلى كلام الله ثم رسوله تأتون ما استحسنتم من جان
مقامه ما النكر مثل قطعه الجحود والعدوان والبهتان
كم ذي الحجاج وليس شي عندنا الا الصدى كالبوم في الخربان
ونظير هذا قولكم وقد جحدا الصفات لواجب الاكوان
لو كان موصوفا لكان مركبا فالوصف والتركيب متلازمان ٣٧٤٠
ذا ما لنفسه وذلك الطاغوت من صنع ارادكم الى الاذكان
والله لو صح عن ان يكسر دانه يطلع ذا سكار على الاعيان
فلئن زعمتم ان هذا لازم لمقالكم حقا لقد تم بيان
قلنا جوابات ثلاث كلها معلومة للايضاح والتبيان
منع اللزوم وما لديكم سوى دعوى مجردة عن البرهان بلزم
لا يرتضيها عالم او عاقل تلك الجهل مثل مقال فتان
فلئن زعمتم انه لزومه منكم مكابرة على البطلان
فجوابنا الثاني امتناع النفي ما تدعون لزومه ببيان

لعله يسقط على

اذ كان ذلك

اذ كان ذلك لازما للنص فالملزوم حق وهو ذو برهان
والحق لازمه فهو مثله اني يخل الشيء ذا بطلان
وتكون لازمه حقا هذا من المحال وليس في الامكان
فنقول الالزام حسبه على قول الرسول ومحكم القرآن
وجعلتم اسماءه ما اشتقاقها من التسبيح بالكفران
والله ما قلنا سوى ما قاله هو ثم قاله الرسل بلا كتمان
جعلتموه جنة والقصد منكم منع ما قاله القرآن
هذا وثالثها نجيبكم هل استفسار ثم ما ذكر اللذو ان
ماذا الذي تعنون بالجسم الذي ألزمتمونا ايها الخصمان
تعنون ما هو قائم بالنفس او ما يقوم بغيره في اللسان
او ذا الذي قامت به الاوصاف وصافا كالصفة المعاني
او ما تركب من جواهر فردة او من هيولى ثم صورة ثاني
او ما هو الجسم الذي لعقلاء او ضع مقابل البطلان
او ما هو الجسم الذي في العرف القطني ذي الادران
ما ذاك يلزم من ثبوت علوه من فوق كل المكان
فاتوا بتعيين المعنى هو لازم فلا نثبت طابق البطلان
فاتوا برهانكم برهان اللزوم وفيه ذا البيان

٦١٩

والله لو نشرت لكم أشياخكم بجنب ولو الطاهم الثلان
انتم انتم نحلا ما برزوا ودعوا لشكاوى حيلة النسوان
وإذا اشتكيتم فاجعلوا الشكوى إلى الرحمن لا القاضي ولا السلطان
فتحصنوا بالشأن ما فيه هدى حيا [illegible]
للمثبتين الصفات ونفيها عن الحال وليس الامكان
فالجسم إما لازم لثبوتها أو بأبطال النقل
أو ليس لازم من ثبوتها الالزام بالبهتان
فالمنع في إحدى المقدمتين معلوم البطلان لذا بالا [illegible]
المنع إما في التلازم أو انتفاء اللازم المشهور بالبطلان
هذا هو الطاغوت [illegible] كما أتى بنحوه الرحمن

فصل في مبدأ العداوة الواقعة بين المثبتين الموحدين وبين النفاة المعطلين ٤٨

ما ذنبهم [illegible] من أجل ما ذا أقدم زمان
أما جنا الاتفاق [illegible] القرآن
لكنهم [illegible] والمتضادان
فلونتم [illegible] الالوان
وعرضتم قول الرسول على الذي [illegible] الأشياخ عرض وزان
وجعلتم أقوالهم ميزانا [illegible] الميزان

ووردتم سفل المياه [illegible] الورد للظمآن
ولحقتم أسيافنا بالطرق [illegible] السلطان
وجعلتم ترس الحجيج بجنبنا [illegible]
ورميتم أهل الحديث بأسهم [illegible] والبهتان
فترسوا بالوحي والسنن التي [illegible] الشيطان
يوم ترسيهم والله من [illegible] البعض بيان
فاذا كره لعسكركم [illegible]
ودعوتنا للذي [illegible] قلنا معاذ الله من خذلان
ما شئنا ذلك [illegible] الإيمان
ولذا صلت تلك العداوة [illegible] الشيطان
بجوده [illegible] أهل الشيء
فالحق [illegible] وعلى وضعاجاز العقل والبرهان
ومعارض الأمر [illegible] الاخبار [illegible]
من عارض المنصوص بالمعقول [illegible] الخذلان
أو ما علمتم أنه التقديم [illegible] ذلك في القرآن
إذ قال [illegible] الشيطان
ما حج بالمقدور [illegible] ونزيان

فانظر الى ما شئتم [illegible] بالتعصب والمحاك السهمان

فسنا الكتاب من [illegible] ومكم بعدا التبديل [illegible]

هذا الذى التى [illegible] عنا ادذاك [illegible] الآذان

وسلم اصلاى اصل خصمكم اصلا فهنا بل الاصلان

ظهر النفاق [illegible] الحرب لهم او وضح بالاقران

اصلهم ائ الرجال [illegible] حامل ولا سلطان

هاد كم راى لم [illegible] بيان

كل له راى ومعقول له [illegible] احذر اى فلان

والحسم انقل [illegible] الرحمن ... الاذان

ومن [illegible] اعلم [illegible] السان

وعلى [illegible] الحق والهان

قلنا [illegible] العقول [illegible] الاركان

الله اكبر [illegible] بكل مكان

[illegible] الصبح ولو زنا الفان

فاصبر [illegible] الطرف [illegible] فى الحسنى الذى فصل فى 74

بيان ان التعطيل اساس الزندقة والكفران [illegible] اساس العلم والايمان

[illegible] ان الله [illegible] معانى

كلا وليس

كلا وليس [illegible] قائما [illegible] جحد الاكوان

كلا وليس الله [illegible] عرشه [illegible] الرحمن

ثلثه [illegible] لا يبقى من الايمان حبة خردل الوزان

وقد استراح معطل [illegible] الاله وجملة القرآن

ومن الرسول [illegible] الاسلام بل من جملة الاديان

وتمام ذا الجحود لصفاته [illegible] وبطلان

وتمام ذاك الايمان [illegible] الاكوان

فاذا [illegible] وعطل [illegible] عصيان

لم [illegible] الايمان حبة خردل [illegible] النقصان

وتمام [illegible] ومبدا ومعاد [illegible]

وتمام [illegible]

[illegible] الوجود [illegible]

والخلق [illegible] الجنان [illegible]

والناس [illegible] السمع [illegible]

[illegible] الاكوان

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ياقوم ما صاح الائمه جهدهم بالجهم من اقطارها باذان
الا لما عرفوه من اقوالكم ومآلها بحقيقة العرفان
نصحوكم والله جهد نصيحة ما فيهم والله من خوان
فخذوا بهديهم فربي ضامن ورسوله ان يخذلوا [illegible]ان
واذا ابيتم فالسلام على من اتبع الهدى وانقاد للقرآن
حيدوا على نجب الهنا واجعلوا بظهورها الكرسي الى الرحمن
سبق المفرد وهو ذاكر [illegible] المسرف اسنان
لكن اخو الغفلات منقطع به بين المفاوز تحت ذي الغيلان
صيد السباع وكل وحش كاسر [illegible] لا تجر الصنان
وكذلك الشيطان يصطاد الذي لا يذكر الرحمن كل اوان
والذكر انواع فاعلى نوعه ذكر الصفات لربنا المنان
وثبوتها ذكر اصل لجنة الذكر الذي هادي الى الاحسان
ولذاك كان خليفة السلطان ذا الامر حقا خلفه السلطان
والذاكرون على مراتبهم فاعلاهم اهل العلم والايمان والعرفان
بصفات العلى فاقامهم الله في سر وفي اعلان
واحق اهل الذكر بالرحمن اعلمهم بها هم صفوة الرحمن
ولذاك كان محمد وابوه ابرهيم والمولود من عمران
وكذاك نوح وابن مريم عندنا هم خير خلق الله في الاكوان

لما نحلت

لما اتى حصلهم بصفاته لم يؤتها احد من الانسان
وهم اولو العزم الذين بسورة الاحزاب والشورى اتى التبيان
ولذلك القرآن مملوء من الاوصاف وهي القصد للفرقان
ليصير معروفا لنا بصفاته ويصير مذكورا لنا بجنان
ولساننا مع حبنا لجلاله الاثبات في الاعلان
هذا الاساس من البناء فمن يحصله [illegible] لدينا
والله ما قام البناء لدين رسل الله بالتعطيل للديان
ما قام الا بالصفات مفصلا اثباتها تفصيل ذي عرفان
فهي الاساس لديننا ولكل دين قبله من سائر الاديان
ولذاك [illegible] العباد اساسها [illegible] ذو العرفان
والله ما في الارض زندقة بدت الا من التعطيل للاكوان والله ما
فاسأل زنادقة العالم جميعهم وشيوخهم [illegible] القرآن
هل ثم اصعب قولة الله فوق العرش مستو على الاكوان
ويقول ان الله جل جلاله متكلم بالوحي والقرآن
ويقول ان الله كلم عبده موسى فاسمعه بلا اذان
ويقول ان النقل غير معارض للعقل بل امران متفقان
والنقل جا بما يحار العقل فيه لا المحال البين البطلان

والنقل حقا فانظر الى الجهمي كيف انزل المعنى ومقاتل الايمان

يحاول التبديل فيها فابتغى في المعقول من ايمان

يدري بهذا عارف بمآخذ الاقوال في الخطب بهذا الشان

والله لو حققتم ما انتم ما اعطيتم ما الاحسان

لكن على تلك العقول غشاوة ما حيلة الكحال في العميان (٢١) فصل

فصل اهل الشرك والتعطيل رميهم اهل التوحيد والاثبات بتنقص الرسول

قالوا تنقصتم رسول الله وا عجبا لهذا البغي والبهتان

عزلوه ان يحتج قط بقوله في العلم بالله العظيم الشان

عزلوا كلام الله ثم رسوله عن ذاك عزلا ليس ذا كتمان

جعلوا عقولهم احق باخذ ما فيها من الاخبار والقرآن

وكلامه لا يستفاد به اليقين لاجل ذا هو مفضل الحسبان

خذه عنا خالصا بل المنقول ثم المنطق اليوناني

انى استقر بهذا لولا الوقاحة والجراءة يا اولي العدوان

لكننا قلنا مقالة صارخ في كل وقت بينكم باذان

الرب رب والرسول فعبده حقا وليس لنا اله ثاني

فلذاك لم نعبده مثل عبادة الرحمن فعل المشرك النصراني

كلا ولم نغلوا الغلو كما نهى عنه الرسول مخافة الكفران

لله حق لا يكون لغيره ولعبده حق هما حقان

لا تجعلوا الحقين حقا واحدا من غير تمييز ولا فرقان

فالحج للرحمن دون رسوله وكذا الصلاة وذبح ذي القربان

وكذا السجود ونذرنا ويميننا وكذا متاب العبد من عصيان

وكذا التوكل والانابة والتقى وكذا الرجاء وخشية الرحمن

وكذا العبادة واستعانتنا به اياك نعبد ذان توحيدان

وعليهما قام الوجود بأسره دنيا واخرى حبذا الركنان

وكذلك التسبيح والتكبير والتهليل حق الهنا الديان

لكنما التعزير والتوقير حق للرسول بمقتضى القرآن

٣٩٤٥ والحب والايمان والتصديق لا يختص بل حقان مشتركان

هذي تفاصيل الحقوق ثلاثة لا تجهلوها يا اولي العدوان

حق الاله عبادة بالامر لا بهوى النفوس فذاك للشيطان

من غير اشراك به شيئا هما سببا النجاة فحبذا السببان

ورسوله فهو المطاع وقوله المقبول اذ هو صاحب البرهان

والامر منه الحتم لا تخيير فيه عند ذي عقل وذي ايمان

من قال قولا غيره قمنا على اقواله بالسبر والميزان

ان وافقت قول الرسول وحكمه فعلى الرؤوس تشال كالتيجان

او خالف ما اوردنا ما على من قالها من كان من انسان
او اشكل عنا توقفنا ولم نجزم بلا علم ولا برهان
هذا الذي ادى اليه علمنا وبه ندين الله كل اوان
فهو المطاع وامره العالي على امر الورى واوامر السلطان
وهو المقدم في محبتنا على الاهلين والازواج والولدان
وعلى العباد جميعهم حتى على النفس التي قد ضمها الجنبان
ونظير هذا قول اعداء المسيح من النصارى عابدي الصلبان
انا تنقصنا المسيح بقولنا عبد وذلك غاية النقصان
لو قلتم ولد اله خالق وفيتموه حقه بوزان
وكذاك اشباه النصارى قد غلوا في شيخهم بالجهل والطغيان
صاروا معادين الرسول ودينه في صورة الاحباب والاخوان
فانظر الى تبديلهم توحيده بالشرك والايمان بالكفران
وانظر الى تجريده التوحيد من اسباب كل الشرك بالرحمن — ح وانظر
واجمع مقالتهم وما قاله واستدع بالنقاد والوزان
عقل وفطرتك السليمة ثم زن هذا وذا لا تطغ في الميزان
فهناك تعلم اي حزبينا هو المتنقص المنقوص ذو العدوان — خ حزبيها
ورمى البرى بدائه ومصابه فعل المباهت اوقح الحيوان
كمعير للناس بالزغل الذي هو ضربه فاعجب لذا البهتان
يا فرقة التنقيص بل يا امة الدعوى بلا علم ولا عرفان

والله

والله ما الزمتم يوما مقالته على التقليد للانسان
والله ما قال الشيوخ وقال لا اكثر منهم بلا كتمان
والله اغلاط الشيوخ لديكم اولى من المعصوم بالبرهان
والله انهم لديكم مثل معصوم وهذا عين الطغيان
تبا لكم ماذا التنقص بعد ذا لو تعرفون العدل بالميزان
والله ما مضمون حكمكم له ترميه بالتشكيك والعصيان
والله يشهد ان جندهم وفي عليكم لهذا بعيان
وكذاك حكمكم المشايخ جند خلاف والمقصود تبيان
والله ما عظمتم طاعة ومحبة يا امة النقصان
اني وحقكم به وبدينه وخلافكم للحق معلومان
والله امركم عجيب معجب ضدين فيكم ليس يتفقان
تقديم آراء الرجال عليه مع هذا الغلو فكيف يتفقان
كفرتم من جرد التوحيد جهلا منكم حقا بلا برهان
لكن تجردتم لنصر الشرك والبدع المضلة في رضى الشيطان
والله لم نقصد سوى التجريد للتوحيد ذاك وصية الرحمن
ورضى رسول الله منا لا غلو الشرك اصل عبادة الاوثان
والله لو يرضى الرسول دعاءنا اياه بادرنا الى الاذعان

خ برضا — دعانا

[illegible marginal notes]

والله لو رضي سجودنا كما خُذ لها على الاذقان

اخلاص وتحكيم للقرآن

والله ما رضيه منا غير تجريد التوحيد تجليان

فصل

اتباع السنة والقرآن طريقا للنجاة من النيران

يا من يريد نجاته يوم الحساب من الجحيم وموقد النيران

اتبع رسول الله في الأقوال والاعمال لا تخرج عن القرآن

وخذ الصحيحين اللذين هما لعقد الدين والايمان واسطتان

واقرأهما بعد التدبر لا بجهل وتعصب وتعب الشيطان

واجعلهما حكما ولا تحكم على ما فيهما اصلا بقول فلان

واجعل مقالته كبعض مقالة الاشياخ تنصرها بكل اوان

وانصر مقالته كنصرك للذي قلدته من غير ما برهان

قدّر رسول الله عندك وحده والقول منه اليك ذو تبيان

ماذا ترى فرضا عليك معينا ان كنت ذا عقل وذا ايمان

عرض الذي قالوا على اقواله او عكس ذاك فذانك الامران

هي مفرق الطرقات بين طريقنا وطريق اهل الزيغ والعدوان

قدّر مقالات العباد جميعهم عدما وراجع مطلع الايمان

واجعل جلوسك بين صحب محمد وتلق معهم عنه ما الاحسان

وتلق عنهم ما تلقوه هم عنه من الايمان والعرفان

سلع متابعة

سلع معالجة ثانية

٥٤٥ م

اعلمنا خيرا

فالله مفترض على الانسان ... امر الرسول

اطلس في هذا الاوج مسافرا بغير الاله وجنة الحيوان

لولا التنافس بين ... ما كانت ... الكتبان

فالرب رب واحد وكتابه حق وفهم الحق منه دان

ورسوله قد اوضح الحق المبين بغاية الايضاح والتبيان

ما ثم اوضح من عبارته فلا اجلاح سامعها الى تبيان

والنصح منه فوق كل نصيحة والعلم ... جاء بالبرهان

فلأي شيء يعدل الباغي الهدى عن قوله لولا عمى الخذلان

فالنقل عنه مصدق والقول من ذي عصمة ما عندنا قولان

والعكس عند سواه في الامرين يا من يهتدي هل يستوي الامران

تالله قد لاح الصباح لمن له عينان نحو الفجر ناظرتان

واخو العماية في عمايته يقول الليل بعد ايستوي الرجلان

تالله قد رفعت لك الاعلام ان كنت المشمر نلتها بأمان

فاذا جبنت وكنت كسلانا فاحرم الوصل من بعد القرب بالهجران

أقدم وجد بالوصل منك وابعد المقطوع عنه قاطع الانسان

عن تل مقصده فذاك عدوه ولو انه منا انه الدانى فصل ١٤٢ في تيسير السير

الى الله على المثبتين الموحدين وامتناعه على المعطلين والمشركين

يا قاعدا سارت به انفاسه سير البريد وليس بالذملان

حتى يرى هذا الرقاد وينتهي وفد المحبة مع أهل الاحسان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى لا بالحدا للركب والاظعان
ركبوا العزايم واعتلوا بظهورها وسروا فما حطوا الى نعمان
سادوا وذلك انهم جادوا ولا سيما الدليل يومهم الركبان
سادوا باثبات الصفات له لا التحريف والتعطيل والنكران
عرفوه بالصفات (بالاوصاف) وامتلأت قلوبهم له بالحب والايمان
فتطايرت تلك القلوب له بأشواق اذ ملئت من العرفان
واشدهم حبا له اعرفهم بصفاته وحقايق القران
فالحب يتبع للشعور بقدره يقوى ويضعف ذاك بالحسبان
ولذاك كان العالمون بربهم احبابه وبشيعة الايمان
ولذاك كان الجاهلون بذا وذا بغضاءه حقا ذوي شنآن
وحياة قلب العبد في شيئين من يرزقهما يحيى مدى الازمان
في هذه الدنيا وفي الاخرى يكون الحظ للرضوان والاحسان
ذكر الاله وحبه من غير اشراك به وهما فممتنعان
من صاحب التعطيل حقا كامتناع الطاير المقصوص من طيران
أيحبه من كان ينكر وصفه وعلوه وكلامه بقران
لا والذي حقا على العرش استوى متكلما بالوحي والفرقان

الله اكبر ذا ان

الله اكبر ذا الفضل لله يؤتيه لمن يشا بلا حسبان
وترى المخلف في الديار يقول ذا احمق الا وحظ الحرمان
الله اكبر ذاك عدل الله يقضيه على من شا من انسان
وله على هذا وهذا الحمد في الاولى وفي الاخرى هما الحمدان
حمد لذات الرب جل جلاله وكذاك حمد العدل والاحسان
يا من تعوض علمهم ارواحهم ويرون غبنا بيعها بهوان
ويرون رخصا بيعها في شكل مجد ونبات
ويرون ميدان السباق اذا ابتركوا بمخ الميدان
ويرون انفاس العباد عليهم محسوبة بالعد بالحسبان
ويرون انهم لدى القهار يسألون شيئان
ماذا عبدتم ثم ماذا قد اجبتم من اتى بالحق والبرهان
هيوا جوابا للسؤال وهيئوا صوابا للجواب يدان
وتيقنوا ان ليس ينجيكم سوى تجريدكم لحقائق الايمان
تجريد توحيد الاله عن الاشراك والتعطيل والاوثان
وكذاك تجريد اتباع رسوله عن هذه الآراء والهذيان
والله ما ينجي الفتى من ربه شيء سوى هذا بلا روغان
يا رب جرد عبدك المسكين راجي الفضل منك اضعف العبدان

لم ننسه وذكرنا جعل لاجتنابك انت بدأت بالاحسان
وبه ختمت فكنت اهل الحمد والثناء للعود الجانى
فالعبد ليس بضيع من فاته الغفار من فضل ذى الغفران
انما لعلمه وقد انشأنا من تربه والنطفة الذكان
كل علينا قد علا ومعنت التى التبع بنده وهو ان
وعلت علينا انى حفظ ان تعلم فينا الخلق من نسيان
واتى الى الاموس ظننا انه سيحل الامور فيه دخلان
فتعالى الامر وحسبك التى وسعتنا فعلى بك الاحوان
بنا وكن بنوهما وحلومنا يجعلنا الصلاة
جزء سيرو الصدق فاصلحا واعفانا بالحسبان
والضعف مستول طلبنا الصح حاجتنا بينما من الاتيان
ما اب معذره اليك تحقيقنا العباد او يعفوا النسيان
لكن يعوس سؤاله وغرها بنا العدو وكذا غرور ثانى
فيعقب مادنانك واسع الغفران وفضله دفع احسان
ومقالنا ما قاله الابوان مقالة البيا الطلوم الجانى
نحن الذى ظلموا انه اسما الغفار العظيم محمد وخسران
ما وجب مانعا على الشيطان لسراننا برلولا حا الزيدان

فصل ١٤

ظهور

في ظهور الفرق بين الطائفتين وعدم التباسهم الا على من ليس بذى عينين
والفرق بينكم وبين خصومكم من كل وجه ثابت بيان
ما اسم منهم ولا منكم شيا وبين السعد الا بهتان
فاذا دعا القرآن دعيتم الى اى ابن الدارمي واو
واذا دعوا الشرع دعيتم اسم الحق فقلاقلان
واذا المشاء الموص نطاقيها بالحق والادعان
من غير تحريف ولا جحد ولا تفويض ذى جهل بلا عرفان
لكن اعراض وتفويض وما ويل بالمتمم مع النكران
انكرتموها جملتهم لما اتى ما لا سبيل له الى الكتمان
اعرضتم عنه ولم تستنبطوا منه هدى بحقائق الايمان
فاذا التسليم مكرهين سميا موضعها الاعلى القرآن
لكن الجمل الذى سبقه له مفعول اعراض وعطل معانى
ماذا اسلمتم للحديث خصمكم او لتموه ما حيض ونوع وبلان
فالجحد والاعراض والتفويض والتاويل فرض عند الجانى
لكن لنا حظ السلم مع حسن القبول وهم ففى الاحسان

فصل ٤٣

في المفاوتة بين حظ المثبتين والمعطلين من وحي رب العالمين
ولنا الحقيقة من كلام الهنا وتصيبكم منه المجاز الثانى

وتواطع الوحي شاهد لنا وعليكم هل يستوي الامران
وادلة المعقول شاهد لنا ايضا فعاضوا الى البرهان
وكذاك فطرة ربنا الحق شاهد لنا ايضا شهود بيان
وكذاك اجماع الصحابة والالى تبعوهم بالخير والاحسان
وكذاك اجماع الائمة بعدهم من كلامهم بلا كتمان — خ الاجر بكل مكان
هذي الشهود فهل لديكم انتم من شاهد في النفي للذا ان
وجودنا من تسمون ذكرهم ونخوذكم فيما كذا شهادان
وخيامنا مضروبة بمشاعر الوحي من خبر ومن قران
وخيامكم مضروبة في التيه فالسكان كل الحيران
هذي شهادتهم على جيشكم عندالمات وقولهم بلسان
والله تشهدانهم ايضا كذا لا غي شهادة ربنا الرحمن
ولنا المسانيد والصحاح وهذه السنن التي جاءت عن العدنان
ولكم تصانيف الكلام وهذه الاراء وهي كثيرة الهذيان
شبه يكسر بعضها بعضا كبيت من زجاج خر للاركان
هل ثم شيء غير راي او كلام باطل او منطق اليونان
الا تقول قال ابن عطا وقال في كل مصنفه كلاما ١٤
لكن تقولوا قال ارسطو وقال ابن الخطيب وقال ذو البرهان — بلغ مقابلة

شرح قصيدة نونية

شرح لكم ما عن ابن سينا الذي هو مقتدى الكفر والكفران
وخيار ما تأتون به الاشعري ويقوله في علم البرهان
والاشعري يقول الحق ما اثبته وصح عن الكوان
في غاية التقصير بالمعقول والمنقول بغضي الرحمان
هذا وكل حاركوا الاراء لسنة الصحيح ومحكم القران
لكنكم بالعكس منهم وضعتم القانون في البهتان
والنص عندكم على التحليل والاثبات اقال بلا نكران
والمثبتون لعمركم في الحال في النقل بالتبيان ١٢٦
فدعوا القران مع ما شهادته مبعوثا بالقران
وعرضتم قول الرسول على الذي قال الشيوخ ومحكم القران
فالحكم النص الموافق قولهم لا يحتمل التأويل الاذهان
لكنما النص المخالف قولهم متشابه متأول بمعان
واذا ابادهم قلتم تقولوا مشكل فواضح بالقوم رأي ولان
والله لو كان الموافق لم يكن متشابها متأولا بمعان
لكن عرضنا على اقوال الشيوخ على الجهات من الوجدان
ماخالف النص الذي نعتبه شيئا وقد حسبنا النصان والمشكل القول المخالف عندنا
والعقل والابقا مرجعه الى قول الرسول ومحكم القران — هو عاية الاشكال لا التبيان

الاراء عندكم بلا كتمان
السحر الخ

والكفر والاسلام عن خلافه ووفاقه لا عن برهان
لكن لنا ذاك من حصافة قول الرسول ومحكم القرآن
والكفر عنكم خارج شرعكم وفاتهم قصد المعاني
فمضى سبيلكم وتلك سبيلنا والحق عند الرحمن بهتان
وهناك نعلم اي حزبنا على الحق الصريح وفطن البيان
فاصبر قليلا انما هي ساعة واذا اصبت ففي رضى الرحمن
فالقوم مثلك بالمنون مصيرهم وصبرهم في طاعة السلطان

فصل ٧٩

في بيان الشيعة ما اوحي المراس السياسي لنا الرجال والآراء

ما طالب الحق المبين ومقتفيا علم الهدى وحقيقة الايمان
اسمع مقالة ناصح خبر الذي عنه الورى تفتش حتى الآن
ما زال منذ عقد بيداه ازالة تشتتهم الى الرحمان
وتحلل الغرائب للعز بما طرا لهم لطبيعة الانسان
ولولا النقصان من قرائنا ولنا ليس سائرنا بني النقصان
كان المذاهب جنوبهم اليهم ونحو من الشان
وكانت مذكان في غلسة الليل البهيم ومذهب الحيران
والليل لا يزداد الا قوة والصبح مقهور بذا السلطان
حتى بدت في سيرها على طول المدينة مطلع الايمان

ما في نفسه

[right margin:] ايضا خبر على حكم السيد السند

فان في نفسها فهم من قبيح تلك القلوب ممالكا بامان
لو تداركها الا المستعصم على الصفوة الكامل بالاحسان
لكن يوقف خاطرا منتقلا متستر الاخبار في الكتمان
فاتاه جنح عنده هوى فانثنى متحمل للنبا عالمان
والله لولا ان يحل حقيقة وترى العقيدة الشيطان
كان الزمن الى الشام مسيرا من دون ذلك الى الامكان
فراى تلك النار ما طال بها فكمال من شوقها الضان
وراى على طرقاتها الاعلام قد نصبت لاجل السالك الحيران
وراى هنالك هاديا حتى يدعو الى الحق الى الايقان
فهناك هنا نفسه منكرا مما قاله المشاء ومنذ زمان
تالله ان سبح الزمان عليكم وجلت منكم بالمحل الداني
لا عن رغبة شكرا الى الرحمن لكم ومن تكم الجنان
ان رمت تبصر ما ذكرت فغض طرفا عن سوى الاثار والقرآن
واترك رسوم الخلق لاتنا بها في السعد ما تبلغ عن دواني
حقق بعلمك والنصوص كلها ما صحيحة الالفاظ والمعاني
واكمل حقق المطلب الوحيد واحذر حكمهم بالكره العصيان
فالله يشرح طرق الهدى لعباده في احسن التبيان

[left margin:] او هو كالاب دما ساب

لم يخرج اسم الحلاف هما الثلاثة زيدي فلان
فالوحي كان في الذي بعنيه شان في الاجمال الانسان
وتعاونا انما في افهامهم للوحي و بما وقت الابدان
والحمل ذا والقاتل و شناوه امر اطر له ركب متنعمات
نشر من العوار فمن بينه و طيب ذلك العالم الرباني
والعلم اقسام ثلاث ما الهام مع ابح والحوذ بيان
علم ما وصاف الله لاله وفعله وكذلك الاسما للرحمان
والامر والنهي الذي هو دينه وجزاؤه يوم المعاد الثاني
والكل في القران والسنن التي جاءت عن المبعوث بالقران
والله ما قال امرؤ متحذلق بسواهما الا من الهذيان
او قلم بقرين مقرد باسم تعريف من الحسبان
او قلم الشاطح فيه التيضاح وغير بيان
او علم الجان فهو الشيخ على الاخاد في البيان
او قلم معناه هذا قصد معنى الخطاب بحيثه وعيان
او قلم معناه بها قصد المعنى بالتنفيذ والاحصان
او قلم بخلافه فكلامهم لعادا الانكار والبطلان
او قلم قسنا عليه نظره وقياسكم نوعان مختلفان

نوع مخالف

نوع مخالف النص فهو الحال وذاك عند الله ذو بطلان
وكذا هنا في الوكا منا هو مخالف القياس الثاني
ما لا يخالف نصه فالناس هم علوا به في سائر الازمان
لكنه عند الضرورة لا يسار اليه الا بعد فقد الضمان
من اجوامد الشافعي لاجعه الامام زمان
والله ما اضطر العباد اليه فيما بينهم من حادث الزمان
ومقدرا الذهن بعض لنا بينها النصوص القران
وهي التي اعتراك الذي مكتت العالم وحول الاذهان
لكن هنا امران لو صحا لما احتجنا الى هذا الامران
جمع النصوص وفهم معنا المراد بلفظه والفهم نوعان
احداهما مدلول ذاك اللفظ وصفا اولزوما يرد الثاني
فيه بفا وكتا العنم تعاوقا المستنبط لبكا لبطون فالمعنى
فالشي يلزمه لوازم جمه عند الخبير به وذي العرفان
فيقعد ذاك الخبر بحفيظ من لوازمه وبها واضح البرهان
وكذاك من عرف الكتاب بحقه عرف الوجود جميعه ببيان
وكذاك يحفظه السمع الذي يحتاج الانسان كل زمان
علما تفصيلا وعلما مجملا تفصيله الضا بوحي ثان

وكلاهما وجهان بعضنا الله واعلا العلم مشاهد التبيان

وكذلك يعرض صفات الله والافعال والاسماء في الخصائص

ما السر يعرض كما غرضه ابدا او اعاد له لشاهدان

وكذلك يعرض صفاتها مثل النصل والاجال الفرا

ما جعل اليوم العظيم مثلا ما الليلة المشهودة اي عيان

وكذلك من يعرف حقيقة نفسه وصفاتها حقيقة العرفان

او يعرف لوازمها او يعرف لوزانها حقيقة من وجه بيان

وكذلك يعرف ما فيها من الحاجة والاعدام والنقصان

فكذلك يعرفه بصفاته ونعوته مثل المتصفات الى غير

وهذا الاشياء او غيرها فليس الى [illegible] اعرفان

فالضد والاول كذا الاقتباس لعلنا لنفس والرحمان

فالصغير قد الا الرسل في النفس من غير ما نقصان

وحقيقة الاول شيء كالذا اذ كان معطيه على الاحسان فصل

فيهان شروط كفاه النص والاستغنا بالوحيين

وكفاه النص مشروط بتجريد التلقي عنهما لمعاني

وكذلك المشروط بخلع موهم عقود دم غل الى الاذهان

وكذلك المشروط بعدم قواعدها ابن لبنيانها الهدان

وكذلك المشروط

وكذلك مشروط باقدام على الاراء ان عرضت عن البرهان

بالرد والابطال لا تثبتها بشيء اذا ما فاتها البرهان

لولا القواعد والقيود ومن الاراء لم تسع عن الايمان

لكنها والله ضيقت العرى فما اجل لا يبين الا الثاني

وتعطلت من اجلها والله اعداد من النصوص امان

وبعض تقييد مطلقها والاطلاق المقيد وهو ذو ميزان

وبعض تخصيص عامة والتعميم المخصوص الاعيان وبعض يفهم ما حصل

وبعض تصير قوتها وشدته وعكسه ما يبطل الامران — وجعلها للذي وضعته ما الفرقان

وبعض تحليل ما حرمته وعكسه فليبطل النوعان

سكتت وكان سكوتها عفوا [illegible] اتباع بطلان

وبعضها هدر ما اعتبره كما العكس والامران محذوران

يا قوم عمر ذات [illegible] القواعد في تعلقها على الحسبان

او ليس خلع معانيها ما لذا البد هو الحرمان

والله لو كانت من الرحمن ما اختلف ولا استغنى عن الايمان

هذا وليس الطعن الاطلاق فيها كافضل الحق الجالي

بل في التي هي خالف المعقول والرسول ومحكم الايمان والفرقان

او في التي لها انزل الرحمن في تقريرها يا قوم من سلطان

وضمن انها اوفق الى خير يرتضي من [illegible] الانسان

دبر بابا

فهي التي كم عطلت من سنة بل عطلت من محكم القرآن
فهو الذي قد جوز اضعافا لا يصنعه اجراء ولا اخوان
ابدا عليه مع ايجاب القبول له على انسان
بل دينها ما عن رسول كلامه فتقليد بلا برهان
وكذاك اوصانا بتقديم النصوص على مجرد من قران
نصح العباد بذا وخلص نفسه عند السؤال لحاكم الديان
والخوف كل الخوف عن الذي ترك النصوص لاجل قول فلان
فاذا بغى الاحسان اوّلها بالوفاق لخصم له ذو شان
لو ما اداه الضال المنادي يعساد ما قد حاله باذان

فصل في لازم المذهب هل هو لازم ام لا

ولوازم المعنى تراد بذكره من عارف بلزومها الحقاني
وسواه ليس بلازم في حقه قصد اللوازم وهي ذات بيان
اذ قد يكون لزومها المجهول او قد كان يحيله بلا نكران
لكن عرته غفلة بلزومها اذ كان ذا سهو وذا نسيان
ولذاك لم يك لازما لمذاهب العلماء مذهبهم بلا برهان
فالمفترون على حكاية ذاك مذهبهم قد يذهلون عن اللزوم الداني
لا فرق بين ظهوره وخفائه قد يذهلون عن اللزوم الداني

سيما اذا ما

سيما اذا ما كان ليس بلازم لكن يظن لزومه بجنان
لا تشهدوا بالزور ويحكم على ما تلزمون شهادة البهتان
بخلاف لازم ما يقول الهنا ونبينا المعصوم بالبرهان
فلذا لوازم النصوص جلية وخفية تخفى على الاذهان
والله يرزق من يشاء الفهم في اياته رزقا بلا حسبان
واحذر حكاية بالظنون عن الخصوم كشيمة العدوان
فحكوا بما ظنوه لازم قولهم فقالوا ذاك مذهبهم بلا برهان
كذبوا عليهم بافترائهم لما ظنوه يلزمهم من البهتان
فحكى المعطل عن اهل الاثبات قولهم ان الله ذو جثمان
م وحكى المعطل انهم قالوا يجوز عليه من غير قصد معان
م وحكى المعطل انهم قالوا بان الله ليس يرى له تبيان
وحكى المعطل انهم قالوا بتحيز الاله وحصره بمكان
وحكى المعطل انهم قالوا له الاعضا جل الله عن نقصان — وحكى المعطل انهم م
وحكى المعطل ان مذهبهم هو التشبيه بالخلاق والانسان — وحكى المعطل عنهم ما لم يقولوه ولا اشاحهم بلسان م
ظن المعطل ان هذا لازم فلذا اتى بالزور والعدوان
وعليه في هذا ثلاث كلها متحقق البطلان
ظن اللزوم وقذفهم بلزومه وتمام ذاك شهادة الكفران

ما شاهد الالباب النور وليك لم يحجبهم السادة صفوة الديان
يا قايلين بزيغ ذا وانما عرفت مطعونها بها بسنان
والله لا رمنا اثبات الذات والاوصاف والافعال للرحمن
والله لا رمنا اتباعا للذي في القرآن والاسلام والايمان
ولنفهمن للنص حقا لمكانه اذان واعيان
والله لو لا ضيق هذا النظم لقدم واضح التبيان
لتقدم منه ما يكفي لمن كانت له عينان ما طرفان
ان الذكي يحوم لذا يكفيه واخو البلادة ساكن الحيان

فصل ٣٤ في الرد عليهم تكفيرهم اهل العلم والايمان وذكر انقسامهم الى اهل الجهل والتفريط والبدعة والكفران

ومن العجائب انكم كفرتم اهل الحديث وشيعة القرآن
اذ خالفوا آراء له رأيتم ضده لاجل النص والبرهان
وجعلتم التكفير عين خلافكم ووفاقكم فحقيقة الايمان
فوفاقكم وخلافكم ميزان دين الله لا من جا بالفرقان
ميزانكم ميزان باغ جائر والعول كل العول في الميزان
أهون به ميزان جور عائل بيد المطفف ويل ذا الوزان
لو كان ثم حيا او في نفسكم من دين او علم ومن ايمان

لم يجلوا اراكم

لم يجعلوا آراكم ميزان لفظ الوحي والميزان في العدوان
هبكم تأولتم وساغ تأولكم في كفرهم بلا برهان
بمحل لو فاجأكم ذا آلاه والجاه وحكم بقوة الطغيان
الله اكبر قد عنوتم لهذا الحمل الحرة والمنعان
لكننا نأتي بحكم عادل فيكم لاجل مخالفة الرحمن
فاسمع اذا انصفنا حكمنا وانظر اذا في مستوى الكفران
هم عندنا صنفان اهل جهالة وذوو العناد وذلك الصنفان
جمع وفرق بينهم ما بينهم لا تنقه بحسبان
وذوو العناد فاهل كفر ظاهر والجاهلون فانهم نوعان
متمكنون من الهدى والعلم بالاسباب ذات اليسر والامكان
لكن الى ارض الجهالة اخلدوا واستسهلوا التقليد كالعميان
لم يبذلوا المقدور في ادراكهم للحق تهوينا بهذا الشان
فهم الاولى لا شك في تفسيقهم والكفر فيه عندنا قولان
والوقف عندي فيهم لست الذي بالكفر انعتهم ولا الايمان
والله اعلم بالبطانة منهم ولنا ظاهر حكم الاعلان
لكنهم مستوجبون عقابه قطعا لاجل البغي والعدوان
هبكم عذرتم بالجهالة انكم لن تعذروا بالظلم والطغيان

والطعن في قول الرسول ودينه وشهادة بالزور والبهتان
وكذا استحلال قتل ضد لبيكم قتل ذي الاشراك والكفران
ان الخوارج ما احل قتلهم الا الذي يكبو من العصيان
وسمعتم قول الرسول وحكمه فيهم وذلك واضح التبيان
لكنهم قتلهم وفاق سنته مع القرآن
والله ما زاد النبي عليكم تضييع الايمان زادوا
فبحق من قد خصكم بالعلم والتقوى والعطاء والبرهان
اسم احترام الخوارج بالذي للرسول الصحابة والبرهان
ثم تقاتلوا ابتغاء الاجر بل يكون من اهل عبادة الاوثان
هذا ولستم اهل بعطلها ولا عزل النصوص لجوع عن ايقان
فصل ۳۱ والآخرون فالجهمي ابو الحق مع فضه مع ايمان
بالله ثم رسوله ولقائه وهم اذا امنتم برهان
قوم دهاهم حسن ظنهم بما قالته اشياخ ذوو اسنان
وديانة في الناس لم يجدوا سوى اقوالهم فرضوا بها بامان
لو يقدرون على الهدى لم يرتضوا بدلا به من قائل البهتان
فاولاء معذورون ان لم يظلموا ويكفروا بالجهل والعدوان
والآخرون طالبون الحق لكن صدهم عن علمه شنان

مع بحثهم ومصنفات

مع بحثهم ومصنفات قصدهم منها وصولهم الى العرفان
احدها طلب الغنى من غير ابوابها متسوري الجدران
وسلوك طرق غير موصلة الى درك اليقين ومطلع الايمان
فتشابهت تلك الامور عليهم مثل اشتباه الطرق بالحيران
فترى افاضلهم حيارى كلهم في التيه يقرع ناجذ الندمان
ويقول قد كثرت على الطرق لا ادري الطريق الاعظم السلطاني
بل كلها طرق مخوفة بها الآفات حاصلة بلا حسبان
فالوقف غايته وآخر امره من غير شك منه في الرحمان
او دينه وكتابه ورسوله ولقائه وقيامة الابدان
فاولاء بين ذنوبين الاجرين او احداهما او واسع الغفران
فانظر الى احكامنا فيهم وقد جاروا النصوص ومعنى القرآن
وانظر الى احكامهم فينا لاجل خلافهم اذ قاله الوحيان
هل يستوي الحكمان عند الله او عند الرسول وعند ذي ايمان
الكفر حق الله ثم رسوله بالشرع يثبت لا بقول فلان
من كان رب العالمين وعبده قد كفراه فذاك ذو الكفران
فهلم ويحكم نحاكمكم الى الوحيين من خبر ومن قرآن
وهناك يعلم اي حزبينا على الكفران حقا او على الايمان ارجعوا الى الله تعالى

فليهنكم كفر من حكم سلامه وأتاه ايمان له أيضا ثان
لكن أتاه كفاه من سوى المعصوم غاية مخرج ذا الاحسان
خطأ يصيب فكل له الاجر كلا او واحدا ان فاته مع اجله الاقران
ان كان ذاك مكفرا ما انتم العدوان من اعلى المكان
قد ادرتم الاجر والاجرين والكفر المقرب بالرهان
شتان من قبل الرسول مخصلا من عندكم أفانتم عدلان

فصل

في تلاعب المكفرين لاهل السنه والايمان بالدين كتلاعب الصبيان

كم ذا التلاعب منكم بالسنه والايمان مثل تلاعب الصبيان
خسفت قلوبكم كما كسفت عقولكم فلا تزكو على القرآن
كم ذا اتبعتم جاهلا ومولها وملاصرا عزلت عن الايقان
حتى اذا اتى الرجال أتاكم ناسخ للوحي بالبرهان
مثل الخفافيش التي ان جاءها ضوء النهار ففي كوى الحيطان
عميت عن الشمس المنيرة لا تطيق هداية منها الى الطيران
حتى اذا ما الليل جاء ظلامه جالت بظلمته بكل مكان
فترى الموحد حين يسمع قولهم ويرى مرامهم بعين هوان
وارحمتاه لعينه ولأذنه اضنه العينان والاذنان
ان لم يكفروه وان يجعلوا باطلا نسبوه للايمان

كما
تقولو

حتى اذا ما

حتى اذا ما ردهم ما جاءهم مثل هداه الشيطان للاخوان
قالوا له خالفت اقوال الشيوخ ولم يبالوا بالخلاف للقرآن
خالفتم قول الرسول وانما خالفت اقوال الشيوخ فانتم خالفتم من
خالفتم قول الرسول وانما خالفت من جرآه قول فلان
ما جئتنا ذات الخلاف وفعله عن ربنا وقدله الرحمان
أوما علمتم ان اعداء الهوى لم يعلموا بالخلط للبهتان
للشيوخ ولما علمتم حد من خالفتم فيها الفنا للاذهان
ما العيب الا في خلاف النص لا رأي الرجال وفكرة الاذهان
انتم تعيبونا بهذا وهو من توفيقنا والفضل للمنان
فليهنكم خلف النصوص وهيبتنا خلف الشيوخ أيستوي الخلفان
والله ما يستوي عقول جميع اهل الارض في نص صحيح ذا تبيان
حتى نقدمها عليه معرضين مؤولين لتحرف في القضيان
والله ان النص فيما بيننا لاجل من اقوال الطغيان
من قول الاشعري ومعكم وكذا التم على الانسان
والله لم نقطع منكم ابدا خلافا والنص الا
كقريب من الناصح مخاصم ذي الايقان
هذا وخالفناه في القرآن مثل خلافهم في الفوق للرحمان

للقرآن
للطاعة

فالاشعري مصرح بالاستواء وبالعلو فما التباين

ومصرح بان كلامه معنى يقوم بنفسه بيان

في القول حالتنا نحن وانتم في العلو فالقول بالبرهان

لم كان بعض خلافنا كفرا وكان خلافكم هو مقتضى الايمان

هذا وخالفنا النص صريح الفهم لراي لاسوا الاذهان

والله ما لكم جواب غير تعصب بلا علم ولا ايقان

استغفر الله العظيم لكم جواب غير ذا الشكوى الى السلطان

فهو الجواب لديكم ولنحن نتلو حكمه بالعدل والبرهان

والله لا للاشعري تعصبكم ولا للشرع والاحسان

يا قوم فانتبهوا لانفسكم وخلوا الجهل والدعوى بلا برهان

ما في الرياسة بالجهالة غير ضحكة عاقل منكم مدى الازمان

لا ترضوا برياسة البقر التي رؤساؤها من جملة الثيران

فصل ٤٧ في ان اهل الحديث هم انصار رسول الله صلى الله عليه وسلم

ولا يبغض الانصار رجل يؤمن بالله واليوم الاخر

يا مبغضا اهل الحديث وشاتما ابشر بعقد ولاية الشيطان

او ما علمت بانهم انصار دين الله والايمان والقرآن

او ما علمت بان انصار الرسول هم بلا شك ولا نكران

هل يبغض الانصار

لكنه قد قال ان كلامه معنى يقوم بنفسه بيان ح

هل يبغض الانصار عبد مؤمن او مدرك لروائح الايمان

شهد الرسول بذلك وهي شهادة من اصدق الثقلين بالبرهان

او ما علمت بان خزرج دينه والاوس هم ابدا بكل زمان

ما ذنبهم اذ خالفوك لقوله ما خالفوه لاجل قول فلان

لو وافقوك وخالفوه كنت تشهدهم حقا اولي الايمان

لما تحيزتم الى الاشياخ وانحازوا الى المعصوم بالفرقان

نسبوا اليه دون كل مقالة او حالة او قائل ومكان

فلذا غضبتم حين انتسبوا الى غير الرسول بنسبة الاحسان

فوضعتم لهم من الالقاب ما تستقبحون وذا من العدوان

هم يشهدونكم على بطلانها افتشهدونهم على البطلان

ما ضرهم والله بغضكم لهم اذ وافقوا حقا رضى الرحمن

يا من يعاديهم لاجل مآكل ومناصب ورياسة الاخوان

تهنيك هاتيك العداوة كم بها من حسرة ومذلة وهوان

ولسوف تجني غبها والله عن قرب وتذكر صدق ذي الايمان

فاذا انقطعت الوسائل وانتهت تلك المآكل في سريع زمان

فهناك تقرع سن ندمان على التفريط وقت السير والامكان

وهناك تعلم ما بضاعتك التي حصلتها في سالف الازمان

الا الوبال عليك والحسرات والخسران عند الوضع في الميزان
قيل وقال ما له من حاصل الا العناء وكدّ هذي الاذهان
والله ما يجدي عليك هناك الا ذا الذي جاءت به الوحيان
والله لا ينجيك من سجن الجحيم سوى الحديث ومحكم القرآن
والله ليس الناس الا اهله وسواهم كالبعر في القيعان
ولسوف تذكر بردتي لا بد ان عن قرب فتقرع ناجذ الندمان
وتعض يا اسفا ولم تسمع مع اهل الكلام ومنطق اليونان
فهم كما قال الرسول ممثلا بالغيث مهبطه على القيعان
لا الماء تمسكه ولا كلأ بها يرعاه ذو كبد من الحيوان
هذا اذا لم يحرق الزرع الذي بجواره بالنار او بدخان
والجاهلون بذا وهذا هم زوان الزرع اي والله شر زوان
وهم الذي غرس الاله كمثل غرس الدلب بين مغارس الرمان
يمتص ماء الغرس مع تضييقه ابدا عليه وليس ذا قنوان
ذا حالهم مع حالكم مع حال اهل العلم انصار الرسول فوارس الايمان
فعليه من قبل الغراس نحيه والله يقتله مدى الازمان
لولاه ما سقى الغراس فحقق ذا الا الكلب اعظم الشان
فالغرس دلب كله وهو الذي يسقى ويحفظ عند اهل زمان

فالغرس ملك

خ بالماء — خ الزرع — ا بالدال — خ للزرع

فالغرس في ملك الخضار شارب فضل الماء مصاقه البستان
لكنما البلوى من الحطاب قطاع الغراس وعاقري الحيطان
بالفوس تضرب في اصول الغرس كي تجتثها فتطرح البستان
ونظل خلف كانما العقيدة ذا سوق لتشتيت البنيان
ياخيبة البستان من حطابه ما ذا الحطاب بستان
في طلبه غل على البستان عنهم كي لتقطع كل اوان
فالجاهلون شرار اهل الحق والعلم ساداتهم اولو الاحسان
والجاهلون خيار احزاب الضلال وشيعة الكفار والشيطان
وشرارهم علماؤهم هم شر خلق الله آفة هذه الاكوان

فصل في تعين الهجرة من الآراء والبدع الى سنته كما كانت فرضا من الامصار الى بلدته

يا قوم فرض الهجرتين بحاله والله لم ينسخ الى ذا الآن
فالهجرة الاولى الى الرحمن بالاخلاص في سر وفي اعلان
حتى يكون القصد وجه الله بالاقوال والاعمال والايمان
ويكون كل الدين للرحمن ما لسواه شيء فيه من انسان
والحب والبغض اللذان هما لكل ولاية وعداوة اصلان
لله ايضا هكذا الاعطاء والمنع اللذان عليهما يقعان
والله هذا شطر دين الله والتحكيم للمختار شطر ثاني

وكلاهما الاحسان لن يقبل الرحمن من سعي بلا احسان
والهجرة الاخرى الى المبعوث بالاسلام والايمان والاحسان
اترون هذا هجرة الابدان لا والله بل هي هجرة الايمان
قطع المسافة بالقلوب اليه في درك الاصول مع الفروع وذان
ابدا اليه حكمها لا غيره فالحكم ما حكمت به النصان
يا هجرة كانت مسافتها على من خص بالحرمان والخذلان
يا هجرة والعبد فوق فراشه سبق السعاة لمنزل الرضوان
ساروا احث السير وهو فسيره سير الدلال وليس بالذملان
هذا وتنظره امام الركب كالعلم العظيم يشاف في القيعان
رفعت له اعلام هاتيك النصوص وسمها شابيب من النيران
فاذا هي الوثبا المبين ولم يكن ليراه الا من له عينان
مكحولتان بمرود الوحي لا بمراود الآراء والهذيان
فلذاك شمر نحوها لم يلتفت لا عن شمائله ولا ايمان
يا قوم لو هاجرتم لرأيتم طيبة دارة بعيان
ورأيتم ذاك اللوا وتحته الرسل الكرام وعسكر القرآن
اصحاب احمد الاولى قد بايعوا ازكى البرية بيعة الرضوان
وكذا المهاجرة الاولى سبقوا كذا الانصار اهل الدار والايمان

بلى صح — اعلام صح

والتابعين لهم

والتابعين لهم باحسان وسالك هديهم ابدا بكل مكان
لكن رضيتم بالاماني وابتليتم بالحظوظ ونصرة الاخوان
بل غركم ذاك الغرور وسولت لكم النفوس وساوس الشيطان
ونبذتم غسل النصوص وراءكم وقنعتم بقطارة الاذهان
وتركتم الوحيين زهدا فيهما ورغبتم في راي كل فلان
وعزلتم النصين عما وليا للحكم فيه عزل ذي عدوان
وزعمتم ان ليس يحكم بيننا الا العقول ومنطق اليونان
فهما بحكم الحق اولى منهما سبحانك اللهم ذا السبحان
حتى اذا انكشف الغطا وتحصلت اعمال هذا الخلق بالميزان
واذا انجلى هذا الغبار وصار ميدان السباق تناله العينان
وبدت على تلك الوجوه سماتها وسم المليك القادر الديان
مبيضة مثل الرياط بحسنها والسود مثل الفحم للنيران
فهناك يعلم راكب ما تحته وهناك تقرع ناجذ الندمان
وهناك تعلم كل نفس ما الذي معها من الارباح والخسران
وهناك يعلم مؤثر الآراء والشطحات والمخبط للاذهان
اي البضاعة قد اضاع وما الذي منها تعوض في الزمان الفاني
سبحان رب الخلق قاسم فضله والعدل بين الناس بالميزان

والهذيان والبطلان خ — عرف خ

لو شاكان الفرس شنا واحدا ما فيهم من تابع حيران
لكنه سبحانه خص الفضل العظيم خصيصة الانسان
وسواهم لا يصلحون لصالح كالشوك فهو عماره النيران
وعمار الجنات هم أهل الهدى اسه اكبر ليس يستويان
فسل الهداية من أزمة أمرنا بيديه مسألة الذليل العاني
وسل العياذة من اثنتين هما اللتان بهلك هذا الخلق كافلتان
شر النفوس وسيئ الأعمال ما واسه أعظم منهما شران
ولقد أتى هذا التعوذ منهما في خطبة المبعوث بالقرآن
لو كان يدري العبد أن مصابه في هذه الثنتين هو الشأن
جعل التعوذ منهما ديدانه حتى يراه داخل الأكفان

فصل ٣٣ في ظهور الفرق المبين بين دعوة الرسل ودعوة المعطلين

والفرق بين الدعوتين فظاهر جدا لمن كانت له أذنان
فرق مبين ظاهر لا يختفي إلا على العميان
فالرسل جاءونا بإثبات العلو لربنا من فوق كل مكان
وكذا أتونا بالصفات لربنا الرحمن تفصيلا بكل بيان
وكذاك قالوا إنه متكلم وكلامه المسموع بالآذان
وكذاك قالوا إنه سبحانه المرئي يوم لقائه بعيان

وكذاك قالوا

وكذاك قالوا إنه الخلاق يوم ربنا في شان
وأتيتمونا أنتم بالنفي والتعطيل إن شبهتم بالكفران
للمثبتين صفاته وعلوه المستقبل الأضعاف من
شهدوا بإيمان المعطل عند آبائه الكفران
وشهدتم أنتم بتكفير الذي قد قال ذلك أول الإيمان
وكذا أتانا بالبيان فقلتم التحرير ليس بين البيان
إذ كان مدلول الكلام ووضعه لم يقصد منه التبيان
والقصد منه غير مفهوم به ما الفهم عند الناس للأذهان
يا قوم قد أتى الله أعطاكم واتباعكم كالبهتان
أتراهم عدلوا عن التصريح إذ يتعبكم بالاختفاء
أتراهم قد أظهروا التشبيه وصرحوا بعبادة الأوثان
ولأي شيء لم يقولوا مثلا ما عليه دينكم الرحمان
ولأي شيء جوعلانه تصريح تفصيل الكتمان
ولأي شيء لم يحظوا بإثبات دون النفي في زمان
ولأي شيء أتتم بالعكس في النفي والتعطيل بالفقدان
فجعلتم نفي الصفات مفصلا نفي العيب والنقصان
وجعلتم الإثبات منا مجملا عكس الذي قالوه بالبرهان

[illegible]

[illegible]

اتراهم عجزوا عن التبيان واستوليتم انتم على التبيان

انتم اذن افراخ السوء … النقص والعباد للشيطان

ووقاح ارباب الكلام الباطل المذموم عند ائمة الايمان

من كل جهمي ومعتزلي … والاهامي من جنكيخان

بانهم اعلم من جميع الرسل والتوراة والانجيل والقرآن

سلوهم نسبة الكتب التي جاءت … علم … البيان

وسلوهم ما انتم في … كل مكان

ام ليس في ذا كله شيء … داخل وخارج الاكوان

فاعلوا البيان … على كل

فصل

شكوى اهل السنة والقرآن الى الله من اهل التعطيل والآراء المخالفة لما للرحمان

يا ربهم شكونا ابا سيهم ظلمهم الى السلطان

ويلبسون عليه حتى انه ليظنهم هم ناصري الايمان

فيرونه البدع المضلة في … سنة نبوية وقران

ويرونه الاثبات والتوحيد في الصور القبيحة ذا الطيلسان

لكنا نشكوهم ونشكو … الملك فانت ذو السلطان

فاسمع شكايتنا واشك محبتنا والمبطل اردده عن البطلان

يا رب قد عظم المصاب بهذه الآراء والشطحات والبهتان

هجروا له

هجروا لها الوحي المبين لغطواب والآثام بها وبذا الهجران

قالوا وتلك ظواهر لفظية لم تغن شيئا طالب البرهان

فالعقل اولى ان يصار اليه من هذي الظواهر عند ذي العرفان

ثم ادعى كل بان العقل ما قد قاله من دون ذي البرهان الثاني

يا رب العباد قد جار بعقل من … وجيله بايت بالبيان

ويعقل من يمضي عليك فكلهم قد جاء بالمعقول والبرهان يا رب

يا رب ارشدنا الى معقول من يهدي التأم انما خصمان

جاؤوا بشبهات وقالوا انها معقولة سبابة الاذهان

كل ينقض بعضه بعضا وما في الحق معقولان مختلفان

وضعوا بها افكا عليك وجرأة منهم وما التفتوا الى القرآن

يا رب قد اوهى السفاه جانب … والآثار والايمان

يا رب قد قلب السفاه الدين والايمان ظهرا منه فوق بطان

يا رب قد بغت السفاه واجلبوا بالخيل والرجل الحقيرة الشان

ودعوا عبادك ان يطيعوهم فمن يعصيهم سيموه شر هوان

وقضوا على من لم يقل بضلالهم بالبغي والتضليل والكفران

وقضوا على اتباع وحيك بالذي هم اهله لا عسكر القرآن

وقضوا بعزلهم وقتلهم وحبسهم ونفيهم عن الاوطان

تقلب السفاه الدين والايمان … ظهرا منه فوق بطان

قد اوهى السفاه جانب اللوائح والآثار والقرآن

نصبوا الجاهل والغوائل للأولى

اخذوا ابو حيك دون … فوله

[illegible]

وتلاعبوا بالدين مثل تلاعب الخمر البيض بلا ارسان
حتى كانهم صاروا تسخرهم بذلك اول للشيطان
بجر كلام مبتدع لم يرد في الاثار والقرآن
فكانه لديهم مصحف بيزيد تلاوة كتمان
او مسجد جاء قوم منهم للنسو لا في طاعة الرحمن
وخواصهم لم يتلاوه تعبدا بل للتبرك لا لفهم معاني
وعوامهم في السبع او ختمه او تربيه تهدي الى الجنان
بل او هم حرفيه التجويد وصوتيه الانغام كما الالحان
ما رب قد قالوا بان مصاحف الاسلام ما فيها من القرآن
الا المداد ومنه الاوراق والجلد الذي قد يسل من حيوان
ما رب زال التحرم العام من اهل التقليد وحرمة الايمان
وجرى على الافواه منهم قولهم ما بيننا لله من قرآن
ما بيننا الا الحكاية عنه والتعبير عبارة بلسان
هلا وما التالون حقا الا بداخلهم ما استنفعوا بقول فلان
اركان حان الخناجر منهم مبتعدا عن علوم القرآن
والباحثون معتقدا ورأى الجاهل عليه تصريحا بلا كتمان
عزلوه اذ وسواه وكان ذلك العزل داعيهم الى الخذلان

قالوا ولم يحصل

قالوا ولم يحصل لنا منه نقيض قد تحول عن الايقان
او المعقول قواطع عقليه من انها منطق اليونان
هلا دليل الرفع منه وبين اعلامه في اخر الازمان
٦٥ م ما رمى الهوى حقا كي ينتهي لقائلهم منا على الاذهان
٦٤ م الهوى من لا يرضى منه بديلا فهو كالغيم بلا هتان
وهو الدليل لهم وهاديهم الى الايمان والعرفان
هو موصل لهم الى درك الشرع جميعه وقواطع البرهان
ما رب العاجزون بهم بالله الانصار والاعوان فطال ٦٦ في اذان
اهل السنة الاعلام بصيحتها اجمعا على ... منابر الاسلام
ما قوم تنحيت صلاة الفجر فانتبهوا في مجلس باذان
لا بالمختر والمبدل بل نابي حي واضح التبيان
وهو الذي حقا اجابته على كل امرء فرض على الاعيان
الله اكبر ان يكون كلامه العربي مخلوقا من الاكوان
٢ والله اكبر ان يكون رسوله البشري انشاه للبيان
٣ والله اكبر ان يكون رسوله الملكي انشاه عن الرحمن
هي مقالتكم يا امة التشبيه ما انتم على ايمان
شبهتم الرحمن بالاوثان في عدم الكلام وذاك للاوثان

[illegible] وجا الاحسان [illegible] الاشباح والاسنان [illegible]

مايدل بانها لسنت بآليه وذا البرهان في القرآن
في سوره الاعراف فمع طه وثالثها فلا تعدل عن القرقان
انعم ان الجاهر لكنه مثل الحقيقه وبيان
هم اهل تعطيل وتشبيه مع الكاملات عظيمه النقصان
لاتقتفوا الد آمنكم بشبهه الجهل اهل العلم والعرفان
ان الذي نزل الامين به على قلب الرسول الواضح البرهان
هو قول ربي اللفظ والمعنى جميعا انهما اخوان مصطحبان
لاتفطعوا ... اوصلا الرحمن يستلزم من الايمان
تنسون وجا بطل المعنى الذي قلم هو النفسي للقرآن
والله لولا ضيق هذا النظم عنها سقتها انا العد والحسبان
والله اكبر من على العرش استوى لكنه استولى على الاكوان
والله اكبر ذو المعارج من اليه تعرج الاملاك كل اوان
والله اكبر من خاف جلاله املاكه من هيبته نسيان
والله اكبر من اتانا قوله من فوق ست ثمان
نزل الامين به بامر الله من رب على العرش استوى رحمان
والله اكبر قاهر فوق العباد فلا تضع فوقيه الرحمان
من كل وجه تلك ثابته له لا بعضها يا اولي العدوان خ البهتان
قهرا وقدرا واستوا الذات فوق العرش حادا بالبرهان صح
بذاته جل السماوات العلى اذ استوى بالذات فافهم ذا ان
تضمير فعل الاستواء يعود للذات التي ذكرت بلا فرقان
هو ربنا هو خالق هو مستوي بالذات هذي كلها بوزان

من النسخه الاخرى

والله اكبر ذو العلى

والله اكبر ذو العلو المطلق المعلوم بالفطرات للانسان
فعلوه من كل وجه ثابت فالله اكبر جل ذو السلطان
والله اكبر من رقى فوق الطباق رسوله فدنى من الديان خ معه
والله قد عرج الرسول حقيقه لا تنكروا المعراج بالبهتان
والله اكبر من اشار رسوله حقا اليه باصبع وبنان
في مجمع الحج العظيم بموقف دون العرى وموقف الغفران من قال منكم من اشار باصبع قطع
بعند الله جبهان صح
والله اكبر ظاهر ما فوقه شيء وشأن الله اعظم شان
والله اكبر عرشه وسع السماء والارض والكرسي ذا الاركان
وكذلك الكرسي قد وسع الطباق السبع والارضين بالبرهان خ والرب
والله فوق العرش والكرسي لا يخفى عليه خواطر الانسان
لا تحصروه كالا تقولوا في مكان اذ تقولون ربنا حقا بكل مكان بجهلكم صح
نزهتموه وبتم عن عرشه وحصرتموه في مكان ثاني لا تعدموه بقولكم لا داخل فينا ولا هو خارج الاكوان صح من النسخه الاخرى
الله اكبر هتكت استاركم وبدت لمن كانت له عينان والله اكبر من له الاوصاف والاسما كاملة بلا نقصان صح من النسخه الاخرى
والله اكبر جل عن شبه وعن مثل وعن تعطيل ذي كفران
والله اكبر جل عن ولد وصاحبه وعن كفو وعن اخدان
والله اكبر جل عن شبه الجماد كقول ذي التعطيل والكفران هم شبهوه بالجماد وليتهم قد شبهوه بكامل ذي شان صح من النسخه الاخرى
والله اكبر جل عن شبه العباد فذان تشبيهان ممتنعان
والله اكبر واحد صمد فكل الشأن في صمديه الرحمان
نفت الولاده والابوه عنه والكفوء الذي هو لازم الانسان
وكذاك اثبت الصفات جميعها لله سالمه من النقصان
والله يصمد كل مخلوق فلا صمد سواه عز ذو السلطان صح
من النسخه الاخرى

كان في النسخه الاخرى الابيات المعجمه بالحبر بعدهم ديجر فاعتبرته عز الله ناولم

[illegible]

لا شيء يشبهه تعالى كي نشبهه ما ذاك الا في الامكان

كن مثبت صفاته وكلامه وعلوه حقاً بلا نكران

لا يجعل الاثبات تشبيهاً له يا فرقة التلبيس والطغيان

أم أنتم تقون بسلم التنزيه للتعطيل ترويجاً على العميان

فالله اكبر ان يكون صفاته كصفاتنا جل العظيم الشان

هذا هو التشبيه لا اثبات اوصاف الكمال فما هما عدلان

فصل ٤٤ في تلازم التعطيل والشرك

واعلم بان الشرك والتعطيل مذ كانا هما لا شك مصطحبان

ابداً فكل معطل هو مشرك حتماً وهذا واضح التبيان

فالعبد مضطر الى من يكشف البلوى ويغني فاقة الانسان

والناس في هذا ثلاث طوائف ما رابع ابداً بذي امكان

احدى الطوائف مشرك بالهه فاذا دعاه دعا الهاً ثاني

هذا وثاني هذه الاصناف فهو الجاحد يدعو سوى الرحمن

هو جاحد للرب يدعو غيره شركاً وتعطيلاً له قرنان

هذا وثالث هذه الاقسام خير الخلق ذاك خلاصة الانسان

يدعو الاله الحق لا يدعو سواه قط في الاكوان

يدعوه في الرغبات والرهبات والحالات من سر ومن اعلان

توحيده نوعان

توحيده نوعان علمي وقصدي كما هو جرده المتنوعان

في سورة الاخلاص مع قل يا ايها الكافرون هما بيان

ولذاك قد شرعا بسنة فجرنا وكذا بسنة مغرب طرفان

لتكون مفتتح النهار وختمه تجريد ذا التوحيد للديان

ولذاك قد شرعا بخاتم وترنا ختماً لسعي الليل والاحسان

ولذاك قد شرعا بركعتي الطواف وذا لختم النسكان

فهما اذاً اخوان مصطحبان لا يتفارقان وليس ينفصلان

فمعطل الاوصاف ذو شرك كذا ذو الشرك فهو معطل الرحمن

او بعض اوصاف الكمال له فحقق ذا ولا تسرع الى النكران

فصل ٤٥ في بيان ان المعطل شر من المشرك

فكل اخو التعطيل شر من اخي الاشراك بالمعقول والبرهان

ان المعطل جاحد للذات او لكمالها هذان تعطيلان

متضمنان القدح في نفس الالوهة كم بذاك القدح من نقصان

والشرك فهو توسل مقصوده الزلفى من الرب العظيم الشان

بعبادة المخلوق من حجر ومن بشر ومن قمر ومن اوثان

فالشرك تعظيم بجهل من قياس الرب بالاعلى من السلطان

ظنوا بان الباب لا يغشى بدون توسط الشفعاء والاعوان

[illegible]

يكفيك ربك لم نزل في ستره وبراك
من تجني العصيان

يكفيك لم تزل في حفظه ووقاية
منه مدى الازمان

يكفيك ربك لم تزل في فضله متقلبا
في السر والاعلان

تلوه بدعو اهل الارض

وبدعاهم ذاك القياس المستبين فساده ببداهة الانسان

الفرق بين الله والسلطان من كل الوجوه لمن له اذنان

ان الملوك لعاجزون وما لهم علم باحوال الرعايا ذان

كلا ولا هم قادرون على الذي يحتاجه الانسان كل زمان

كلا وما لهم الاراده فيهم لقضا حوائج كل ما انسان

كلا ولا وسعوا الخليقة رحمة من كل وجه هم اولو النقصان

فلذاك احتاجوا الى تلك الوسايط حاجة منهم مدى الازمان

اما الذي هو عالم الغيب المقدر على ما شاء ذو احسان

وتعالى اشفعا اليس بهم حاجة جل العظيم الشان

بل كل حاجاتهم فالى الله لا السواه من ملك ولا انسان

يدعو اهل الارض ... ... وكل يوم ربنا في شان

وهو الكفيل بكل ما يدعونه لا يعتري جدواه من نقصان

فتوسط الشفعا والشركا والظهرا امر من البطلان

ما فيه الا محض تشبيه لهم ... وفيه الكفر والبهتان

مع قصدهم تعظيمه سبحانه ما عطلوا الاوصاف للرحمان

اما اخو التعطيل ليس لديه الا النفي ... ايمان

والقلب ليس يقر الا بالمعبد فهو يدعوه الى الاكوان

فترى المعطل دائما في حيرة متنقلا من هذه الاعيان

يدعوا الهاتهم يدعوه ذا شانه ابدا مدى الازمان

وترى الموحد دائما متنقلا بمنازل الطاعات والاحسان

ما زال في سير الوفاء منازلا وهي الطريق له الى الرحمان

لكنما معبوده هو واحد ما عنده ربان معبودان

تلوه

فصل في مثل الشرك والمعطل

فصل ٢٢ في مثل المشرك والمعطل

اين الذي قد قال في ملك عظيم لست فينا قط ذا سلطان

ما في صفاتك من صفات الملك شي كلها مسلوبة الوجدان

اجلست قط على سرير الملك او دبرت امر الملك والسلطان

او قلت مرسوما يسن الرعايا او نطقت بلفظة بلسان

او كنت ذا امر وذا نهي وتكليم لمن وافى من البلدان

او كنت ذا سمع وذا بصر وذا علم وذا سخط وذا رضوان

او كنت قط مكلما متكلما متصرفا بالفعل كل زمان

فباي شي كنت فينا مالكا ملكا نعم بالاسم دون معاني

اسما وسما لا حقيقة تحته شان الملوك اجل من ذا الشان

هذا وثاني قال انت مليكنا وسواك لا نرضاه من سلطان

اذ حزت اوصاف الكمال جميعها ولاجل ذا دانت لك الثقلان

وقد جلست على سرير الملك متصفا بتدبير عظيم الشان

لكن ملكك ليس يغشاه امرؤ ما لم يكن ذا شافع معوان

ويذل للبواب والحجاب والشفعا اهل القرب والاحسان

امستوي هذا وهذا عندكم والله ما استويا لدى انسان

ان المعطل بالعداوة معلن والمشركون لحقى في الكفران

فصل ٦٥

في ما اعد الله من الاحسان للمتمسكين

بكتابه وسنة رسوله عند فساد الزمان

هذا وللمتمسكين بكتابه وبسنة المختار عند فساد ذي الازمان
اجر عظيم ليس يقدر قدره فروى ابو داود ذو الاتقان
اثرًا نضمن اجر خمسين امرءً من صحب احمد خيرة الرحمان
اسناده حسن ومصداق له في مسلم فافهمه فهم بيان
ان العبادة وقت هرج هجرة حقا الي وذاك ذو برهان
هذا لكم من هجرة لك ايضا السني المحقوق لا بامانى
هذا ومصداق له في الترمذي لمن له اذنان واعينان
في اجر محيي سنة ماتت فذاك مع الرسول رفيقه بجنان
هذا ومصداق له ايضا اتى في الترمذي لمن له عينان
تشبيه امته بغيث اول منه واخره فمشتبهان
فلذاك لا يدري الذي هو منهما قد خص بالتفضيل والرجحان
ولذاك آثار عظيم شأنها اعيت على العلماء في الازمان
اذ اجمع العلماء ان صحابة المختار خير طوائف الانسان
ذا بالضرورة ليس فيه الخلف من اثنين ما خلف به قولان
فلذاك ذي الآثار اعضل امرها وبقولها التاويل بالاحسان
فاسمع اذًا تاويلها وافهمه لا تعجل برد منك او نكران
ان البدار برد شيء لم تحط علمًا به سبب الى الحرمان

الفضل منه

الفضل منه مطلق ومقيد وهما لاهل الفضل مرتبتان
والفضل ذو التقييد ليس بموجب فضلا على الاطلاق من انسان
اذ كان ذو الاطلاق لا يوجب التقييد ان يقضى له بالاستوا فكيف بالرجحان
اذ كان ذو الاطلاق حاز من الفضائل فوق ذي التقييد بالاحسان
فاذا فرضنا واحدا قد حاز نوعا لم يحزه فاضل الانسان
لم يوجب التخصيص من فضل عليه ولا مساواة ولا نقصان
فالجائز الخمسين اجرا لم يحزها في جميع شرائع الايمان
هل حازها في بدر او احد او الفتح المبين وبيعة الرضوان
بل حازها اذ كان عند عدم المعين وهم فقد كانوا اولي اعوان
والرب ليس يضيع ما يتحمل المتحملون لاجله من شان
فتحمل العبد الوحيد رضاه مع فيض العدو وقلة الاعوان
مما يدل على يقين صادق ومحبة وحقيقة العرفان
هذا وقد بعد المدى وتطاول العهد الذي هو موجب الاحسان
ولذاك كان كعابد في جمرا فضل احتشاءه عن حر ذي النيران
والله اعلم بالذي في قلبه من مضض لتضعف من احسان
والفضل عند الله ليس بصورة الاعمال بل بحقائق الايمان
وتفاضل الاعمال يتبع ما يقوم بقلب صاحبها من البرهان

يكفيه علم الواحد المنان
الا الذي آتاه للانسان
بر وتوحيد وصبر مع رضى
والشكر والحكم للقرآن
سبحان قاسم فضله بين العباد
فذاك مولى الفضل والاحسان صح

فصل في درجات الجنة وما بين كل درجتين

درجاتها مائة وما بين اثنتين فالذي العلم للحسبان
مثل الذي بين السماء وبين الارض والعالي هو الذي
لكن عاليها هو الفردوس مسقوف بعرش الخالق الرحمان
وسط الجنان وعلوها فلذاك كانت قبة من احسن البنيان
منه تفجر سائر الانهار فالمنبوع منه نازل بجنان

فصل في ابواب الجنة

ابوابها حقا ثمانية اتت بالنص وهي لصاحب الاحسان
باب الجهاد وذاك اعلاها وباب الصوم يدعى الباب بالريان
ولكل سعي صالح باب ورب السعي منه داخل بامان
ولسوف يدعى المرء من ابوابها جمعا اذا وفى حلى الايمان
منهم ابو بكر هو الصديق ذاك الخليفة الثاني في القران

فصل في مقدار ما بين الباب والباب

سبعون عاما بين كل اثنين منها قدرت بالعد والحسبان
من احمد لفظ المعروف ولكن الطول واعظم الشان
وعليه كل جلالة ومهابة ولكم حواه بعد من عرفان

فصل في مقدار ما بين مصراعي الباب الواحد

حتى يكون العاملان هما اذ يرتبه تبدو لنا بعيان
هذا وبينهما كما بين السما والارض في فضل وفي رجحان
ويكون بين ثواب ذا وثواب ذا رتب مضاعفة بلا حسبان
هذا عطاء الرب جل جلاله وبذاك تعرف حكمة الديان

فصل في ما اعد الله في الجنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة

يا طالبا للحور والحسان وطالبا لوصالهن في جنة الحيوان
لو كنت تدري من خطبت وما طلبت بذلت ما تحوي من الاثمان
او كنت تعرف اين مسكنها جعلت السعي منك لها على الاجفان
ولقد وصفت طريق مسكنها فان رمت الوصال فلا تكن متواني
اسرع وحث السير جهدك انما مسراك هذا ساعة لزمان
فاعشق وحدث بالوصال النفس وابذل مهرها ما دمت ذا امكان
واجعل صيامك دون لقياها ويوم الوصل يوم الفطر من رمضان
واجعل نعوت جمالها الحادي وسر تلقى المخاوف وهي ذات امان لا يلهينك منزل
فاسمع اذا اوصافها وصفات تلك المنازل ربة الاحسان

~~فصل صفة الجنة التي اعدها ذو الفضل والمنة لاوليائه المتمسكين بالكتاب والسنة~~

هي جنة طابت وطاب نعيمها فنعيمها باق وليس بفان
دار السلام وجنة المأوى ومنزل عسكر الايمان والقران
فالدار دار سلامة وخطابهم فيها سلام واسم ذي الغفران

لكن بعضهم سكت او بضعف وهاب الجبا الأمة الشيباني
في مسند الجنة وهو مسلم تقسم لم بوضع بحديث ثاني
ولقد تقوى بعضه بثلاث الامام لكن عند على الحرفاني
اعني البخاري الصحيح فمنكر يخشى راويه فقوة ثاني
فصل في مفتاح باب الجنة
هذا وفتح الباب ليس بمكن الا بمفتاح على اسنانه المتقنة
مفتاحه بشهادة الاخلاص والتوحيد تلك شهادة الايمان
اسنانه الاعمال وهي شرايع الاسلام والمفتاح بالاسنان
لا تلغين هذا المثال فكم به من حل اشكال اللذي للعرفان
فصل في منشور الجنة الذي يوقع به لصاحبها
هذا ومن يدخل فليس بداخل الا بتوقيع من الرحمان
وكذاك يكتب للفتى لدخوله من قبل توقيعان مشهوران
احداهما بعد الممات وعرض ارواح العباد به على الديان
فيقول رب العرش جل جلاله للكاتبين وهم اولوا الديوان
ذا الاسم في الديوان يكتب ذاك ديوان الجنان مجاور المنان
ديوان عليين اصحاب القران وسنة المبعوث بالفرقان
فاذا انتهى للجسر يوم الحشر يعطى للدخول اذا كتابا ثاني

عنوانه هذا

عنوانه هذا كتاب من عزيز راحم لفلان ابن فلان
فدعوه يدخل جنة الماوى التي ارتفعت ولكن القطوف دواني
هذا وقد كتب اسمه مذ كان في الارحام قبل ولادة الانسان
بل قبل ذلك وهو وقت القبض قبضة الاعدل والاحسان
سبحان ذي الجبروت والملكوت والاجلال والاكرام والسبحان
والله اكبر عالم الاسرار والاعلان واللحظات بالاجفان
والحمد لله السميع لسائر الاصوات من سر ومن اعلان
وهو الموحد والمسبح والممجد والحميد ومنزل القرآن ٦٩٤
والامر من قبل ومن بعد له سبحانك اللهم ذا السلطان ٦٩٥
فصل في صفوف اهل الجنة
هذا وان صفوفهم عشرون مع مائة وهذي الامة الثلثان
يرويه عنه بريدة اسناده شرط الصحيح بمسند الشيباني
وله شواهد من حديث ابي هريرة وابن مسعود وحبر زمان
اعني ابن عباس وفي اسناده رجل ضعيف غير ذي اتقان
ولقد اتانا في الصحيح بانهم شطر وما اللفظان مختلفان
اذ قال ارجو ان تكونوا شطرهم هذا رجاء منه للرحمان
اعطاه رب العرش ما يرجو وزاد من العطاء فعال ذي احسان

فصل في صفة أول زمرة تدخل الجنة

هذا وأول زمرة فوجوههم كالبدر ليل الست بعد ثمان

السابقون هم وقد كانوا هنا أيضاً أولي سبق إلى الإحسان

صفحه ح

فصل في الزمرة الثانية

والزمرة الأخرى كأضوا كوكب في الأفق تنظره به العينان

أمشاطهم ذهب ورشحهم فمسك خالص يا ذلة الحرمان

فصل في تفاضل أهل الجنة في الدرجات العلى

ويرى الذين بذيلها من فوقهم مثل الكواكب رؤية بعيان

ما ذاك مختصاً برسل الله بل لهم وللصديق ذي الإيمان

فصل في ذكر أعلى أهل الجنة منزلة وأدناهم

هذا وأعلاهم فناظر ربه في كل يوم وقته الطرفان

لكن أدناهم وما فيهم دني إذ ليس في الجنات من نقصان

فهو الذي تلقى مسافة ملكه بسنيننا ألفان كاملتان

فيرى بها أقصاه حقاً مثل رؤيته لأدناه القريب الداني

أو ما سمعت بأن آخر أهلها يعطيه رب العرش ذو الغفران

أضعاف دنيانا جميعاً عشر أمثال لها سبحان ذي الإحسان

فصل في ذكر سن أهل الجنة

هذا وسنهم

هذا وسنهم ثلاث مع ثلاثين التي هي قوة الشبان

وصغيرهم وكبيرهم في ذا على حد سواء ما سوى الولدان

ولقد روى الخدري أيضاً أنهم أبناء عشر بعدها عشران

وكلاهما في الترمذي وليس ذا متناقضاً إذ هاهنا أمران

حذف الثلاث ونيف بعد العقود وذكر ذلك عندهم سيان

عند اتساع في الكلام فعندما يأتون تحريراً فبالميزان

فصل في طول قامات أهل الجنة وعرضهم

والطول طول أبيهم ستون لكن عرضهم سبع بلا نقصان

الطول صح بغير شك في الصحيحين اللذين هما لنا شمسان

والعرض لم نعرفه في إحداهما لكن رواه أحمد الشيباني

هذا ولا يخفى التناسب بين ذا العرض والطول البديع الشان

كل على مقدار صاحبه وذا تقدير متقن صنعة الإنسان

فصل في حلاهم وألوانهم

ألوانهم بيض وليس لهم لحى جعد الشعور مكحلو الأجفان

هذا كمال الحسن في أبشارهم وشعورهم وكذلك العينان

فصل في لسان أهل الجنة

ولقد أتى أثر بأن لسانهم بالمنطق العربي خير لسان

لكن في اسناده نظر ففيه داويان وما هما ثبتان

اعني العلاء هو ابن عمرو ثم يحيى الاشعري فذان مغموزان

فصل في ريح الجنة من مسيرة كم يوجد

والريح يوجد من مسيرة اربعين وان تشا مائة مرويتان

وكذا روي سبعين ايضا صح هذا كله واتى به أثران

ما في رجالهما امرؤ مطعن والجمع بين الكل ذو امكان

ولعل ذا في قدره مائة بخمس ضربها من غير ما نقصان

اصح هذا ايضا والبعد قيل في غاية الامكان

اما بحسب المدركين لريحها قربا وبعدا ما هما سيان

او باختلاف قرارها وعلوها ايضا وذلك واضح التبيان

او باختلاف السير ايضا فهو انواع بقدر طاقة الانسان

ما بين الفاظ الرسول تناقض بل ذاك في الافهام والاذهان

فصل في اسبق الناس دخولا الى الجنة

وبنظرها اسبق اهل الفقر الجنات في تقديره أثران

مائة بخمس ضربها اقول بعض كلاهما في ذاك محفوظان

وابو هريرة قد روى ولاهما وروى لنا الثاني صحابيان

هذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان

اوذا بحسب

اوذا بحسب تفاوت الفقراء في استحقاق سبقهم الى الاحسان

اوذا بحسب تفاوت في الاغنياء كلاهما لا شك موجودان

هذا واولهم دخولا خير خلق الله من قد خص بالقرآن

والانبياء على مراتبهم من التفضيل تلك مواهب المنان

هذا وامته احق سباقا في الخلق عند دخولهم لجنان

واحقهم بالسبق اسبقهم الى الايمان والاسلام والتصديق بالقرآن

وكذا ابو بكر هو الصديق اسبقهم دخولا قول ذي البرهان

وروى ابن ماجه ان اولهم يصافحه اله العرش ذو الاحسان

ويكون اولهم دخولا جنة الفردوس ذلك قامع الكفران

فاروق دين الله ناصر قوله ورسوله وشرائع الايمان

لكنه اثر ضعيف فيه مجروح يسمى خالدا بسان

لو صح كان عمومه المخصوص بالصديق قطعا غير ذي نكران

هذا واولهم دخولا فهو حماد على الحالات للرحمن

ان كان في السراء اصبح حامدا او كان في الضراء احمد ثاني

هذا الذي هو عارف بالهه وصفاته وكماله الرباني

وكذا الشهيد فسبقه متيقن وهو الجدير بذلك الاحسان

وكذلك مملوك يقوم بالحقين بسابق فغدوا في

فصل في عدد الجنات واجناسها

والجنة اسم الجنس وهي كثيرة جداً ولكن اصلها نوعان
ذهبيتان بكل ما حوتاه من حلي ومن آنية ومن بنيان
وكذاك أيضاً فضة ثنتان من حلي وبنيان وكل أوان
لكن دار الخلد والمأوى وعدن والسلام إضافة لمعان
أوصافها استدعت إضافتها إليها مدحة مع غاية التبيان
لكنما الفردوس أعلاها وأوسطها مساكن صفوة الرحمن
أعلاه منزلة لأعلى الخلق منزلة هو المبعوث بالقرآن
وهي الوسيلة وهي أعلى رتبة خلصت له فضلاً من الرحمن
ولقد أتى في سورة الرحمن تفضيل الجنان مفصلاً ببيان
هي أربع ثنتان فاضلتان ثم يليهما ثنتان مفضولان
فالأوليان الفضليان لأوجه عشر ويعسر نظمها بوزان
وإذا تأملت السياق وجدتها فيه تلوح لمن له عينان
سبحان من غرست يداه جنة الفردوس عند تكامل البنيان
ويداه أيضاً أتقنت لبنائها فتبارك الرحمن أعظم باني
هي في الجنان كآدم وكلاهما تفضيله من أجل هذا الشان
لكنما الجهمي ليس لديه من ذا الفضل شي فهو ذو نكران
ولذا عقوق والده ولم تثبت بذا فضلاً على الشيطان

فكلاهما ناشر هدى

فكلاهما ناشر هدى بنشر وناشر المشتد لبس ثم بدان
إلا هما اذ نعتاه وخلقه كل بنعمة رب المنان
لا فضي رب العباد القيس والكلبي وكلب بسان
فلا فلح العبد المومن ماذا ادخرت له من الاحسان
ولقد روى حقاً أبو الدرداء عويمر أثراً عظيم الشان
يشتعل القلب عند سماعه طرباً لعقد حلاوة الإيمان
ما مثله أبداً تعالى ربنا أو كان نابا أهلا بذا العرفان
فيه النزول ثلاث ساعات فواحدة ينظر في الكتاب الثاني
يمحو ويثبت ما يشاء بحكمة وبعزة وبرحمة وحنان
فترى الفتى يمسي على حال ويصبح في سواها ما هما مثلان
هو نائم وأموره قد دبرت ليلاً ولا يدري بذاك الشان
والساعة الأخرى إلى عدن مساكن أهلهم صفوة الرحمن
الرسل ثم الأنبياء ومعهم الصديق حسب فلا تكن بجبان
فيها الذي والله لا عين رأت كلا ولا سمعت به الأذنان
كلا ولا قلب به خطر المثال له تعالى الله ذو السلطان
والساعة الأخرى إلى هذي السما يقول هل من تائب ندمان
أو داع او مستغفر أو سائل أعطيه اني واسع الإحسان

حتى يصل الخبر يشهدها مع الاملاك تلك شهادة القران

فصل في بناء الجنه

وبناؤها اللبنات من ذهب واخرى من فضة نوعان مختلفان

وحصورها من لولوء وزبرجد او فضه او خالص العقيان

وكذاك من درّ وياقوت به نظم البناء بغاية الاتقان

والطين مسك خالص او زعفران جابذا اثران مقبولان

ليسا بمختلفين لا تنكرهما فهما الملاط لذلك البنيان

فصل في ارضها وحصبائها وتربتها

والارض مرمرة كخالص فضة مثل المراة تنالها العينان

في مسلم تشبيهها بالدرمك الصافي وبالمسك العظيم الشان

هو الحسن الذي لكن ذا الطيب والربح صار هناك شبيهان

حصباؤها در وياقوت كذاك لآلئ نثرت كنثر جمان

وترابها من زعفران او من المسك الذي ما استل من غزلان

فصل في صفة غرفاتها

غرفاتها في الجو ينظر بطنها من ظهرها والظهر من بطنان

سكانها اهل القيام مع الصيام وطيب الكلام ذا اللفظ والاحسان

ثنتان خالصتان لحفظ سبحانه وعتيقه الظالم ثنتان

فصل في خيام الجنة

فصل في خيام الجنه

للعبد فيها خيمة من لولوء قد جوفت هي صنعة الرحمان

ستون ميلا طولها في الجو في كل الزوايا اجمل النسوان يغشى

فيها مقاصير بها الابواب من ذهب ودرّ زين بالمرجان

وخيامها منصوبة برياضها وشواطئ الانهار ذي الجريان ما في الخيام سوى التي لو قابلت للنيرين لكسفت مكسفان

فصل في ارائكها وسررها

فيها الارائك وهي من سرر عليهن الحجال كثيرة الالوان

لا تستحق اسم الارائك دونها تلك الحجال وذاك وضع لسان

بشخانة يدعونها بلسان فارس وهو ظهر البيت ذي البنيان

الاركان ح

فصل في اشجارها وظلالها وثمارها

اشجارها نوعان منها ما له في هذه الدنيا مثال داني

كالسدر اصل النبق مخضود مكان الشوك من ثمر ذوي الالوان

هذا وظل السدر من خير الظلال ونفعه الترويح للابدان

وثماره ايضا ذوات منافع من بعضها تفريح ذي الاحزان

والطلح وهو الموز منضود كما نضدت يد باصابع وبنان

وكذلك الرمان والاعناب والنخل التي منها القطوف دواني او انه شجر البوادي موقرا حملا مكان الشوك في الاغصان ح

هذا ونوع ما له في هذه الدنيا نظير كي يرى بعيان

١٥٢

نحن من التعداد قول الهنا من كل فاكهة بها زوجان
وأتوا به متشابها في اللون مختلف الطعوم فذاك ذو الوان
او انه متشابه في الاسم مختلف الطعوم فذاك قول ثاني
او انه وسط خيار كله فالفحل منه ليس ذا ثنيان
او انه لثمارنا ذو شبه في اسم ولون ليس يختلفان
لكن لذاذتها وطيب طعمها امر سوى هذا الذي تجدان
قال ابن عباس وما الجنة العليا سوى اسماء ما عيان
يعني الحقائق لا تماثل هذه وكلاهما في الاسم متحدان
واذا اتنا ولت الثمار اتت نظيرتها فحلت دونها بمكان
لم تنقطع ابدا ولم ترتقب مسيرة الشمس من حمل الى الميزان
وكذاك لم تمنع ولم تحتج الى ان ترتقي للقنو بالعيدان
بل ذللت تلك القطوف فكيف ما شئت انتزعت باسهل الامكان
ولقد اتى اثر الساق من ذهب رواه الترمذي ببيان
قال ابن عباس وهاتيك الجذوع زمرد من احسن الالوان
ومقطعاتهم من الكرب التي فيها ومن سعف من العقبان
وثمارها ما فيه من عجم كامثال القلال فجل ذو الاحسان
وظلالها ممدودة ليست تقي حرا ولا شمسا وأنى ذان

اوما سمعت

اوما سمعت بظل اصل واحد فيه يسير الراكب العجلان
مائة سنين قدرت لا ينقضي هذا العظيم الاصل والافنان
ولقد روى الخدري ايضا ان طوبى قدرها مائة بلا نقصان
تتفتح الاكمام منها عن لباسهم بما شاؤوا من الالوان

فصل ٨ في سماع اهل الجنة

قال ابن عباس ويرسل ربنا ريحا تهز ذوائب الاغصان
فتثير اصواتا تلذ لمسمع الانسان كالنغمات بالاوزان
يا لذة الاسماع منها لا تسل عن لذة الاوتار والعيدان
اوما سمعت سماعهم فيها غناء الحور بالاصوات والالحان
واها لذياك السماع ولم اقل ذياك تصغيرا له بلسان
ما ظن سامعه بصوت اطيب الاصوات من حور الجنان حسان
نحن النواعم والخوالد خيرات كاملات الحسن والاحسان
لسنا نموت ولا نخاف وما لنا سخط ولا ضغن من الاضغان
طوبى لمن كنا له وكذاك طوبى للذي هو حظنا لفظان
في ذاك آثار روين وذكرها في الترمذي ومعجم الطبراني
ورواه شيخ الاوزاعي بعده للعظة يحبر وزاغاني نزه سماعك

فصل في انهار الجنة

انهارها في غير اخدود جرت سبحان ممسكها عن الفيضان

من تحتهم تجري كما شاؤ منفجرة وما للنهر من نقصان
عسل مصفى ثم ماء ثم خمر ثم انهار من الالبان
انظرها مطوية من ما فيها ونا قيرا وما غرا وصفان

بها البنا اسقط في النسخة الاخرى

فصل ٧ في طعام اهل الجنة

وطعامهم ما تشتهيه نفوسهم ولحوم طير ناعم وسمان
وفواكه شتى بحسب مناهم يا شبعة كملت لذي الايمان
لحم وخمر والنساء وفواكه والطيب مع روح ومع ريحان
وصحافهم ذهب تطوف عليهم بأكف خدام من الولدان
وانظر الى جعل اللذاذة للعيون وشهوة للنفس في القرآن
للعين منها لذة تدعو الى شهواتها بالنفس والامران
سبب التناول وهو يوجب لذة اخرى سوى ما نالت العينان

فصل ٣ في شرابهم

يسقون فيها من رحيق ختمه بالمسك اوله كمثل الثاني ٢١٠ ٢١١
من خمرة لذت لشاربها بلا غول ولا داء ولا نقصان ٢١٢ ٢١٣
والخمر في الدنيا فهذا وصفها تغتال عقل الشارب السكران
وبها من الادواء ما هي اهله ويخاف من عدم لذي الوجدان
فنفى لنا الرحمن اجمعها عن الخمر التي في جنة الحيوان

وشرابهم من

وشرابهم من سلسبيل مزجه الكافور ذاك شراب ذي الاحسان
هذا شراب اولي اليمين ولكن الابرار مشربهم شراب ثاني
يدعى بتسنيم سنام شرابهم شرب المقرب خيرة الرحمن
صفى المقرب سعيه فصفا له الشراب فذلك تصفيان
لكن اصحاب اليمين فاهل مزج بالمباح وليس بالعصيان
مزج الشراب لهم كما مزجوهم الاعمال ذاك المزج بالميزان
هذا وذو التخليط مزجا امره والحكم فيه لربه الديان

فصل ٦ في مصرف طعامهم وشرابهم وهضمه

هذا وتصريف المآكل منهم عرق يفيض لهم من الابدان
كروائح المسك الذي ما فيه خلط غيره من سائر الالوان
فيعود هاتيك البطون ضوامرا تبغي الطعام على مدى الازمان
ولهم جشاء ريحه مسك يكون به تمام الهضم للانسان
هذا وهذا صح عنه فواحد في مسلم ولاحمد الاثنان

بلغ مقابلة تامة

فصل ١٠ في لباس اهل الجنة

وهم الملوك على الاسرة فوق هاتيك الرؤوس مرصع التيجان
ولباسهم من سندس خضر ومن استبرق نوعان معروفان
حلل يشق ثمارها عنها فتبدو كالرياط باحسن الالوان

صح ضبط حرصه

سقف وحضرهم صفهم خم شبهت شعانق النعمان
لا تعدل الانس الغيور بها للبلى ابدا بهن يستدان
ونصيف احداهن وهو خمارها ليست له الدنيا من الاثمان
سبعون من حلل عليها لا يعوق الطرف عن مخ ورا السيقان
لكن يراه من وراذا كله مثل الشراب لذى زجاج اوان

فصل ٤ في فرشهم وما يتبعها

والفرش من استبرق قد بطنت ما ظنكم بظهارة لبطان
مرفوعة فوق الاسرة تتكي هو والحبيب بخلوة وأمان
يتحدثان على الارائك ما ترى حبيبين في الخلوات ينفصلان
هذا وكم زربية ونمارق ووسائد صفت بلا حسبان

فصل ٤٤ في حليهم حلى اهل الجنة في الاخرة

والحلي اصفى لؤلؤ وزبرجد وكذاك اسورة من العقيان
ما ذاك يختص الاناث وانما هو للاناث كذاك للذكران
التاركين لباسه في هذه الدنيا لاجل لباسه بجنان
او ما سمعت بان حليتهم الى حيث انتهاء وضوئهم بوزان
ولذا وضوء ابي هريرة كان قد فاق العضد ان والساقان
وسواه انكر ذا عليه قايلا ما الساق موضع حلية الانسان

ما ذاك الا موضع

ما ذاك الا موضع الكعبين والزندين لا الساقان والعضدان
ولذاك اهل الفقه مختلفون في هذا وفيه عندهم قولان
والراجح الاقوى انتها وضوئنا للمرفقين كذلك الكعبان

فصل ٤٢ في عرائس الجنة وحسنهن وجمالهن ولذة وصالهن ومهورهن

يا من يطوف بكعبة الحسن التي حفت بذاك الحجر والاركان
ويظل يسعى دائما حول الصفا ومحسر مسعاه لا العلمان
ويروم قربان الوصال على منى والخيف يحجبه عن القربان
فلذا تراه محرما ابدا وموضع حله منه فليس بدان
يبغي التمتع مفردا عن حبه متجردا يبغي شفيع قران
فيظل بالجمرات يرمي قلبه هذي مناسكه بكل زمان
والناس قد قضوا مناسكهم وقد حثوا ركائبهم الى الاوطان
وحدت بهم همم لهم وعزائم نحو المنازل اول الازمان
رفعت لهم في السير اعلام الوصال فشمروا يا خيبة الكسلان
ورأوا على بعد خياما مشرفات مشرقات النور والبرهان
فتيمموا تلك الخيام فآنسوا فيهن اقمارا بلا نقصان
من قاصرات الطرف لا تبغي سوى محبوبها من سائر الشبان
قصرت عليه طرفها من حسنه فالطرف منه مطلق بأمان
او انه قصرت عليها طرفه من حسنها فالطرف للذكران
والاول المعهود من وضع الخطاب فلا تحد عن ظاهر القرآن
ولربما دلت اشارته على الثاني فتلك اشارة لمعاني
هذا وليس القاصرات كمن غدت مقصورة فهما اذا صنفان
يا مطلق الطرف المعذب في الالى جردن عن حسن وعن احسان
لا يسبينك صورة من تحتها الداء الدوي تبوء بالخسران
قبحت خلائقها وقبح فعلها شيطانة في صورة الانسان
تنقاد للانذال والارذال هم اكفاؤها من دون ذي الاحسان

خفي نحار الطرف في الحسن الذي بدأ لست في الطرف كالحيران
ويقول لما ان يشاهد حسنها سبحان معطي الحسن والاحسان
والطرف يشرب من كؤس جمالها فتراه مثل الشارب النشوان
كملت خلائقها واكمل حسنها كالبدر ليل الست بعد ثمان
والشمس تجري في محاسن وجهها والليل تحت ذوائب الاغصان
فتراه يعجب وهو موضع ذاك من ليل وشمس كيف يجتمعان
ويقول سبحان الذي ذا صنعه سبحان متقن صنعة الانسان
لا الليل يدرك شمسها فتغيب عند مجيئه حتى الصباح الثاني
والشمس لا تأتي بطرد الليل بل يتصاحبان كلاهما اخوان
وكلاهما مرآة صاحبه اذا ما شاء يبصر وجهه يريان
فيرى محاسن وجهه في وجهها وترى محاسنها به بعيان
حمر الخدود ثغورهن لآلئ سود العيون فواتر الاجفان
والبرق يبدو حين يبسم ثغرها فيضيء سقف القصر بالجدران
ريانة الاعطاف من ماء الشباب فغصنها بالماء ذو جريان
لما جرى ماء النعيم بغصنها حمل الثمار كثيرة الالوان
فالورد والتفاح والرمان في غصن تعالى غارس البستان
والقد منها كالقضيب اللدن في حسن القوام كأوسط القضبان

ولقد روينا ان من قام لاحصا ما تشفونه فليس العصر منه ببيان
فتقال ... الملك في حجرات الدار ...

في مغرس كالعاج تحسب انه عالي النقا او واحد الكثبان
لا الظهر يلحقها وليس ثديها بلواحق للبطن او يبدان
لكنهن كواعب ونواهد فثديهن كالطف الرمان
والجيد ذو طول وحسن في بياض واعتدال ليس ذا نكران
يشكو الحلي بعاده فله مدى الايام وسواس من الهجران
فالمعصمان فان تشا شبههما بسبيكتين عليهما كفان
كالزبد لينا في نعومة ملمس اصداف در دورت بوزان
والصدر متسع على بطن لها حفت به خصران ذات ثمان
وعليه احسن سرة هي مجمع الخصرين قد غارت من الاركان
حق من العاج استدار وحشوه حبات مسك جل ذو الاتقان
واذا انحدرت رأيت امرا هائلا ما للصفات عليه من سلطان
لا الحيض يغشاه ولا بول ولا شيء من الآفات في النسوان
فخذان قد حفا به حرسا له فجنابه في عزة وصيان
قاما بخدمته هو السلطان بينهما وحق طاعة السلطان
وهو المطاع امیره لا ينثني عنه ولا هو عنه ذو عصيان
واذا يجامعها تعود كما انثنت بكرا بغير دم ولا نقصان

فهي الشي الذي شَى لذاك الرسول عصرها بسان

يا رب غفراً قد طغت اقلامنا يا رب معذرة من الطغيان

احداهما من فضة قد رُكِّبَت من فوقها ساقان ملتفان

والساق مثل العاج ملموم يُرى مخ العظام وراءه بعيان

والريح مسك والجسوم نواعم واللون كالياقوت والمرجان

وكلامها تسبي العقول بنغمة زادت على الاوتار والعيدان

وهي العروب بشكلها وبذلها وتحبب للزوج كل اوان

اتراب سن واحد متماثل سن الشباب لاجمل الشبان

بكر فلم يأخذ سوى المحبوب من انس ولا من جان

حصن عليه حارس من اعظم الحراس باساً شأنه ذو سان

واذا احسّ بداخل للحصن ولّى هارباً فتراه ذا امعان

ويعود وهنا حين رب الحصن خرج منه فهو كذا مدى الازمان

فلذا رواه ابو هريرة انها ينصاع بكراً للجماع الثاني

لكنّ دراجاً ابا السمح الذي فيه فضعّفه اولو الاتقان

هذا وبعضهم يصحح عنه في التقسيم كالمولود من حبان

يعطى المجامع قوة المائة التي اجتمعت لاقوى واحد الانسان

لا ان قوته تضاعف هكذا اذ قد يكون اضعف الاركان

وان الله بعد طول معتبة عنه وصار الوصل ذا امكان

اتلومه ان صار ذا شغل به لا والذي اعطى بلا حسبان

يا رب غفراً قد طغت اقلامنا يا رب معذرة من الطغيان

فصل ١٢

وكذا احمد

اضعفُ

ويكون اقوى منه ذا نقص من الاعمال والايمان والاحسان

ولقد اتانا انه يغشى بيوم واحد مائة من النسوان

ورجاله شرط الصحيح رووا لهم فيه وذا في معجم الطبراني

يراد لبل ان هذي نساءهم متفاوت متفاوت الايمان

وبه يزول توهم الاشكال عن تلك النصوص بمنة الرحمن

وبقوة المائة التي حصلت له افضى الى مائة بلا خذلان

واعفهم في هذه الدنيا هو الاقوى هناك لزهده في الفاني

فاجمع قواك لما هناك وغمّض العينين واصبر ساعة لزمان

ما ههنا والله ما يسوى قلامة ظفر واحدة ترى من جنان

لا تؤثر الادنى على الاعلى فان تفعل رجعت بذلة وهوان

فصل ١٣

واذا بدت في حلة من لبسها وتمايلت كتمايل النشوان

تهتز كالغصن الرطيب وحمله ورد وتفاح على رمان

وتبخترت في مشيها ويحق ذاك لمثلها في جنة الحيوان

ووصائف من خلفها وامامها وعلى شمائلها وعن ايمان

كالبدر ليلة تمه قد حف في غسق الدجى بكواكب الميزان

فلسانه وفؤاده والطرف في دهش واعجاب وفي سبحان

فالطرف منه وقلبه ولسانه في الدهش والاعجاب والسبحان

والقلب قبل زفافها في عرسه والعرس اثر العرس متصلان

والسحر الاحمر عوض السد الاصرب

حتى اذا ما واجهته تقابلا ارأيت اذ يتقابل القمران
فسل المتيم هل يحل الصبر عن ضم وتقبيل وعن فلتان
وسل المتيم اين خلف صبره في اي واد ام باي مكان
وسل المتيم كيف حالته وقد ملئت له الاذنان والعينان
من منطق رقت حواشيه ووجه كم به للشمس من جريان
وسل المتيم كيف عيشته اذا وهما على فرشيهما خلوان
يتساقطان لآليا منثورة من بين منظوم كنظم جمان
وسل المتيم كيف مجلسه مع المحبوب في روح وفي ريحان
وتدور كاسات الرحيق عليهما باكف اقمار من الولدان
يتنازعان الكاس هذا مرة والخود اخرى ثم يتكيان
فيضمها وتضمه ارأيت معشوقين بعد البعد يلتقيان
غاب الرقيب وغاب كل منكد وهما بثوب الوصل مشتملان
اتراهما ضجرين من ذا العيش لا وحياة ربك ما هما ضجران

١٣١
فصل في ذكر الخلاف بين الناس هل تحبل نساء اهل الجنة ام لا

والناس بينهم خلاف هل بها حبل وفي هذا لهم قولان
فنفاه طاوس وابرهيم ثم مجاهد وهم اولوا العرفان
وروى العقيلي للصدوق ابي رزين صاحب المبعوث بالقران

انه لا توالد

ان لا توالد في الجنان رواه تعليقا محمد العظيم الشان
وحكاه عنه الترمذي وقال اسحق بن ابرهيم ذو الاتقان
لا يشتهي ولدا بها ولو اشتهاه لكان ذاك محقق الامكان
وروى هشام لابنه عن عامر عن ناجي عن سعد بن سنان
ان المنعم في الجنان اذا اشتهى الولد الذي هو نسخة الانسان
فالحمل ثم الوضع ثم السن في فرد من الساعات في الازمان
اسناده عندي صحيح قد رواه الترمذي واحمد الشيباني
ورجال ذا الاسناد محتج بهم في مسلم وهم اولوا اتقان
لكن غريب ما له من شاهد فرد بذا الاسناد ليس بثاني
لولا حديث ابي رزين كان ذا النص تقرب منه في التبيان
ولذاك اوله ابن ابرهيم بالشرط الذي هو منتفي الوجدان
وبذاك رام الجمع بين حديثه وابي رزين وهو ذو امكان
هذا وفي تأويله نظر فان اذا لمحقق وذي ايقان
ليست كان في موضع للقابل الطرفين من عدم ومن وجدان
وراى بعضهم يقول ما نفي ولا اثبات المعهود للحيوان
لكنما الموجود نوع غير معهود فما ذا النفي والاثبات متحدان
وروى صدي عن رسول الله انهم اذ ذاك ذو ولدان
بل لا مني ولا منية هكذا يروي سليمان هو الطبراني
واجيب عنه بانه نوع سوى المعهود في الدنيا من النسوان
والنفي للمعهود في الدنيا من الايلاد والاثبات نوع ثاني
والله خالق نوعنا من اربع متقابلات كلها بوزان
ذكر وانثى والذي هو ضده وكذاك من انثى بلا ذكران

لكن في اسناده ضعف ومع هذا فلا يبقى ولا داني

فلذاك عندي التوقف حتى يستنبط الصواب بفضل ذي الاحسان

فصل في رؤية اهل الجنة ربهم تعالى ونظرهم الى وجهه الكريم

ويرونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى القمران

هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره الا فاسد الايمان

واتى به القران تصريحا وتعريضا هما بسياقه نوعان

وهي الزيادة قد اتت في يونس تفسير من قد جاء بالفرقان

ورواه عنه مسلم بصحيحه يروي صهيب ذا بلا كتمان

وهو المزيد كذاك فسره ابو بكر هو الصديق ذو الايقان

وعليه اصحاب الرسول وتابعوهم بعدهم تبعية الاحسان

ولقد اتى ذكر اللقاء لربنا الرحمن في سور من القران

ولقاؤه اذ ذاك رؤيته حكى الاجماع فيه جماعة ببيان

وعليه اهل الحديث جميعهم لغة وعرفا ليس يختلفان

واعاد ايضا وصفها نظرا وذا لا شك يفهم رؤية بعيان

واتت اداة الى لرفع الوهم من فكر كذاك ترفع الانسان

واضافه للوجه ثم بذكر الوجه اذ قامت به العينان

تالله ما هذا بفكر وانتظار مغيب او رؤية لجنان

ما في الجنان

ما في الجنان من انتظار مؤلم واللفظ ياباه لذي العرفان

لا تفسدوا نظم الكلام وتلبسوه حلة ما فيه من روغان

ما فوق ذا التصريح شيء ما الذي ياتي به من بعد ذا ببيان

لو قال لم ا... ما فيه من تبيان

وروى ابن ماجه مسندا عن جابر خبرا وسابقه فنى القران

بيناهم في عيشهم وسرورهم ونعيمهم في لذة وتهاني

واذا بنور ساطع قد اشرقت منه الجنان قصيها والداني

حتى اذا رفعوا الروس فراوه نور الواحد المنان

واذا بربهم تعالى فوقهم قد جاء للتسليم بالاحسان

قال السلام عليكم فيرونه جهرا تراه منهم العينان

مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمان

من رد ذا فعلى رسول الله رده وسوف عند الله يلتقيان

او ما سمعت منادي الايمان يخبر عن منادي جنة الحيوان

يا اهلها لكم لدى الرحمن وعد وهو منجزه لكم بضمان

قالوا اما بيضت اوجهنا كذا اعمالنا ثقلت في الميزان

وكذاك قد ادخلتنا الجنات حين اجرتنا حقا من النيران

فيرونه من بعد كشف حجابه جهرا روى ذا مسلم ببيان

فيقول عندي موعد قد آن ان اعطيكموه برحمتي وحناني

واذا ابوهم تعالى فوقهم قد جاء بالتسليم بالاحسان

قال السلام عليكم فيرونه جهرا تراه منهم العينان

مصداق ذا يس قد ضمنته عند القول من رب بهم رحمان

من رد ذا فعلى رسول الله رده وسوف عند الله يلتقيان

هذا الحديث وقد اتى ... صاحب الشيطان

فيه تجلى الرب جل جلاله ... السلطان

وكذاك رؤيته ... الاجماع على البرهان

اجماع اهل العلم ... الشيطان

فيه اصول الدين ... الصبيان

ولا تحتج عن عدل الحديث ... الهذيان

اصحابها اهل ... قط تتفقان

تكفيك انك لو حرصت ... العيان

الا اذا ما ... خلف فلان

ونقودهم ... ستويان

ما لا يستوي ... الايمان

او ما سمعت منادي الايمان

ولقد اتانا في الصحيحين اللذين هما اصح الكتب بعد قران

بروايه الثقه الصدوق جرير البجلي عن من جا بالفرقان

ان العباد يرون ربهم كرويا البدر ليل السعد ثان

فان استطعتم قط ان لا تغلبوا ابدا على الفرضين في الازمان

صبح وعصر فعلوا بالذيل ما تحظى برؤيته سبان

فصل ١٤ في كلام الرب مع اهل الجنه

اوما علمت بانه سبحانه حقا يكلم حزبه بجنان

فيقول جل جلاله هل انتم راضون لو نحن ذو رضوان

ام كيف لا نرضى وقد اعطيتنا ما لم ينله قط من انسان

هل ثم شي غير ذا فيكون افضل منه نسأله من المنان

فيقول افضل منه رضواني فلا يغشاكم سخط من الرحمان ويذكّر الرحمان

فصل ١٤ في يوم المزيد وما اعد الله لهم فيه من الكرامه

اوما سمعت بشانهم يوم المزيد وانه شان عظيم الشان

هو يوم جمعتنا ويوم زياده الرحمن وقت صلاتنا واذان

والسابقون الى الصلوه هم الاولى فازوا بذاك السبق بالاحسان

سبق بسبق والموخر ها هنا متاخر في ذلك الميدان

والاقربون الى الامام فهم اولوا الزلفى هناك فها هنا قربان

فالشوق لذة وجهه في هذه الدنيا ويوم قيامة الابدان

تلتذ بالنظر الذي فازت به دون الجوارح هذه العينان

والله ما في هذه الدنيا الذ من اشتياق العبد للرحمان

وكذاك رؤيه وجهه سبحانه هي اكمل اللذات للانسان

لكنما الجهمي ينكر ذا وذا والوجه ايضا خشيه الحدثان

تبا له المخدوع انكر وجهه ولقاءه ومحبه الديان

وكلامه وصفاته وعلوه والعرش عطله من الرحمان

فتراه في واد ورسل الله في واد وذا من اعظم الكفران صح

من النسخه الاخرى

تتلوه فصل في كلام الرب مع اهل الجنه

هو رب تقرب والمنابر عندها لولو وزبرجد ولهم منابر لولو وزبرجد ومنابر الياقوت والعقيان صح

لم يرواذناهم وما فيهم دني دون ذاك المسك كالكثبان

ما عندهم اهل المنابر فوقهم مما يرون بهم من الاحسان

فيرونه سبحانه جهرة نظر العيان كما يرى القمران

ويحاضر الرحمن واحدهم محاضرة الحبيب يقول يا ابن فلان فاتم

هل تذكر اليوم الذي قد كنت فيه مبارزا بالاثم والعصيان

فيقول رب اما مننت بغفر ذنبي قبل ذاك واسع الغفران

فيجيبه الرحمن مغفرتي التي بها وصلت الى المحل الداني

فصل في المطر الذي يصيبهم هناك

ويظلهم اذ ذاك منه سحاب تاتي بمثل الوابل الهتان

بيناهم في النور اذ غشيتهم سبحان منشيها من الرضوان

فتمطرهم بطيب ما راوا شبها له في ذلك الحرمان في سالف الازمان صح

فيزيدهم هذا جمالا فوق ما بهم وتلك مواهب المنان

فصل ١٤ في سوق الجنه الذي ينصرفون اليه من ذلك المجلس

فيقول جل جلاله قوموا الى ما قد ذخرت لكم من الاحسان

ياتون سوقا لا يباع ويشترى فيه فخذ منه بلا اثمان

قد اسلف التجار اثمان المبيع بعقدهم في سالف الازمان

بيعة الرضوان صح

لله سوى ورداوامتها الملائكه الكرام بكل ما احسان

منها الذي ما ان شطر والسمع عنهم ذات دلا ولا سمعه من اذان

كلا ولم يخطر على قلب امرء فيكون عنه معبرا بلسان

فيرى امرؤ من فوقه في صورة فيروعه ما نشطر العنان

ماذا عليه مثلها اذ ليس يلحق اهلها شي من الاحزان واهالذا

فصل ٦ في حالهم عند رجوعهم الى اهلهم ومنازلهم

ما ادهم رجعوا الى اهليهم بما حصل من الاحسان

قالوا لهم اهلا ورحبا ما الذي اعطيتم ماذا الجمال الثاني

لكن حق لنا وقد كنا اذا جلسنا رب العرش ذي الاحسان نفهم الى اليوم المرباء

فصل ١٢ في خلود اهل الجنه فيها ودوام صحتهم

ونعيمهم وشبابهم واستحاله الموت والنوم عليهم

هذا وخاتمه النعيم خلودهم ابدا بدار الخلد والرضوان

او ما سمعت منادي الايمان يخبر عن منادي بحسن بيان

لكم حياه ما بها موت وعافيه بلا سقم ولا نقصان

ولكم نعيم ما به بوس وما لشبابكم هرم مدى الازمان

كلا ولا نوم هناك ادنوم وموت بينا اخوان

فصل ١٣ في ذبح الموت بين الجنه والنار والرد على من قال الذبح لملك الموت

اوان ذلك المجاز لا حقيقه

او ما سمعت بذبحه للموت بين المنزلين كذبح كبش الضان

حاشى لذا الملك الكريم وانما هو موتنا المحتوم للانسان

والله ينشى منه كبشا املحا يوم المعاد يرى لنا بعيان

تنشى من الاعراض اجساما كذا بالعكس كل قابل الامكان

افما تصدق ان اعمال العباد تحط يوم العرض في الميزان

وكذاك تثقل تارة وتخف اخرى ذاك في القران ذو تبيان

وله لسان كفتان تقيمه والكفتان اليه ناظرتان

ماذاك امرا معنويا بل هو المحسوس حقا عند ذي الايمان

او ما سمعت ان تسبيح العباد وذكرهم وقراءه القران

ينشيه رب العرش في صور تجادل عنه يوم قيامه الابدان

او ما سمعت بان ذلك حول عرش الرب ذو صوت وذو دودان

تستشفع عند الرحمن جلاله ويذكرون بصاحب الاحسان

او ما سمعت بان ذلك مونس في القبر للمفوح الاكفان

في صوره الرجل الجميل الوجه في سن الشباب كاجمل الشبان

او ما سمعت بان ما تتلوه في ايام هذا العمر من قران

ياتي يجادل عنك يوم الحشر للرحمن كي ينجيك من نيران

في صوره الرجل الذي هو شاحب ما حباك الشفيع الداني

اوَما سمعت حديث صدق قد اتى سور تين نزول القرآن
فرقان من طير صواف بينها شرق ومنه الضوء ذو تبيان
شبههما بغمامتين وان تشا بغيايتين هما الذا مثلان
هذا مثال الاجر وهو فعالنا التلاوة للقرآن الاحسان

فصل في ان الجنة قيعان وان غراسها الكلم الطيب والعمل الصالح

اوَما سمعت بانها القيعان فاغرس ما تشا بذا الزمان الفاني
وغراسها التسبيح والتكبير والتحميد والتوحيد للرحمان
ما دح تارك غرسه ماذا الذي قد فاته في مدة الامكان
يا من يقربذا ولا يسعى له بالله قل لي كيف يجتمعان
ان كنت لا تدري فتلك مصيبة او كنت تدري كانت المصيبة اعظم

فصل في اقامة المأتم على المتخلف عن رفقة السابقين

بالله ما عذر امرئ هو مؤمن حقا بهذا ليس باليقظان
بل قلبه في رقدة فاذا استفاق فلبسه هو حلة الكسلان
تالله لو شاقتك جنات النعيم طلبتها بنفائس الاثمان
وسعيت جهدك في وصال نواعم وكواعب بيض الوجوه حسان
جليت عليك عرائس والله لو تجلى على صخر من الصوان
رقت حواشيه وعاد لوقته ينهال مثل نقا من الكثبان

لكن قلبك في القساوة جاز حد الصخر والحجر الذي لا يلين
لو هزك الشوق المقيم وكنت ذا حس لما استبدلت بالادوان
او صادفت منك الصفات حياة قلب كنت ذا طلب وذا اشجان
ما ذاحيلة الكفن تزف اليه ما ذا حيلة العنين للعشيان
شمس تزف الى ضرير مقعد يا محنة الحسناء بالعميان
فاتعب ليوم معادك الادنى تجد راحاته يوم المعاد الثاني
واذا ابت ذا الشان نفسك فاتهمها ثم راجع مطلع الايمان
فاذا رأيت الليل بعد وصبحه ما انشق عنه عموده لاذان
والناس قد صلوا صلاة الصبح واستطروا وطلوا الشمس قرب بزمان
فاعلم بان العين قد عميت فنا شد ربك المعروف بالاحسان
واسأله ايمانا يباشر قلبك المحجوب عنه لتنظر العينان
واسأله نورا هاديا يهديك في طرق المسير اليه كل اوان
والله ما خوفي الذنوب فانها لعلى طريق العفو والغفران
لكنما اخشى انسلاخ القلب من تحكيم هذا الوحي والقرآن
ورضى باراء الرجال وخرصها لا كان ذاك بمنة الرحمان
فباي وجه التقي ربي اذا اعرضت عن ذا الوحي طول زمان
وعزلته عما اريد لاجله عزلا حقيقيا بلا كتمان

صح ان نفينا لاستعاد به وليس لديه من ايقان
اولته هجرا وتاويلا وتفويضا بلا علم ولا عرفان
وسعت صدري في عفو ممسك بعراه لا قول علان
يا من معرضا عما يراد به وقد جد الميسر فتهاه داني
جذلان يضحك آمنا متبخترا فكانه قد نال عقد امان
خلع السرور عليه او في حله طرد جميع الهم والاحزان
بخاله حل المسبرة ناسيا ما بعدها من حلة الاكفان
ما سعيه الا لطيب العيش في الدنيا ولو افضى الى النيران
قد باع طيب العيش في عدن الجنان بذا الحطام المضمحل الفاني
اني اظنك لا تصدق ان هذا كان بالقرب الظن بلا ايقان
بل قد سمعت الناس قالوا جنة ايضا ونارا بل لهم مولان
ومذهبك الوقف الذي يختار واذا اسى الايمان للرجحان
لم تؤثر الادنى عليه وقال النفس التي اشتغلت على الشيطان
اتبع شيئا حاصلا بنسيئة بعد الممات وطي ذي الاكوان
لو انه نسيه الدنيا الدنا لا لامر لكن في معاد ثاني
دع ما سمعت الناس قالوه وخذ ما قد رات مشاهدا بعيان
والله لو جالست نفسك خاليا وبحثتها بحثا بلا روغان

لو انتهزا

لو ان هذا كامنا فيها ولو امنت لألفته الى الآذان
هذا هو السر الذي من اجله اختارت عليه العاجل المتداني
نقد قد اشتدت اليه حاجة منها ولم يحصل لها بهوان
اتبيعه بنسيئة في غير هذي الدار بعد قيامة الابدان
هذا وان جزمت بها قطعا ولكن حظها في حيز الامكان
ماذاك قطعا لها والحاصل الموجود مشهود براي عيان
فالنفس من شهوتها وسبهتها قد ساقت من البطلان
واستنتجت منها رضى بالعاجل الادنى على الموعود بعد زمان
واتى من الناس كل ملايم اغراضها يا وقفة الايمان نقص
زهد اهل العلم والايمان واشارهم الذهب الباقي على خزف فان
لكن ذا الايمان يعلم ان هذا كالظلال وكل هذا فان
كخيال طيف ما استتم زيارة الا وصبح رحيله باذان
وسحابة طلعت بيوم صائف فالظل منسوخ بقرب زمان
وكزهرة وافى الربيع حسنها زالا معا فكلاهما اخوان
او كالسراب يلوح للظمآن في وسط الهجير بمستوى القيعان
او كالاماني طاب منها ذكرها بالقول واستحضارها بجنان
وهي الغرور رؤوس اموال المفالس الاولى حجر وبلا اثمان

او كالطعام يلذ عند مساغه لكن عقباه كما تجدان
هذا هو المثل الذي ضرب الرسول لها وذا في غاية التبيان
واذا اردت ترى حقيقتها تجد منه مثالا واحدا اثنان
أَدخِل بجهدك اصبعًا في اليمّ وانظر ما تعلقه اذًا بعيان
هذا هو الدنيا كذا قال الرسول ممثلا والحوذ و تبيان
وكذاك مثّلها بظِلّ الدوح في وقت الحرور لقائل الركبان
هذا ولو عدلت جناح بعوضة عند الاله الحق في الميزان
لم يسق منها كافرا من شربة ماءً وكان الحق بالحرمان
تالله ما عقل امرء قد باع ما يبقى بما هو مضمحل فان
هذا وتفنى ثم يقضي حاكما الجرم من سفه لذي انسان
اذ باع شاهده ووقف الذي يخاصه من بين الاثمان
فمن السفينة حقيقةً ان كنت ذا عقل واين العقل للسكران
والله لو ان العقول شهدن منا كان شان غير هذا الشان
نفس من الانفاس هذا العيش ان قسناه بالعيش الطويل الثاني — اخر
يا خيبة الشركا مع عدم الوفا وطول الحجر تقامع الهجران — الحرمان
هل فيك معتبر فيسلو عاشق بمصارع العشاق كل زمان
لكن على تلك العيون غشاوة وعلى القلوب اكنة النسيان

واخو البصائر

واخو البصائر حاضر مستقظ متفرد عن زمرة العميان
يسمو الى ذاك الرفيق الارفع الاعلى وخلّى اللعب للصبيان
والناس كلهم فصبيان وان بلغو سوى الافراد والوحدان
واذا راى ما تشتهيه قال موعدك الجنان وجدّ في الاثمان
واذا ابت الا الجماح اعاضها بالعلم بعد حقائق الايمان
ويرى من الخسران بيع الدائم الباقي به يا ذلة الخسران
ويرى مصارع اهله من حوله وقلوبهم كمراجل النيران
حسراتها هن الوقود فان خبت زاد سعيرها بالوقود الثاني
جاؤ فرادى مثل ما خلقوا بلا مال ولا اهل ولا اخوان
ما معهم شي سوى الاعمال فهي متاجر للنار او لجنان
تسعى بهم اعمالهم سوقا الى الدارين سوق الخيل بالركبان
صبروا قليلا فاستراحوا دائما يا عزة التوفيق للانسان
حمد والسرى عند الممات كذا السرى عند الصباح يحمده الحمدان
وحدت بهم عزماتهم نحو العلى وسروا فما نزلوا الى نعمان
باعوا الذي يفنى من الخزف الخسيس بدائم من خالص العقيان
ورفعت لهم في السير اعلام السعادة والهدى يا ذلة الحيران
فتسابق الاقوام وابتدروا لها كتسابق الفرسان يوم رهان

واذا راى ما تشتهيه قال موعدك الجنان وجدّ في الاثمان صح

واذا رأى ما يحصل صر عيسى ٢ قال النظر عقبا تعد امانِ صح

واخو الهوى سنا في الدنيا ومختلع مع شكله ما خيبه الكسلان

فصل في رغبة ما لها التي يقف عليها من اهل العلم والايمان
ان يحرره ويحكم عليها بما توجبه الدليل والبرهان فاذا راى
حقا قبله وحمد الله عليه وان راى باطلا عرّفه وارشد اليه

يا ايها القارى لها اجلس مجلس الحكم الامين اتتابه خصمان
واحكم هداك الله حكما تشهد العقل الصحيح به مع القرآن
واصبر ولا تعجل بتكفير السوى فعسى لها جهلا بلا برهان
واحبس لسانك برهة عن كفره حتى تعارضها بلا عدوان
فاذا فعلت فعند امثالها فنزال اخر دعوة الفرسان
فالكفر ليس سوى العناد ورد ما جا الرسول به لقول فلان
فانظر لعلك هكذا دون التي قد قالها فتفوز بالخسران
فالحق شمس والعيون نواظر لا تختفي الا على العميان
والقلب يعمى عن هداه كما تعمى واعظم هذه العميان
هذا واني بعد ممتحن باربعة وكلهم ذو اضغان
فظ غليظ جاهل متمعلم ضخم العمامة واسع الاردان
متفيهق متشدق متضلع بالجهل ذو ضلع من العرفان
مزجي البضاعة في العلوم وانه زاج من الايهام والهذيان — حسنه لا ودعها

تشكو الى الله

تشكو الى الله الحقوق تظلما من جهله كشكاية الابدان
من جاهل متطبب يفتي الورى ويحيل ذاك على قضا الرحمن
عجت فروج الخلق ثم دماؤهم وحقوقهم منه الى الديان
ما عنده علم سوى التكفير والتبديع والتضليل والهذيان — خ الاصح والبهتان
فاذا تيقن انه المغلوب عند تقابل الفرسان في الميدان
قال اشتكوه الى القضاة فانهم حكموا والا اشتكوه الى السلطان
قولوا له هذا يحل الملك بل هذا يزيل الملك مثل فلان
فاعقره من قبل اشتداد الامر منه بقوة الاتباع والاعوان
واذا دعاكم للرسول وحكمه فادعوه للمعقول بالاذهان
واذا اجتمعتم في المجالس فالغطوا والغوا اذا ما احتج بالقرآن
واستنصروا بمحاضر وشهادة قد اصلحت بالرغب والاتقان
لا تسألوا الشهداء كيف تحملوا وباي وقت واي مكان
وارفوا شهادتهم ومشوا حالها بل اصلحوها غاية الامكان
فاذا هم شهدوا فزكوهم ولا تصغوا لجرح الجارح الطعان
قولوا عدالته مثلم قطعه لسنا نعارضها بقدح ثاني
ثبتت على الحكام بل حكموا بها ما القدح فيها غير ذي امكان
ثم اجعلوا يتقدح منهم فليجد ظهرا كمثل حجارة الصوان

هو
واذا استعدام بجوابكم اتو بها بعدا والادمان

فصل ٢ في حال العدو الثاني

او حاسد يعتقد بان تعلي صيته بعداوتي كالمرجل الملآن
او علت هذا البحر قال مكذبا هذا السراب يكون للعطشان
او علت هذي الشمس قال مباهتا الشمس لم تطلع الى ذا الآن
او قلت قال الله قال رسوله غضب الخبيث وجاء بالكتمان
او حرف القرآن عن موضوعه خوف كذاب على القرآن
صال النصوص عليه حتى ودخيها متوكلا بالراي والايدان
فكلامه في النص عند خلافه من باب دفع الصايل الطعان
فالقصد دفع النص عن مدلوله كي لا يصول اذا التقى الزحفان

فصل ٣ في حال العدو الثالث

والثالث الاعمى المقلد ذينك الرجلين قائد زمرة العميان
فاللعن والتكفير والتبديع والتضليل والتفسيق بالعدوان
فاذا هم سالوه مستندا له قال اسمعوا ما قالت الرجلان

فصل ٤ في حال العدو الرابع

هذا ورابعهم وليس بكلبهم حاشا الكلاب الآكلي الانتان
خنزير طبع في خليقة ناطق متستر بالكذب والبهتان

كالكلب يتبعهم

كالكلب يتبعهم يشمشم اعظما يرمونها والقوم المحمان
سفهوا بها رخصا سعرة ميتا بلا عوض ولا اثمان
هو فضلة في الناس لا علم ولا دين ولا تمكين ذي سلطان
فاذا راى شرا تحرك يبتغي ذكرا فمثل تحرك الثعبان
لينال عنه اذى الكساد فمثل الكلب المعقود على قطع الضان
بقاؤه في الناس اعظم محنة من عسكر يعزى الى غازان
يمشي بضاعته بكل ضارب في الارض يبغي اجر ابتاع بالاثمان
وجد التجار جميعهم مدرسا فرعوا عن البلدان والاوطان
الا لصعافقة الذين تكلفوا ان يتجروا فيها بلا اثمان
فهم الزبون لها فبئس الجو من بعده من مفلس هذيان
ما رب فارقها تحقق ما جرى قد طاف في الافاق والبلدان
ما كل مغشوش لديه اصفر ذهبا يراه خالص العقيان
وكذا الزجاج ودرة الغواص في تمييزه ما ان هما مثلان

فصل ٤ في توجه اهل السنة الى رب العالمين
ان ينصر دينه وكتابه ورسوله وعباده المومنين

هذا ونصر الدين فرض لازم لا للكفاية بل على الاعيان
بيد واما باللسان فان عجزت فبالتوجه والدعا بجنان

مابعد ذا والله للايمان حيد خذل يا ناصر الايمان
بحياه وجهك خير مسؤل به وبنور وجهك يا عظيم الشان
وبحق نعتك التي اوليتها من غيرها عوض ولا اثمان
وبحق حمدك التي وسعت جميع الخلق حسنهم كذاك الجاني ٤٧٥
وبحق اسمائك الحسنى معا نشها نعوت المدح للرحمان
وبحق حمدك وبحمد واسع الاكوان بل اضعاف ذي الاكوان
وبانك الله الاله الحق معبود الورى متقدس عن ثاني
بل كل معبود سواك فباطل ما دون عرشك للثرى التحاني
وبك المعاذ ولا ملاذ سواك استغياث كل ملتجٍ لهفان سوائك
من ذا المضطر يسمعه يجيب دعوته مع العصيان
انا توجهنا اليك لحاجه ترضيك طالبها اخو معان
فاجعل قضاها بعض انعامك التي سبغت علينا منك كل زمان
انصر كتابك والرسول ودينك العالي الذي انزلت بالبرهان
واحرس دينا المسك واحطيت مقيمه من سائر الانسان
ورضيته دينا لمن ترضاه من هذا الورى هو قيم الاديان
واقر عين رسولك المبعوث الدين الحنيف بنصره المتداني وانصرا
مادب وانصر حزبنا على حزب الضلال وعسكر السلطان

انصار الهدى دينا ما هدت منه فرج كل الحاسان

مادب واجعل

مادب واجعل شر حزبنا فدى خيارهم ولعسكر القرآن
مادب واجعل حزبك المنصور اهل تراحم وتواصل وتداني
مادب واحميهم من البدع التي قد احدثت في الدين كل زمان
مادب جنبهم طرائقها التي تفضي بسالكها الى النيران
مادب واهدهم بنور الوحي كي يصلوا اليك بيقظه وجنان
مادب كن لهم وليا ناصرا واحفظهم من فتنه الفتان
وانصرهم مادب بالحق الذي انزلته يا منزل الفرقان مادب انهم الغربا ودوا الملك وانت ذو الاحسان
مادب قد عادوا لاجلك كل هذا الخلق الا صادق الايمان
قد فارقوهم فيك احوج ما هم اليهم دنيا في رضى الرحمان دنيا اليهم
ورضوا ولايتك التي من نالها نال الامان ونال كل اماني ورضوا بوحيك من سواه وما ان ارتضوا بسواه من اراء اهل الاذهان
مادب ثبتهم على الايمان واجعلهم هداه التايه الحيران
وانصر على حزب النفاه عساكر الاثبات اهل الحق والعرفان
واقم لاهل السنه الا النبويه الانصار وانصرهم بكل مكان
واجعلهم للمتقين ائمه وارزقهم صبرا مع الايقان
تهدي بامرك لا بما قد احدثوا ودعوا اليه الناس بالعدوان
واعزهم بالحق وانصرهم به نصرا عزيزا انت ذو السلطان
واغفر ذنوبهم واصلح شانهم فلانت اهل العفو والغفران

ولك المحامد كلها حمدا كما يرضيك لا يفنى على الازمان

ملؤ السماوات العلى والارض والموجود بعد ومنتهى الامكان

ما تشا وراء ذلك كله حمدا بغير نهاية بزمان

وعلى رسولك افضل الصلوات والتسليم واكمل الرضوان

وعلى صحابته جميعا والالى تبعوهم من بعد بالاحسان

نجزت الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية

نظم شيخ الاسلام ابي عبد الله محمد ابن ابي بكر المعروف بابن قيم الجوزية

في عاشر شعبان سنة اربع وستين وسبعمائة بطرابلس من السواحل الشامية

علقها لنفسه عمر بن احمد ابن ابراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن نصر الدولة الحلبي الحنبلي

اسبت مقابلة ثانية بنسخة مقابلة بنسخة المؤلف التي حررها اخيرا وكلما تري عليه السمر او ما صورته خ ز الاخيرة فالمراد به هذه النسخة الاخيرة

جملة ابيات هذا المصنف خمسة الاف بيت وسبعمائة بيت وثمانية واربعين بيتا والحمد لله على التمام